

السنة الأولى - العدد الرابع 1991/4/1م



فكرية ثقافية / أسبوعية تصدر شهريا مؤقتاً

قانون
محكمة
الشعب

... بل ككل أشباه الرجال !

منـــطق إشتراكي .

ثغرات قانون محكمة الشعب .

لماذا يشاهد الليبيون | الفيديو | ؟ !



مجلة اسبوعية تصدر شهريا مؤقتاً

فكـرية ثـقافية

تصدر عن دار الحلم
للنشـــر والطباعة

السنة الاولى
- العدد الرابع 1991/4/1م









العنوان :
طريق الفتح بجوار منتزه أوزو
ص ب 80992
البريد المركزى شارع الزاوية
هاتف : 45242

الثمن 500 درهم

الشركة العامة للورق والطباعة

الافتتاحية

عندما اخترنا أن يكون ملف هذا العدد عن « محكمة الشعب بين شرعية الثورة وسلطة القانون » .

كان الظن أننا نفتح واحداً من أكثر الملفات أهمية ، لإرتباطه الوثيق بالأمن النفسى والإجتماعي للمواطن .

وكنا نتوقع أن تصل المساهمات فى هذا الملف ، إلى مايفوق حد التوقع ذاته .

وعندما تراجع التوقع إلى مايشبه الصدمة ، قلنا لابدّ انه الحكم الجماهيرى القاسى على إفلاس الخطاب الاعلامى ، الذى تصوغه اللغة اليومية فى تعليقها الساخر المرير :

« كلام جرايد » !

فى هذا العدد - أيضا - ردود من المؤسسات التنفيذية المالية والخبرات الفنية المتخصصة حول ماطرحته «لا» فى عدديها الثانى والثالث بشأن قضايا العملة والاقتصاد .

لعل هذه الردود ، تسهم فى إعادة الثقة المفقودة بين المواطن وبين الخطاب الإعلامى ، وتؤكد له أن «الإعلام» قد يكون إحدى وسائله المعرفية التى تزوده بالحقائق التى يحتاجها لإتخاذ قرار حر وسليم وعلمى فى مؤتمره الشعبى الأساسى ، إذا ماتخلص من النمط «الببغاوى» الذى يجعله - حقا - «بروبقاندا من النوع الردىء جداً» !!

ونجدد لك الدعوة - أيها الشريك القارىء - للمساهمة فى ملف العدد القادم حول «المعرفة حق طبيعى لكل انسان» .

وبنا معا يزدهر الابداع

لا ...

هنا يمكن أن تقرأ



حــول « افــســاد الــذمــة ... مــن المسؤول ؟! »

بين / الظاهرة والدراسات

الاخوة اسرة تحرير مجلة «لا»

تحية طيبة وبعد

طالعتنا مجلتكم الفتية فى عددها الثالث الصادر فى 1991/3/1 بمقال للاخ الدكتور رجب ابودبوس بعنوان مثير هو «افساد الذمة ... من المسئول». تعرض الكاتب فيه لظاهرة تلفت النظر وتستوقف المتأمل منذ بضع سنوات وتستحوذ على اهتمام كل مواطن يهمه ان يرجع الامور الى اسبابها خصوصا من كان بحكم موقعه او مهنته ممن لهم علاقة مباشرة بالموضوع المثار .

لقد تناول الكاتب - وبصدق وحماس وطنى لاشك فيه - ظاهرة تكدس المواطنين على اقسام تبديل العملة بالمصارف وتدافعهم بشكل احسن تصويره بدون مبالغة فى مقدمة مقاله ثم انتقل الى محاولة ارجاع الامور الى مسبباتها واصاب كبد الحقيقة فى بعض جوانب المقال ، كما جانبه الصواب ايضا فى بعضها الاخر ، خصوصا حينما دخل فى دقائق المعاملات النقدية والمصرفية فيما يتعلق بالحصول على العملة الاجنبية وكيفية تحققها والاسعار التى تحكم عملية شراء وبيع العملة الاجنبية وكيف ان تحديد سعر بيع العملة الاجنبية مع مافيه من خسارة على الخزانة العامة - على حد استنتاج الكاتب - قد خلق تلقائيا سوقا (موازية) تباع فيها نفس العملة بثلاثة اضعاف السعر الرسمى لها . كما تطرق الكاتب الى قضية غطاء النقد الليبى وهل هو غطاء كامل ام غير كامل مما قد يكون سببا من اسباب عدم قدرة المواطن على تبديل كل مالديه من نقد ليبى بنقد اجنبى دون عناء او مشقة .

وليس من شك فى ان الكاتب قد احسن عرض بعض جوانب القضية حينما تحدث عن النفط باعتباره السلعة التصديرية الاساسية بل وربما الوحيدة التى يتحقق عن طريقها دخل البلاد من العملة الاجنبية ، كما اصاب حينما قال ان حجم ما لدى المصرف المركزى من رصيد عملات اجنبية هو الذى يحكم قدرة المصرف والجهاز المصرفى بصفة عامة على الاستجابة لما يقدم اليه من طلبات شراء العملة الاجنبية مأخوذا فى الاعتبار بطبيعة الحال الاولويات التى يجب ان تكون محل اهتمام والتى تعكسها موازنة نقد اجنبى تعد كل عام وتعرض على المؤتمرات الشعبية الاساسية للموافقة عليها قبل العمل بها . وهذه الموازنة تأخذ ضمن الاولويات الغذاء والدواء والمواد الخام ومستلزمات الانتاج للوحدات الصناعية والتزامات الدولة الخارجية وعقود التحول التى تصرف مستحقات تنفيذها للشركات الاجنبية المنفذة لها . وتحتل مخصصات السفر جانبا من هذه الموازنة تتفق اهميته ومدى الاهمية المترتبة عليها فى مسيرة الاقتصاد ومواجهة متطلبات المواطنين الاساسية . وسوف نحاول ان نتناول هنا بالايضاح بعض الجوانب التى تطرق اليها المقال وذلك فى حدود مايسمح به الحيز الذى يمكن ان تتسع له صفحات المجلة ودون ان نتطرق الى تفصيلات ذات طابع فنى صرف ، بل نفعل ذلك حتى يستطيع المواطن العادى الذى يهمه معرفة حقيقة الامر ادراكها بمطالعة هذا الايضاح . وسوف نتناول كل جانب على حدة سعيا وراء استيفاء كل جانب من جوانب الموضوع بايجاز .

اولا : كيف يتحدد سعر العملة الوطنية بالنسبة لسائر العملات

حينما صدر قانون المصارف رقم 4 لسنة 1963م نص فى المادة (26) منه على ان القيمة التعادلية للدينار الليبى تساوى 2.48828 جرام من الذهب الخالص . وكان ذلك متمشيا مع ماتقضى به القواعد المعمول بها عالميا ولدى صندوق النقد الدولى من الاستناد الى قاعدة الذهب او الدولار القابل للتبديل بالذهب فى تحديد قيمة كل العملات ضمانا لاستقرار وثبات القيمة والعلاقة بين تلك العملات وبعضها البعض . ورغم ما احاط بنظام تبادل العملات من تغيرات ترتبت على التخلى عن قاعدة الاستناد الى القيمة الذهبية لكل عملة وماترتب على تخفيض قيمة الاسترلينى والدولار من اهتزاز فى الاسس التى قام عليها النظام النقدى العالمى الذى وضعت اسسه فى اتفاقية بريتون وودز فى عام 1944م لانشاء هذا النظام بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد فضلت الجماهيرية العظمى الاحتفاظ بقيمة عملتها دون تغيير بحيث ارتفعت قيمة الدينار الليبى بالنسبة للدولار الامريكى وظلت قيمة الدولار ثابتة بالنسبة للدينار الليبى بمبلغ 29605 د.ل بعد ان كانت 35714 د.ل للدولار . واستمر هذا السعر مثبتا لفترة تربو على خمسة عشر عاما الى ان تقرر فى شهر الربيع 1986م اتخاذ حقوق السحب الخاصة (وهى عملة حسابية تتكون من اسعار خمس عملات اجنبية عالمية يمثل الدولار نسبة 42٪ منها) وعندها اصبح الدولار يساوى 0.31055 د.ل بخفض فى قيمة الدينار تبلغ نسبة 4.69٪ . ولذلك فان ماصاحب هبوط قيمة الدولار فى اسواق المال بصورة متلاحقة قد اثر بالتالى على سعر وحدة حقوق السحب الخاصة وبالتالى سعر الدولار بالنسبة للدينار الليبى واصبح سعر تبادل الدينار الليبى بالنسبة له ولسائر العملات يتحدد يوما بيوم تبعا للاسعار العالمية لهذه العملات بالنسبة لوحدة حقوق السحب الخاصة . وتحديد

لا



سعر العملة وتبادلها مع سائر العملات يتفق وقواعد التعامل النقدى الدولى الذى يشرف عليه صندوق النقد الدولى .

ثانيا : كيف يحصل مصرف ليبيا المركزى على العملة الاجنبية .

اشار الكاتب الى ان المصرف حين يبيع العملات بسعرها الرسمى يتعرض لخسارة يتكبدها النظام المالى ككل ببيعه العملات بأقل من سعرها الذى اشتراها به .

والحقيقة ان مصدر دخل الجماهيرية العظمى من العملة الاجنبية (والدولار على وجه التحديد باعتباره العملة التى يتحدد بها سعر بيع النفط عالميا) هو من صادراتها الاساسية بل والوحيدة وهى النفط ، ولذلك فان المصرف المركزى يحصل على الدولار مقابل النفط المصدر ولايشترى هذا الدولار من السوق كما يتبادر الى ذهن القارىء للمقال وهذا الوضع لاتنفرد به الجماهيرية العظمى بل هو الوضع السائد ايضا فى الدول الاخرى المصدرة للنفط والتى يعتبر النفط صادراتها الوحيدة ومصدر دخلها من العملات الاجنبية . ولا احد يجهل ان الجانب الاكبر من حاجيات الاقتصاد الليبى من حيث السلع على اختلافها والمنتجات والخدمات والعمالة الفنية يتم تلبيتها بالاستيراد من الخارج ويتم تمويلها بالكامل من عائدات النفط ، وكلما كان السعر والكمية المصدرة من النفط اكبر كلما كان العائد اكبر والعكس صحيح . ولذلك فان قدرة الدولة على توفير هذه الاحتياجات مرهونة بما تستطيع توفيره من العملة الاجنبية اللازمة لسداد تكاليف الواردات على اختلاف انواعها فضلا عن سائر التزاماتها الخارجية ، والتى لاتعتبر مخصصات السفر للمواطن بالعملة الاجنبية الا احد بنودها العديدة .

ثالثا : هل الدينار الليبى مغطى بالكامل؟

تنص المادة (31) من قانون المصارف على انه يجب ان يقابل مجموع قيمة النقود الورقية والمعدنية المتداولة وبصفة دائمة اصول مكونة من عناصر منها سبائك او نقود ذهبية او نقود اجنبية قابلة للتحويل او أذونات خزانة تصدرها حكومات اجنبية عملاتها قابلة للتحويل او سندات خزانة تصدرها تلك الحكومات او سندات مالية تصدرها الحكومة الليبية وفى حدود نسب مقيدة .

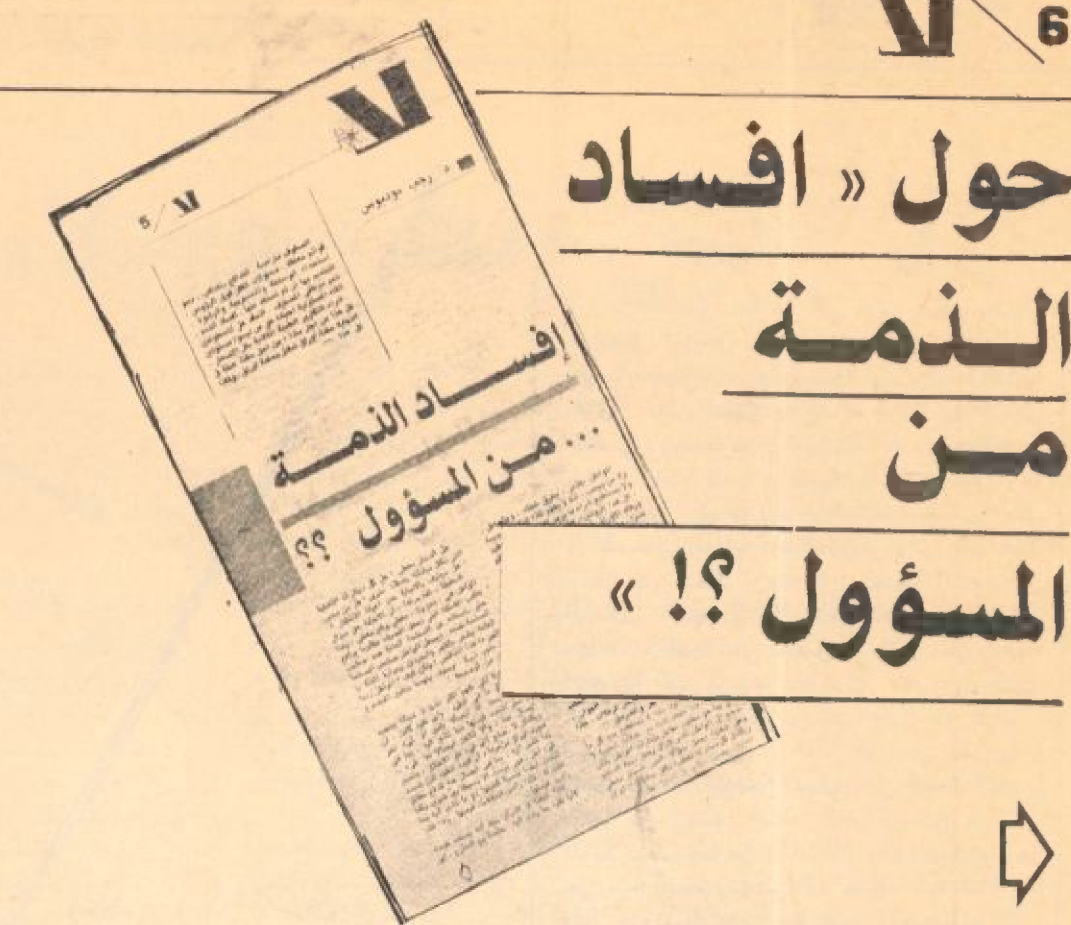
ويمكن بالاطلاع على بيانات الاصول والخصوم التى يصدرها مصرف ليبيا المركزى مرتين كل شهر وتنشر فى الجريدة الرسمية - كما يقضى بذلك القانون - التعرف على حجم النقود المتداولة والقيمة المقابلة لتلك النقود بالعملات والذهب ومافى حكمها . وهذا الغطاء النقدى الكامل من العناصر الاساسية التى تسهم فى ثبات واستقرار وقوة الدينار الليبى فى الداخل والخارج .

اما التساؤل عما اذا كان الامر كذلك ، فلماذا لايحصل المواطن مقابل ما لديه من دنانير ليبية على مايخصه فى حدود قيمتها من العملة الاجنبية المقابلة ، فان الجواب على ذلك هو ان هذا الغطاء النقدى لايحتفظ به فى صورته النقدية كعملات فى خزائن المصارف ، والمصرف المركزى على وجه الخصوص ، بل انه يودع للاستثمار وتحت الطلب فى المصارف العالمية بحيث لايبقى رأس مال عاطل بل يدر دخلا يزيد من حصيلة البلاد من العملات الاجنبية ولا علاقة للنقد فى التداول وغطائه بالقدرة على حصول المواطن على العملة الاجنبية التى يريدها ، فان كلا الامرين منفصل عن الآخر . ان مايباع من نقد اجنبى لاى غرض ، سواء كان للاستيراد او مقابل التزامات خارجية او كمخصصات سياحية لايصرف من الغطاء النقدى وانما من رصيد البلاد الذى يتحقق من تلك العملات اساسا من صادراتنا وهو رصيد يتحقق على مدار العام ويزداد اذا اضيف اليه اكثر مما ينفق منه وبالعكس . وفى فترة السبعينيات التى تعرضت فيها عملات كثيرة للتذبذب وانخفاض القيمة وعلى راسها الاسترليني والدولار ، كانت الجماهيرية بفضل ارتفاع اسعار النفط وحجم التصدير تحقق فائضا فى ميزان مدفوعاتها.وتجمع لديها احتياطى قوى زاد من دعم اقتصادها وعملتها الامر الذى ادى حينذاك لـزيادة مخصصات السياحة والسفر الى 750 دينارا سنويا للفرد . ولكن منذ بداية الثمانينيات وعندما لاحت بوادر الازمة الاقتصادية العالمية وماترتب عليها من انخفاض فى سعر النفط وحجم الصادرات تراجع رصيد الجماهيرية من العملات الاجنبية مقابل التزاماتها الضخمة وعلى وجه الخصوص متطلبات خطط التحول الطموحة والمبالغ الكبيرة التى كان على الخزانة العامة ان تدبر أمر سدادها وكانت مخصصات السفر للسياحة بطبيعة الحال احد البنود التى اجرى عليها خفض لامفر منه ، فان توفير الغذاء والدواء والكساء وغيرها من الالتزامات الحيوية يحظى باولوية مطلقة ، رغم خفضه ايضا بنسب متفاوتة ويأتي قبل اى مخصصات للسفر والسياحة .

ولايمكن ان نستكمل تعليقنا على ماورد بالمقال دون ان نعرج على ماكان محور الموضوع وهو الفساد والممارسات غير السليمة التى صاحبت عمليات السعى للحصول على مخصصات السفر لااللسياحة والسفر والترويج كغاية نبيلة فى حد ذاتها ، حرصت الدولة على توفير أسبابها للمواطن وانما لما احاط بعمليات التصريف ثم التصرف فيما يحق للمواطن من مخصصات بطرق ملتوية وغايات غير حميدة يغري بانتهاجها واللجوء اليها مايتحقق من جرائها من ربح مادى لايستهان به بفضل ماهناك من فارق كبير بين سعر تبديل العملة عن طريق المصرف



حول « افساد الذمة من المسؤول ؟! »


لا
5 لا
إفساد الذمة
... من المسؤول ؟؟

والسعر الذى يعرضه البعض ممن لديهم مصلحة فى شرائها ولو بسعر مرتفع فى سبيل تمويل عمليات لامجال للحصول من اجلها على العملة الاجنبية عن طريق المصرف او بسعرها الرسمى المعلن .

كما ان التكالب على العملة الاجنبية اصبح فى حد ذاته غاية تهون من اجلها المشاق ، لان هامش الربح ، وهو الفرق بين السعر المعروض للشراء فى السوق ، وسعر الحصول على العملة من المصرف بصورة رسمية يمكن ان يحقق كسبا كبيرا ، فاصبحنا نرى رب العائلة يتقدم لصرف مخصصات افراد الاسرة ، بمن فيهم كبار السن وصغارهم ، فيحصل على مخصصات ربما لعشرة منهم ، ثم يبيعها للغير فيربح من جراء ذلك مايبرر التزاحم والتدافع بالمناكب من اجلها . ان هذه الظاهرة يمكن ان تحدث فى اى مجتمع تتوفر فيه نفس المعطيات والسلوك البشرى بالنسبة للنقد ، وهو فى نهاية الامر لايعدو كونه سلعة تباع وتشترى ، لايختلف عنه فى سبيل التعامل مع اى سلعة اخرى تكون نادرة ويقل المعروض منها عن الطلب الحاد الذى تتعرض له .

فهل هناك علاج لهذه الحالة التى لازمت المجتمع الليبى طوال السنوات القليلة الماضية ، واذا كان ثمة علاج فلماذا لم تتخذ اجراءات العمل به بدلا من ترك هذا المرض يستشرى على هذا النحو غير المرغوب فيه ولامبرر اقتصادى له .

لقد تعددت الاقتراحات والدراسات التى اهتمت بهذه الظاهرة ، خصوصا وان اسباب التحايل والتلاعب قد تعددت بما فى ذلك اخفاء الدليل الوحيد الظاهر على استلام المواطن لمخصصاته ، المسجلة على جواز السفر ، وذلك بالابلاغ عن فقدان اعداد كبيرة جدا بلغت الالاف من الجوازات بحيث يتاح مرة اخرى بعد استخراج جواز سفر جديد صرف مخصصات مكررة . ويذكر القراء ان صرف مخصصات السفر قد اوقف كلية فى فترات امتدت لعدة شهور فى بعض السنوات ، ولكن مثل هذا الاجراء فيه اجحاف باولئك الذين يتقدمون للحصول على العملة الاجنبية للاغراض التى شرع من اجلها. فحرموا بسبب اصحاب النوايا غير الطيبة من حقهم المشروع فى مخصصات السفر .

والاعتراف بان السعر الذى تباع به العملات خارج نطاق المصارف هو السعر الحقيقى لتلك العملات فيه تجاوز لاشك فيه لان السعر المذكور قد ساهمت فى بلوغه هذا المستوى العالى عوامل مفتعلة لاعلاقة لها بالعوامل الاقتصادية المجردة التى تتفاعل مع بعضها البعض حتى تستقر فى ظل تلك العوامل مع تعرضها من وقت لاخر للزيادة او النقصان تبعا لحجم الطلب وظروف العرض مما يعكس بالضرورة احوال السوق وهو امر غير متحقق على الاطلاق فيما يتعلق بما اطلق عليه الاخ كاتب المقال «السوق الموازية» .

ان بعض البلدان ذات القدرة المحدودة على توفير العملات القابلة للتحويل لاجمالى الطلب عليها ولمختلف الاغراض قد لجأت فى بعض الاحيان الى خلق ماطلق عليه «السوق الموازية» وهى تختلف كثيرا عما هو حادث خارج نطاق المصارف من ممارسات لدينا .

ان العمل بسعرين لتبادل العملات رغم ماينطوى عليه من خروج على انظمة صندوق النقد الدولى ، الا ان بعض البلدان التى كانت تسمح بمبلغ محدود من العملات لاغراض السياحة ، بحيث تخصص الجانب الاكبر من حصيلتها من العملات للاغراض الاكثر اهمية للاقتصاد الوطنى ومن ثم فهى تفتح الباب امام مواطنيها للحصول على مزيد من العملات عن القدر المسموح به بالسعر الرسمى وذلك باضافة «علاوة» الى ذلك السعر الرسمى بنسبة قد تصل الى 100٪ منه وذلك لاتاحة الفرصة للجادين من اصحاب الحاجة للحصول على حاجتهم من خلال القنوات الرسمية بسعر اعلا ولكنه لايصل بحال الى اسعار الاستغلال التى تعرض خارج المصرف . ويجب ان تكون العلاوة المضافة للسعر بالقدر الذى يثبط عزيمة المضاربين والحاصلين على العملة باسعارها الرسمية على السواء . فالاولون يفضلون حيندال الحصول على حاجتهم من العملات من خلال المصرف وبسعر اقل من المعروض خارجه بينما المتلهفون على الحصول على مخصصاتهم بالسعر الرسمى سوف لايجدون من يدفع السعر الذى يغريهم بالمزيد من هذه المعاملات ..

ان ما عرضه كاتب المقال للنقاش ، وهو العمل بسعرين لبيع العملة الاجنبية هو امر معمول به فى الحياة العملية فى الكثير من بلدان العالم الثالث ويمكن الاستفادة من خبراتهم بالخصوص .

واذا كنا لا نتفق بالضرورة مع تحليلات الاخ الكاتب لبعض ماورد بمقاله بشان الجوانب الفنية فى اصدار النقد وتداول العملة واسعار العملات الاجنبية وتحديد سعر التبادل فاننا فى نفس الوقت نجد ان المقترحات الواردة بختام مقاله تتفق - مع بعض الفارق القابل للتوفيق - مع السياسات التى اشرنا اليها والتى يجرى العمل بمقتضاها فعلا ، ويكفى ان نذكر ان دولة كبرى كفرنسا مثلا كانت الى سنوات قريبة مضت وقبل قيام السوق الاوروبية المشتركة ، تعمل بسعرين لبيع وشراء العملة ، احدهما وهو الرسمى الثابت التحديد ويخصص للواردات التى تسعى الدولة لحفظ اسعارها المحلية معتدلة وفى حدود معقولة ، وسعر آخر يزيد كثيرا عنه يحصل بمقتضاه المواطن على العملات التى يحتاج اليها فى اغراضه الخاصة ومنها السفر والسياحة وغيرها من الاغراض المماثلة .

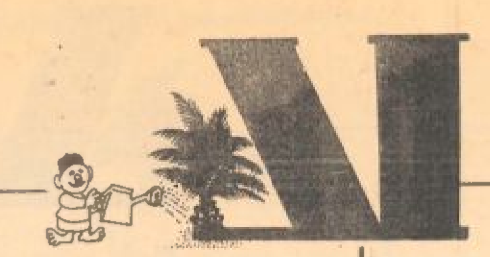
هذا ولاينبغى ان يغيب عن نظرنا ان السماح بتخفيض قيمة الدينار بالنسبة للعملات الاجنبية ، او بمعنى اخر العمل بالسعر الحر خارج المصارف ، وهو سعر غير معترف به ولاينبغى له ان يكون محل اعتراف ، من شأنه ان يجعل كافة السلع المستوردة وماأكثر الحيوى منها سواء للاستهلاك او لادخالها فى عمليات الانتاج الصناعى والزراعى وكل مايلزم من الخارج ، نقول من شأنه ان يجعل اسعار تلك الواردات تزداد زيادة كبيرة بحيث يجعل تكلفة السلع الاستهلاكية فوق طاقة المواطن كما ان ارتفاع اسعار مستلزمات الانتاج سوف يجعل تكلفة انتاج المنتجات تزداد زيادة ليست فى صالح الاقتصاد الوطنى

ولذلك فان معالجة الانحراف السائد حاليا فى التعامل بالعملات الاجنبية لاينبغى ان يخرج بنا عن النطاق المحدود ليشمل جوانب أخرى ليست محل خلاف فى الوقت الحاضر ، ومن المصلحة عدم المسلس بها .

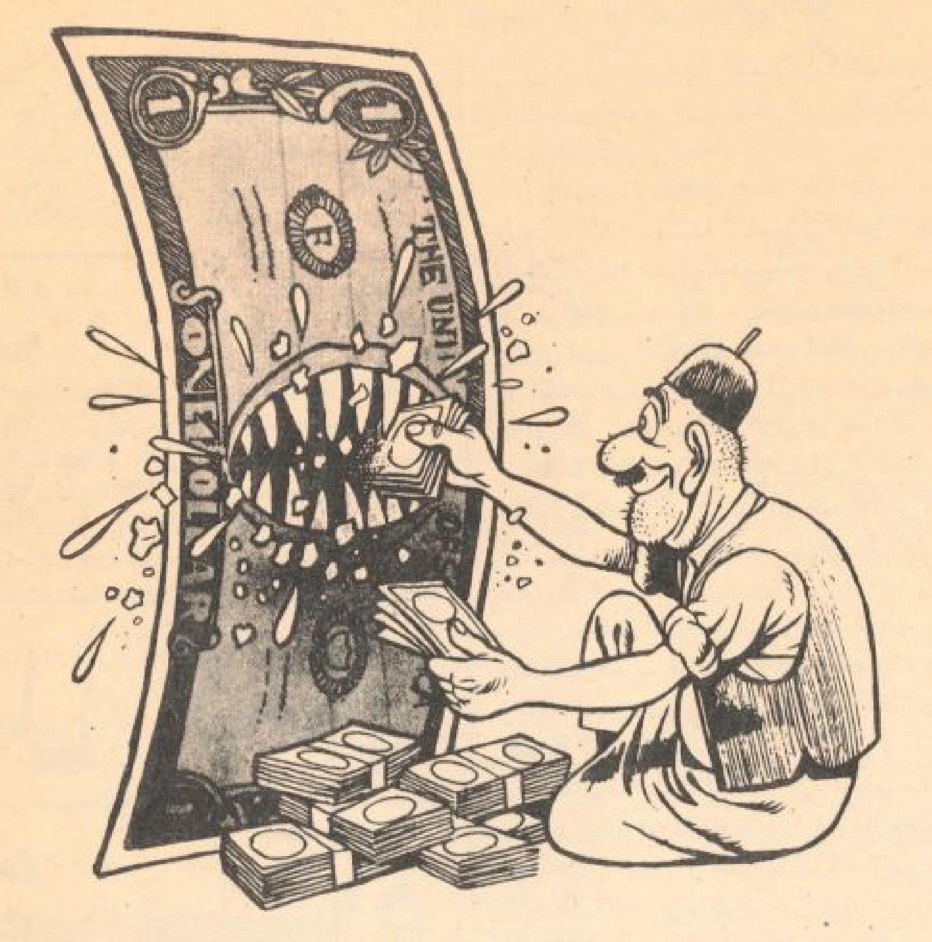
(وللحديث بقية)

محمد المدنى البخارى

امين اللجنة الشعبية العامة للخزانة



صالح ابراهيم



حول
(مثل كل الرجال):

بل ككل أشباه الرجال!

"إن غياب كرامة الامة، افقدها كرامة عملتها"

ان الدينار الليبى الذى يصدره المصرف المركزى ويغطى بالذهب او بالعملات الأخرى المغطاة بالانتاج المادى لشعوبها كالين اليابانى أو المرك الالمانى أو المفروض بالقرار السياسى المدعوم بالقوة العسكرية كالدولار الامريكى، لا يستند على أى من هذين المعيارين وهما الانتاج او القوة العسكرية بل يعتمد فى اصداره على مبيعات المجتمع الليبى الاستهلاكى لكميات النفط المصدر الوحيد للدخل الوطنى.

ناهيك عن فقدانه للقاعدة الطبيعية للدولة الأمة وتاسيسه على القطر الليبى غير المؤهل لتكوين دولة قادرة على الصمود وشق طريقها فى وسط عالم تتقاسمه التكتلات الاقتصادية وتبرز فيه الدول القومية.

ولذا فإنه لا مفر من أن يبقى الدينار مزيلاً وميتاً لأنه لا يتم تداوله فى شراء سلع ومنتجات تم صنعها بفعل أولئك الذين يتداولونه بل بفعل مبيعات النفط، ولذا فإن محاولة احياء الدينار أو إنعاشه إذا لم نقل تحريره عن طريق فك قيد المصرف المركزى عنه هى معالجة خاسرة مافى ذلك شك ووفق كل المعطيات سيدخل المعركة مجرداً من قاعدة لانطلاقه وهى الدولة القومية وفاقداً لسلاحه وهو الانتاج فى عالم تتسلح فيه كل عملات دوله بأسلحة متطورة وبانتاجيات هائلة وبتكتلات اقتصادية فاقت الدولة الامة لتشمل اتحاد أمم منتجة وإن الدعوة الى تحرير الدينار فى هذه الظروف هى دعوة إلى قتله فى محاولة لاسترداد كرامته «ومن الحب ما قتل»

واننى فى هذه العجالة من محاولة التعليق على مقالة نشرتها مجلة «لا» فى عددها الثانى الصادر بتاريخ 91/2/1م،فإننى لست من دعاة المركزية ولا ادافع عن المصرف المركزى أو سيطرة الدولة وتحكمها فى برمجة وتخطيط الاقتصاد ولا اريد أن انصب نفسى مدافعاً عن نماذج أفلست وفقدت مبرر استمرارها على أرض الواقع ولكننى لا أعتقد بأن استرداد كرامة الأمة واسترجاع كرامة عملتها مرتبط بتحرير الدينار.

«حتى واننى لا أتفق على تسمية ليبيا بأمة الا اذا كانت مترجمة حرفياً من احدى اللغات اللاتينية والتى تعتبر فيها الدولة أمة». لانه من الناحية الاجتماعية لا يتم استرداد كرامة الأمة الا بوحدتها وبناء كيانها السياسى الطبيعى، أما من الناحية الاقتصادية فإن استرداد كرامة عملتنا لا يتم بخلق المنافسة فى قطاع المال بدلاً من المنافسة فى قطاع الانتاج وهذا هو ماحدث ويحدث فى مجتمعات الدول النامية تحت دعوى الانفتاح تارة واعادة الاصلاح تارة أخرى حيث تتحول فيها الوسائل إلى غايات وتتغلب فيها وظيفة النقود كمخزن للقيمة على كونها وسيطاً للتبادل أو وحدة قياس ليتحول اثر ذلك رأس المال والسياسات



المالية من وسائل لتنشيط الاقتصاد وتسريع عمليات النمو الانتاجى إلى معوِّق جديد للتحول وتشويه الهيكل الاقتصادى وخلق نمو وهمى ورقى تتحول فيه النقود إلى نوع من الورق فى جيوب اشباه العاطلين ومن ثم تتضخم فيه الارباح ويرتفع فيه متوسط الدخل مقاساً بالدينار فى الوقت الذى يعانى منه المواطن ارتفاع تكاليف الحياة .

إن المجتمعات المنتجة تخلصت من قانون تكاثر النقود بدل تكاثر الانتاج لان القرش لا يلد قرشاً بعكس مجتمعاتنا التى تتكاثر فيها النقود لنقايضها بسلع لم تنتجها ارضنا ومن ثم فإن تقييد الدينار الليبى بل الغاءه هو السياسة المالية الحكيمة والصالحة لبناء الاقتصاد الوطنى واننى

بل ككل اشبـــاه الـــرجال

أقترح عدم اصدار او صك نقود جديدة إلا مقابل سلع منتجة محلياً لانه شرعياً لا يجوز احداث تزاوج بين نقودنا وسلع الآخرين ليخرج ذلك جنيناً مشوها يولد اقتصاداً طفيلياً تابعاً للغرب وسائراً فى ركبه ، وإن هذه العلاقة الغرامية المحكومة من طرف واحد وهم الآخرون غير مضمونة العواقب ومعرضة للتدمير فى أى لحظة يقرر الطرف الآخر انهاءها .. ان علاقة عملتنا بمنتجات الغرب هى تماماً كالعلاقة الغرامية من طرف واحد يناصبه الطرف الآخر العداء .

وان المعالجة الصادقة لتحرير الدينار الليبى من قيوده هى تطبيق سياسة المقايضة لتبنى قاعدة اقتصادية منتجة وليحدث ذلك تمازجاً وتزاوجاً طبيعياً بين السلع المحلية والدينار الليبى ليتمكن اثر ذلك من تعامله مع العالم وهو يقف على ارض صلبة لا يتحكم فيها القرار السياسى الامريكى أو الانتاج الغربى ويتخلص من وهم سياسة التجويع التى قد يمارسها الغرب على ليبيا ثم يعجز هذا الدينار فى تلك الاحوال عن سد رمق متداوليه فيرمونه غير مأسوف عليه .

إن الحل الناجح هو البحث عن احداث توافق بين الطرفين وتوفير ظروف تمكن لهذه العلاقة من النمو والازدهار .

وإن توفير هذه الظروف وخلق هذه الاشتراطات لايعنى الغاء المنافسة أو تجاهل قانون العرض والطلب أو آلية السوق كما يسميها رجال الاقتصاد بل على العكس من ذلك ، ان تحقيق هذه الاهداف لايمكن أن يتم الا باطلاق العنان للتنافس الايجابى الى ابعد مدى وخلق جو ليبرالى يتجاوز مجتمعات الغرب التى تطبق المنافسة الاحتكارية لنطبق نحن المنافسة المطلقة والسماح بالربح الصناعى والتجارى للمنتجات المحلية الى حده الاقصى لاننى أؤمن بان الغاء الربحية إجهاض للاشتراكية التى تؤدى الى تكدس الانتاج .

وان محاولة الربط بين اخفاق الاتحاد السوفيتى وانتصار الغرب يقودنا الى ان المعالجة الجذرية لاحياء الدينار وتحويله الى عملة منتجة تكمن فى بناء اقتصاد قومى قوى .

ليتحول فيه اشباه العاطلين الى منتجين حقيقيين ومن ثم يتحول فيه اشباه الرجال إلى رجال ويتحول فيه الدينار الهزيل الى عملة لها قدرة على مواجهة العملات الأخرى حيث اننا نجد أن الدولار أو الاسترلينى أو الين ، يجد انتاجا فعلياً فى السوق ليس لان النظام الرأسمالى فقط هو الذى اكسبه تلك القوة بل لأن انتاج المواطن الغربى وثقته فى نفسه ووعيه هو الذى دعم عملته فى العالم ولأن تلك الشعوب جادة فى تحقيق اهدافها حيث يتدفق مواطنوها بمئات الالاف من وراء البحار والمحيطات الى شمس الخليج المحرقة لفرض هيبتهم ومن ثم تدعيم ثقة العالم فى اقتصادهم ونحن فى ذات الوقت نعجز عن حل قضايانا العربية ونتخاذل فى حماية حدودنا الاقليمية ونهرب عن واجباتنا الوطنية ونقطع ارضنا اربا اربا ثم نمارس سياسة الهروب الى الامام ونتذرع بان النظام الاقتصادى هو الذى فعل ذلك أو يتحمل كل ما حدث .

ولذا وإنه من العبث ان ندخل الدينار الليبى فى منافسة غير متكافئة مع عملات امم متقدمة وقوية اقتصادياً وتقنيا لاننا فى تلك الحالة نكرر مآسينا على صعد اخرى كمن يقاتل الغرب باسلحه بدائيه او كمن يقامر بدون رصيد .

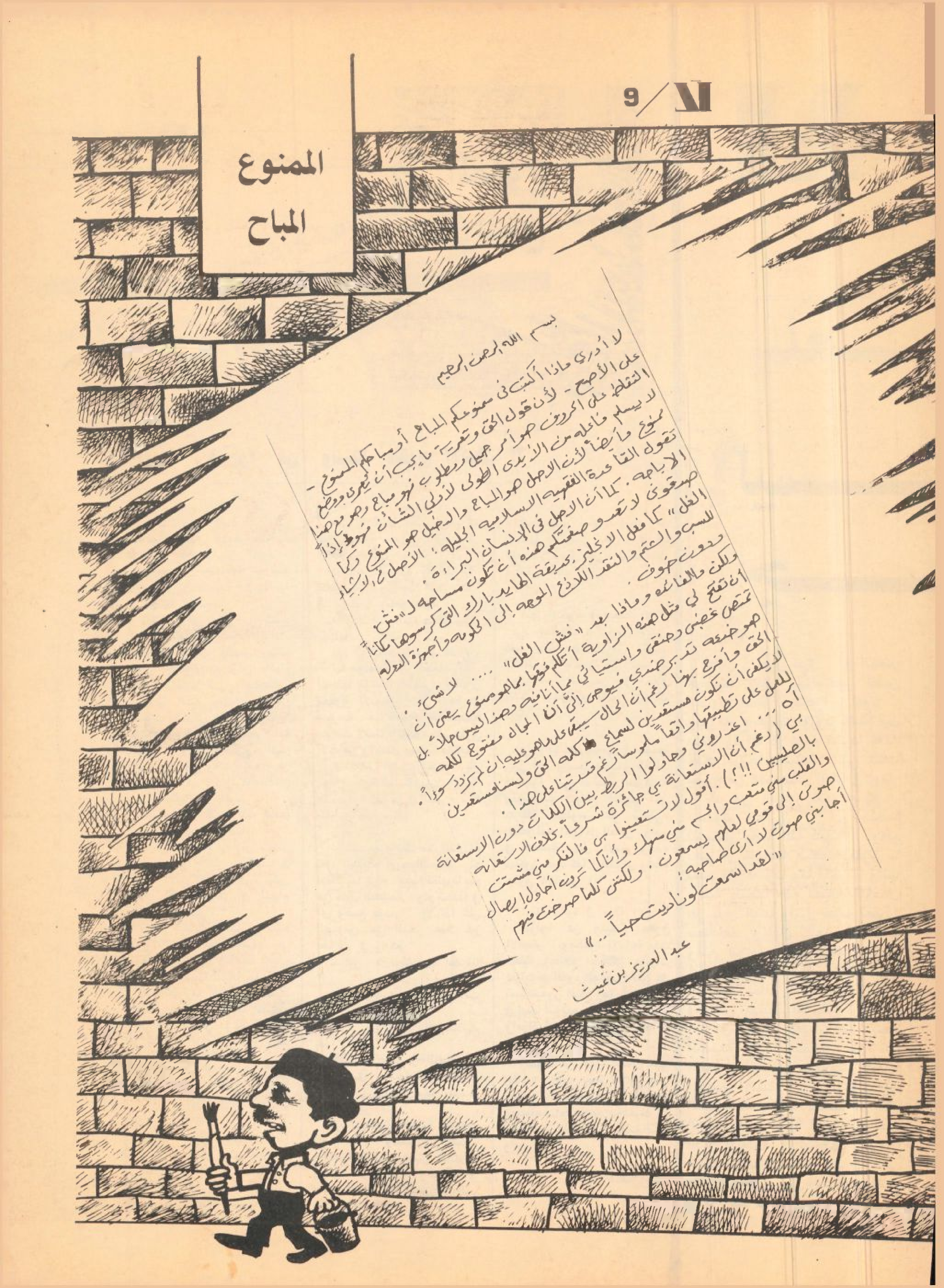
ونحن اذ نقول ذلك فاننا نتحدث عن تجارب حيّه امامنا فهناك اقطار عربية طبقت النموذج الراسمالى واخضعت عملاتها لهذه المعادلة ولكننا لم نشاهد تحول الكويت إلى يابان او السعودية إلى المانيا بل ظل اقتصاد كل منهما هامشيا وطفيليا يعيش على عائدات النفط دون احداث تقدم فى بدائل أخرى للدخل الاقليمي وتجاوبا مع المبرر الايديلوجي الذى يدعى فشل الماركسية امام الرأسمالية واسناد الانتصارات التى تحققت على حساب المعسكر الشرقى فإن النظام الذى يطرح فى ليبيا يتجاوز الراسمالية ويتخطى نموذج المنافسة الاحتكارية بين عدد محدود من ارباب العمل الى المنافسة الحرة بين كل افراد المجتمع وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، حيث يحق فى هذا النظام لاى فرد فى المجتمع أو مجموعة أفراد أن يمارسوا نشاطا اقتصادياً انتاجيا يخضع للمنافسة الحرة ويتجاوب مع آلية السوق وتحكمه قوانين العرض والطلب وتحدد اسعاره ليرتقى التنافس الجزئى الى التنافس الكلى ونتجاوز الانتصارات المادية على حساب المساواة والعدالة الاجتماعية الى احداث انتصار نهائى باحداث تقدم مادى وقفزة نوعية على صعيد الانتاج مصحوبة بعداله اجتماعية تحكمها قاعدة "من كل حسب جهده ولكل حسب انتاجه" على الرغم من اقتناعنا الراسخ بأن ثمت عوامل أخرى أدت الى تغلب الامبريالية على الاتحاد السوفيتى ابعد من المستند العقائدى أو اسلوب تنظيم اقتصاد المجتمع والتى نرى ان من الانصاف ذكرها حيث إنه كان يمكن أن تتحقق نبوءة لينين ويتحول الاتحاد السوفيتى الى جنة الله فى الأرض لولا وجود الدول الامبريالية التى قادت صراعا لا أخلاقيا فى مواجهة كل القيم واعتمدت المنهج البراغماتى فى محاولتها القضاء على أية بارقة أمل تنقذ الانسانية وتحول دون تحولها الى غابة من الوحوش يقتل فيها القوى الضعيف ويسحق فيها الاستغلاليون الشعوب مما اضطر الاتحاد السوفيتى الى تركيز ثرواته الهائلة فى التصنيع الحربى والأمن القومى ودعم القوى المعادية للامبريالية وحركات التحرر الوطنى والثورى .

وكذلك مرض البيروقراطيه الذى ضرب اطناب الدول الماركسيه والذى هو فى الحقيقة نتاج النظرية الحكومية والاعلامية **ولا علاقة** له بالاشتراكية حيث تنعدم الحرية السياسية وتختفى المنافسة الاحتكارية

ليحل محلها الاحتكار المطلق الذى تقوده الحكومة رب العمل الوحيد والمنتج الوحيد والبائع والمستورد

ان هذه المواجهات والامراض التى عاناها النموذج السوفيتى اعطت الفرصة للمعسكر الراسمالى للسيطرة على بقية العالم وتحويل اقتصادياته إلى اقتصاديات هامشية وطفيلية غير منتجة عانت من امراض الراسمالية ولم تستفد من فوائدها حيث ان الدول الراسمالية هى دول مستعمِرة بكاملها سيطرت على ثروات الشعوب ونهبت خيراتها بعد الثورة الصناعية واستمرت فى السيطرة عليها اقتصاديا بعد نيلها لحريتها الشكلية ومن هذا المنطلق فإننى اعتقد بأننا سنقع فى مغالطة تاريخية اذا مااعتقدنا ان الهروب الى الراسمالية هو هروب الى الجنة .. فها نحن نرى حجم المشاكل التى تعانيها اقتصاديات اوروبا الشرقية بعد تبنيها للنموذج الراسمالى وان محاولة تزيين نموذج المنافسة الاحتكارية سيدمر كل الانجازات الاجتماعية التى تحققت بفعل الثورة والتى سيقضى عليها دونما شك .

□ □



بسم الله الرحمن الرحيم

لا أدري ماذا أكتب في ممنوعكم المباح أو مباحكم الممنوع - على الأصح - لأن قول الحق وتعرية ما يجب أن يُعرى ووضع النقاط على الحروف هو أمر جميل ومطلوب نعم ومباح وهو مع هذا لا يسلم فاعله من الأيدي الطولى لأولي الشأن فهو إذاً ممنوع وأيضاً لأن الأصل هو المباح والدخيل هو الممنوع وكما تقول القاعدة الفقهية الإسلامية الجليلة: الأصل في الأشياء الإباحة. كما أن الأصل في الإنسان البراءة.

صدقوني لا تعدو صفحتكم هذه أن تكون مساحة لـ "فش الغل" كما فعل الإنجليز بحديقة الهايد بارك التي كرسوها مكاناً للسب والشتم والنقد اللاذع الموجه إلى الحكومة وأجهزة الدولة بدون خوف.

ولكن ما الفائدة وماذا بعد "فش الغل" ..... لا شيء.

أن تفتح لي مثل هذه الزاوية أتكلم فيها بما هو ممنوع يعني أن تمتص غضبي وحنقي واستيائي مما أنا فيه وهذا ليس حلاً. بل هو خدعة تخدر حنقي فيوحي إليّ أن المجال مفتوح لكلمة الحق وأفرح بها رغم أن الحال سيبقى على ما هو عليه إن لم يزدد سوءاً.

لا يكفي أن نكون مستعدين لسماع كلمة الحق ولسنا مستعدين للعمل على تطبيقها واقعاً ملموساً رغم قدرتنا على هذا.

آه ... اعذروني وحاولوا الربط بين الكلمات دون الاستعانة بي (رغم أن الاستعانة بي جائزة شرعاً بخلاف الاستعانة بالصليبيين !!؟). أقول لا تستعينوا بي فالفكر مني مشتت والقلب مني متعب والجسم مني منهك وأنا كما ترون أحاول إيصال صوتي إلى قومي لعلهم يسمعون. ولكنني كلما صرخت فيهم أجابني صوت لا أرى صاحبه:

"لقد أسمعت لو ناديت حياً .."

عبد العزيز بن غيث



خرّفوا عن وثيقة حقوق الانسان !!

انا فتاة عندما قامت الثورة لم يكن عمرى يتجاوز الخمس سنوات.

تعلمت فى مدارس الثورة ، وتخرجت من الجامعة بدرجة بكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية من جامعة الفاتح.

استمعت الى الكثير من خطب واحاديث القائد عن حرية المرأة ، وحقها فى التعليم والعمل وصنع القرار السياسى وخوض المهام الثورية واختيار الزوج المناسب .

لـدىّ الكثير من صـديقاتى عضوات بالحرس الثورى ، وكثيراً ماشاهدهن فى حراسة القائد اسوة بالرجال ، واشعر بالفرح والفخر لانهن صديقاتى ولأنهن يعبرن عن ثقة القائد فى ان المرأة انسان مسئول مثلها مثل الرجل .

احب البحر كثيراً لانه هادئ احياناً ، ومريح للاعصاب .

عرض على احد زملائى بالعمل رغبته فى الزواج منى ، فرفضت فى البداية ، لاننى لا ارغب فى ان يكون الزواج عائقاً لطموحى فى النجاح والتفوق فى عملى .

وأمام إلحاحه المتكرر ، قبلت بمبدأ الحوار معه للتعرف على طريقة تفكيره وما إذا كنا نصلح لبناء علاقة زوجية سليمة وناجحة .

بدأ حوارنا عبر الهاتف ، واستمر كذلك . وعندما اكتشف زميلى حبى للبحر ، دعانى لنزهة على شاطىء البحر ، وبدون تردد قبلت دعوته .

بالقرب من المقهى الكبير على شاطىء تاجوراء ، جلسنا نتابع حوارنا حـول مشروع الزواج المطروح بيننا .

فوجئنا بسيارة بيجو (505) تقف بجوارنا وينزل منها شابان . مد احدهما يده الى باب السيارة فى الجهة التى اجلس فيها ، وامرنى بالنزول فوراً بلهجة عصبية .

قلت له تفضل ماذا تريد ، رد علىّ بعصبية حادة : لاتكثرى من الكلام ، وانزلى بسرعة .

نزلت من السيارة ، فسألنى ماذا تفعلين هنا ، ومَنْ هذا الذى معك ؟ وماأسمك ؟ وماهو عملك ؟

فأدركت أننى امام محقق بتهمة اجهلها .

قلت له بشجاعة بنت الثورة :

انا مواطنة من الجماهيرية ، اعطتها الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الانسان ، كل الحق فى ممارسة عـلاقاتهـا الشخصية مادامت لاتمثل اعتداء على حقوق الاخرين ولاتمثل مساساً بالقيم .

استشاط الشاب غيظاً وقال بنرفزة : هكذا تفهمون الوثيقة الخضراء ؟ تمشون فى الشارع عراة وتقولون هذا حقنا !

رددت عليه :

للأسف يبدو أنك أنت الذى لم تقرأ الوثيقة فى حياتك قط . ثم أننا لسنا عراة ، وهذا مظهرنا ينم عن كامل الحشمة ، ولم تجدنا فى أى وضع مريب ، إلا اذا كان الجلوس على البحر عملاً غير اخلاقى فى رأيكم.

سألنى : هل يعلم ابوك انك هنا ؟!

فقلت له : وماعلاقتك انت بأبى ؟!

سألنى مرة ثانية : ماهى علاقتك بهذا الشاب ؟!

فقلت له نفكر فى الزواج.

فقال لى : ولماذا لم تذهبا الى (شقة) . إن الشقة اريح وافضل من الجلوس هنا !

مرت بخيالى اغنية (مطعم السـلام) ، وصـورة الشـاب والشابة اللذين يركبان الخيل ، واسراب الحمام ، والبنات فى مطعم السلام ولم أتمكن من الرد على سؤاله الأخير .

وبعد ان انتهى زميله من التحقيق مع زميلى ، قال لى الشاب الذى كان يحقق معى : سأمر عليكِ فى مقر عملك !

ايها الاخوة فى مجلة (لا) :

إذا ماتحولت فى يوم من الايام ، الى زبونة محترفة من زبونات (الشقق) ، فأعلموا أنى انفذ امر رجل الامن الحريص على اخلاق بناتكم واخواتكم وربما زوجاتكم وامهاتكم !

واذا ماشاهدتمونى فى صحبة رجل أمن فى سيارة بيجو 505 ، فأعلموا انى ضحية ابتزازاته وتهديداته بابلاغ اسرتى عن جريمة الجلوس على شاطىء البحر امام اعين كل الناس ، وانى فى صحبة رجل الامن وحده سأكون حرة كما ارادت لى وثيقة حقوق الانسان (!)

أيها الاخوة فى مجلة (لا) :

خرّفوا عن وثيقـة حقوق الانسان ، وطالبوا الاذاعة ببث اغنية (مطعم السلام) عشرات المرات فى اليوم الواحد ، لكن هل تستطيعون اقناع رجل أمن واحد فى ليبيا انه ليس كلما اجتمع رجل وامرأة كان الشيطان ثالثهما ؟!

وسوف لنْ اقول (تدخّل أيها القائد) ، لأننى احمل بكالوريوس خـدمة اجتمـاعية ، وأعمـل اخصائية اجتماعية ، وأعرف أن التخلف لاتعـالجه القوانـين والقرارات .

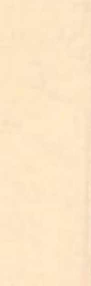
بنت الثورة

10 ـ 3 ـ 1991م

لا

ليبـ

جـ



عاش .. جون تيزل .. فى العصر الوسيط وكان رجل دين خشن الصوت بدينا ، سكيراً ، اكولاً .. وكان يذرع طرقات اوروبا متنقلا بين مدنها وقراها فى عربة تجرها ثلاثة جياد مروجاً بضاعته التى كانت تخرج من تحت يدى البابا فى روما

لقد كان المذكور تاجراً يبيع .. صكـوك الغفران .. اى خـادما للشيطان باسم الله نفسه ... وكان يعلن ان بضاعته صالحة لغفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر .. وانها فرصة يتيحها الله لعباده المؤمنين على يدى البابا وتيزل نفسه لغفران خطاياهم وإقفال أبواب العذاب وفتح أبواب جنات النعيم الأبدى أمامهم .. ولابد ان اعلانا بهذه الصيغة يصدر عن رجل يتكلم ويمارس مهنته بتفويض من ممثل الله اى البابا .. لابد ان اعلانا بهذه الصيغة كان سيجعـل من تلك الصكوك هدفـاً مصيريـا لأولئك المؤمنين الاتقياء .. وإلا ما كانت تلك التجارة الشيطانية لتشهد كل ذلك الرواج الذى تبرزه اعمال المؤرخين الذين تناولوها فى كتاباتهم .. ولابد أيضا ان بضاعة لها الميزات التى تظهر فى دعاوى تيزل وامثاله ما كانت لتمنع رجلاً مؤمنا تقيا عن ان يسرق

على المقرحى

ـــقط

ون تيزل

ثلاً او يقطع الطريق او حتى يقتل لا كانت لتمنع امرأة أن تسرق او ؤجر جسدها او حتى تبيع اطفالها ما كانت بضاعة مثل هذه لتمنع أى ؤمن تقى عن ارتكاب أية خطيئة بل نها كانت فى الواقع دعوة صريحة خالفة كل الوصايا التى وضعها سيد المسيح .. فأية وصايا او قدسات يمكنها ان تصمد بمواجهة فران يحقق النعيم الابدى ويمكن حصول عليه بمبلغ دون اهتمام مصدره ؟.

كانت تجارة تيزل فى الواقع مثل ملخص قعى لكوميديا دانتى جمعت فى اقتضابها فردوس والمطهر والجحيم معاً كانت مهزلة قدسة توجت بما فعله ذلك الرجل الذى جاء تيزل اثناء توقفه باحدى المدن حيث ى منه صكا وانصرف .. وحين اراد تيزل واصلة رحلته هاجمه قاطع طريق فى وسط ابة مقطوعة أوثقه وسلبه صندوق المال الذى ان معه .. كان قاطع الطريق هو نفس الرجل ذى اشترى الصك من تيزل - التجأ تيزل الى اكم المنطقة واحضر الرجل لمعاقبته لكنه أبرز صك - وهنا اسقط بيد الحاكم وعجز عن خاذ أى إجراء بحق الرجل لأن ذلك سيعنى ه يعارض الله والكنيسة وكذلك البابا الذى صدر الصك باسمهما مثلما اسقط فى يد تيزل هو لعلمه باستحاله اتخاذ أى اجراء بحق رجل الا بالطعن فى شرعية الصك الذى ابرزه عجز تيزل عن تلك الخطوة لانه بها سيطعن فى رعية تجارته نفسها .

هذه هى مهزلة جون تيزل وهى واقعة تاريخية حدثت منذ حوالى خمسمئة عام،واذا كنت أرويها بما يشبه طريقة جداتنا فى رواية حكاياهن فلأن التاريخ وحكايا الجدات معاً يحويان من العبرة وعمق المغزى ما يفرض علينا ان نجلهما ونمعن التأمل فيهما ولن نستطيع الاستخفاف بهما واهمالهما الا بدافع الغرور والجهل،فنحن لايمكن ان نرفض الماضى الا اذا أردنا ان ندعو المستقبل الى ان يرفضنا ونصبح بذلك أسرى ما دعاه احد الفلاسفة .. غرفة الوجود المقفلة التى لا أبواب ولا نوافذ لها .. أى .. هنا والآن حيث يصير كل منا ذئبا للاخرين ويصير الاخرون جحيما .. ولأن لدينا الرؤية التى نفهم ونفسر الأمور انطلاقاً منها فلسنا نحتاج كى ننقذ انفسنا من هذا الجحيم .. الى أن نقفز الى أحضان ماركس ونتعلق بلحيته مثل أطفال قاصرين لعلمنا ونحن نشهد اخفاقات الماركسية وسقطاتها المتتالية .. بأن ذلك لن يزيد عن حركة التفاف حول الذات وعودة للسقوط فى هذا الجحيم الذى ما هو الا الماركسية بكل ما تفرزه وينتج عنها،ومن جهة أخرى فان عدم اهمالنا للماضى لايعنى ان نعود لنتحجر عنده على طريقة امرأة لوط التى تحولت الى تمثال من ملح .. بل يعنى ان نستعيده لنرى على ضوء رؤيتنا الخاصة الى أى حد استطعنا ان نتخلص من مساوئه والى أى حد نحن مطالبون ببذل الجهد لازالة ما بقى لدينا من تلك المساوىء .

ثم ان ذلك النزوع الذى بداخل كل منا .. باعتباره انسانا .. الى شىء يتجاوزه ويسمو به .. والذى سواء قلنا انه نزوع نحو الكمال الانسانى او حنين الى فردوس مفقود .. او استهداف لتحقيق خلافته لله فى الارض او سعي لتحقيق سعادته فاننا لانفعل غير ان نعدد التسميات لشىء واحد وحيد هو ذلك النزوع وهو ذاته الذى يكمن وراء كل ما يفعله الانسان فى حياته منذ صرخة ميلاده حتى شهقة احتضاره بل أنه يكمن وراء كل ما صنعه البشر ويصنعونه منذ بدء وجودهم على هذه الارض وسيظل مثلما يكمن الجهل وانعدام الوعى به وراء رواج تجارة صكوك الغفران بل ووراء كل المساوىء التى عرفها التاريخ البشرى .. مثل القرابين البشرية .. ووأد البنات .. والبغاء المقدس والحروب الدموية .. واحراق الارامل مع جثث ازواجهن .. ودفن العبيد احياء مع جثث سادتهم وايضا وراء كل ما نشهده ونعيشه كافراد من مظاهر التكبر والتحاسد والاحتقار والغرور والتملق والنفاق والكذب فى الحياة اليومية بل وفى كل زمان ومكان عرف الانسان ان انعدام الوعى والجهل بحقيقة هذا النزوع وبالهدف المتضمن فيه يكمن وراء كل ما نشهده ونعيشه من مساوىء من يرتكبها انما يرتكبها بحق نفسه قبل ان يكون ذلك بحق غيره .

والا فما معنى ان تمنع النساء من سياقة سياراتهن بحجة ان ذلك يتنافى مع أحكام الدين .. اليس من يفعلون ذلك يضعون على لسان الله .. مثلما يقول كازانتزاكى .. ما يريدون هم ان يقولوه .. الا يسلبون وباسم الله؛الانسان حقا كفله له الله نفسه .. اليسوا يخدمون الشيطان باسم الله ممنين وواعدين من يوافق على سفسطتهم بجنات النعيم !

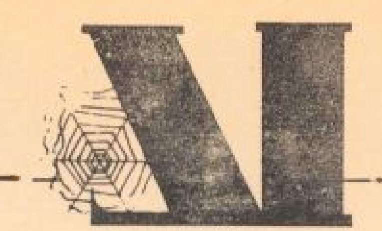
وما معنى ان يمتنع مدير او موظف المصرف او أية مصلحة اخرى عن حضور جلسات مؤتمره الشعبى ويجىء بعد انتهاء الدورة ليحصل على بطاقة تؤكد حضوره وذلك فى مقابل تسهيل عملية تصريف او صفقة تجارية او حتى جلسة شراب يوفرها لأمين المؤتمر او احد اعضاء امانته،الايتبادل هؤلاء صكوك غفران ويعقدون صفقات شيطانية فيما بينهم وما معنى ان يرفع شخص ما فى حملته الانتخابية شعاراً مثل .. انتخبونى ادخلكم الجنة .. والأدهى ... ان السذج يصدقون ليس فقط بشعار مغرق فى الجهل والتخلف الى هذا الحد بل بان لعبة الانتخابات نفسها يمكن ان تكون مدخلا الى الجنة .

وما الذى يعنيه ان تعلن صحف عربية يقرأها الآلاف ان لم يكن الملايين .. بأن نعجة قد نطقت وتنبأت باشياء وأشياء وان الرسول عليه السلام قد وزع شعر رأسه على المصاحف التى يملكها المسلمون .

ما الذى تعنيه هذه المساوىء وغيرها الكثير الا الجهل بالهدف من وجود الانسان والتخلف عن الطريق الوحيد الذى يقود اليه .. الايدعو ذلك الى الصراخ - ولكن .. منذ عشرين قرناً قال السيد المسيح «قل كلمتك وامض بسلام» ومنذ قرن ونصف فقط قال نيتشه «قل كلمتك وتحطم».

ويبقى الأمر الأهم أنه بمعزل عن .. وبما يتجاوز ان يمضى الانسان بسلام او ان يتحطم تقوم ضرورة ان يقول كلمته .. لانها هى بالذات صوت ذلك النزوع الذى فى اعماق كل منا وهى نداؤه - انها الصوت الذى كان يسمعه سقراط فى نفسه يقرعه حين يخطىء ويوجهه حين يقدم على الفعل والذى كان يدعوه .. صوتاً الهيا .. وهو الصوت الذى أملى على الانبياء الحكماء ما قالوه وفعلوه .. انها الـ ...لا الخالدة التى يجب ان يقولها كل انسان الى ما يسعى ومن يسعى لتغييب وعيه وتجهيله بالهدف الذى وجد من أجله اصلاً وللانحراف به عن السبيل الذى به يتحقق ذلك الهدف .. لا .. لكل من يوأمرون الانسان على نفسه .. على كرامته وضميره وعلى حريته وانسانيته ويحاولون الايحاء اليه بانه قاصر وان واجبه يقضى عليه القبول بوصايتهم سواء بحجة الصداقة او الحب او الزواج او الجوار او الزمالة او القرابة او بأى شكل من اشكال العلاقات المتعارف عليها،وسواء كان ذلك بأسم الدين او الأخلاق او القانون الـ ...لا الخالدة هى كلمة الانسان وهى فى نفس الوقت الـ .... نعم .. الخالدة التى يجب ان تقال لكل فكر وقول وفعل يسهم فى تجليته وإزالة غبار المساوىء عنه واظهاره فى شروقه الناصع البهاء ... وبالتالى فى إتاحة الفرصة امام الانسان لتنمية قدراته الابداعية لتزدهر وتثمر ولتفيض كلمة الانسان بكل ما تحمله من المعنى والقيمة.

فما أحوجنا الى ان نقولها ونعمل بها .. وما أقدرنا عليه فلنجرب على الأقل من أجل ان يسقط جون تيزل وكل من سار مساره .



د. رجب بودبوس

منطق اشت

ماذا نعني بالانتاج؟ من هو المنتج؟ هل يمكن تعريف الانتاج؟ والمنتج؟ كيف يتوزع الانتاج؟

اسئلة بالتاكيد ليست الاجابة عليها سهلة، ولا في مثل هذا المقال المحدود، ونحن في محاولة الاجابة بداية بين امرين:

1 - اذا قصرنا مفهوم الانتاج على الخلق الجديد لمنفعة مادية، فان هذا المفهوم لايكون منطبقا الا على المزارع او الصانع وامثالهما، واستبعاد اعمال اخرى رغم فائدتها الواضحة، مع افتراض امكانية تحديد ماهي المنفعة، ولماذا جديدة وبالنسبة لمن تكون جديدة، ومن المسئول او الدافع لخلق منفعة جديدة وفي اية ظروف وباية شروط يمكن خلق منفعة جديدة.

2 - ولكن حتى لو اخذنا بهذا المفهوم، واذا ماتساءلنا، وماذا يحتاج عمل المزارع او عمل الصانع لكي يستطيعا الانتاج، فاننا نجد ان انتاج المزارع او الصانع ليس انتاجهما وحدهما فقط، بل يشاركهما فيه عدة مهن اخرى، بحيث اننا لو قصرنا مفهوم الانتاج على عمل المزارع فقط او الصانع فقط لكنا كمن يعتبر الانتاج لمن يقطف الثمرة فقط، سواء في ذلك الزراعة او الصناعة، فالمزارع وكذلك الصانع يقطف ثمرة شارك اخرون في تنميتها وبالتالي لهم ايضا حق فيها.

وعلى سبيل المثال، ان المزارع يعمل بادوات ليست من صنعه، ويحتاج شخصيا واسرته لادوات ليست من صنعه، وقد يرد علينا بانها من انتاج الصانع الذى يبادل انتاجه بانتاج المزارع، ولكن لو كان المجتمع مجرد مزارع وصانع فقط ولايحتاجان الا لما ينتجانه لكانت الحياة اسهل وابسط من واقعها، لنستطرد ابعد مما ذهبنا، انهما اى المزارع والصانع يحتاجان الى العناية الصحية، وحتى اذا لم يضطرهما المرض لطلب هذه العناية لهما ولاسرتيهما، فان مجرد توفر العناية الصحية يعطيهما الشعور بالاطمئنان النفسى، والذى لايستهان بدوره في الانتاج كما ان المزارع او الصانع يستطيعان الانتاج اكثر وافضل، اذا كانا حاصلين على مستوى من التعليم مناسب، بل تذهب الى ان درجة اتقانهما وانتاجيتهما تتناسب طرديا مع تحصيلهما التعليمي التقني.

حيث هما يعملان وفقا لخبرة مكثفة انتقلت اليهما عبر التعليم سواء العادى او التقنى، اى خبرة اخرين صار بامكانهما استثمارها بالتحصيل العلمي، كما يحتاجان التعليم لاطفالهما لاكسابهم الخبرة التى تجعلهم يقتصدون في الوقت ويزيدون في الانتاج ... اذن رغم ان المعلم لايشارك بيديه مباشرة في عمل المزارع او الصانع، الا انه موجود في عملية الانتاج ضرورة فعن طريقه تم للمزارع وللصانع اكتساب خبرة وفرت لهما الوقت والجهد وتفادى الاخطاء، وماذا نقول عن العاملين بالطرق، وبالمواصلات والتى بدونها لايستطيع المزارع ولا الصانع الحصول على حاجاتهما، ولا حتى تصريف انتاجهما؟! بل وماذا نقول عن وجود المجتمع باكمله والذى وجوده اعطى لانتاج المزارع قيمة وكذلك لانتاج الصانع؟!

وهكذا من الممكن ان نسترسل، حتى ان ما اعتقدناه ربما سهل التحديد، وجدناه صعب المنال، يجعلنا نقع في شبكة عنكبوتية لامتناهية من العلاقات، يستحيل علينا فيها ان نحدد جزئيا من هو المنتج بالتحديد، وكل مانستطيع التوصل اليه من تحليلاتنا وبثقة هو ان الانتاج جهد اجتماعي وليس جهدا فرديا خاصة في عصرنا الحاضر.

لقد كان تحديد المنتج سهلا في وقت اخر مضى الى غير رجعة، عندما كان الانتاج فرديا الى حد كبير، عندما كان المزارع ينتج كل حاجاته بنفسه وماقلها آنذاك ويستهلك انتاجه، دونما حاجة الى التبادل وعندما كانت الصناعة معدومة او شبه معدومة.

اما اليوم، والاقتصاد يقوم ضرورة على التبادل وعلى التخصص، وتقسيم العمل، وحيث لايستطيع فرد ان ينتج، ليس فقط كل مايحتاجه، بل ايضا، حتى بعض مايحتاجه منفردا، فهو غالبا لايستطيع انتاج الا الجزء اليسير مما يحتاجه، وان كان يجب ان ينتج منه اكثر مما يحتاجه ليبادله بما يحتاجه عند الآخرين فصانع الاحذية مثلا لاينتج مايحتاجه من غذاء وحاجيات اخرى، بل الملاحظ غالبا ان الجزء اليسير الذى ينتجه كل منتج يكون غير قابل للاستهلاك، اى لاشباع الحاجات مالم يجمع مع الاجزاء الاخرى والتى هى انتاج آخرين، اذن الانتاج صار بالضرورة اجتماعيا.

هل معنى ذلك ان كل المهن منتجة؟ المطرب، الحلاق، الممثل، الكاتب، الادارى، من الخطورة ان نجازف باجابة قطعية، فصفة الانتاجية لاتقوم في المهنة نفسها ولكن في الحاجة اليها، والحاجة الى اى مهنة يحددها تطور المجتمع وموارده ويمكن ان نلاحظ من ناحية اخرى ان هناك مهنا استوجبتها حاجات «مستوردة» وليست نابعة من المجتمع، ولاتتناسب لامع درجة انتاجيته ولاكيفها، ربما هذه الحاجات المستوردة تظهر في مجتمع راسمالى، والتى اختلقها البحث عن الربح، او ان له القدرة على اعالنها وتمويلها، واختلقها في العالم المتخلف استيراد انماط الاستهلاك هذه مع النظام الراسمالى دون ان تكون مهيأة حتى للنظام الراسمالى، ان المثل الصارخ على مانقول السيارة الخاصة التى دخلت المجتمعات النامية - تادبا - وهى ليست في مستوى هذا النمط من الاستهلاك مما اضطرها إلى اقامة الطرق وتوسيع الشوارع ولو بهدم مساكن الناس، وان تصرف على هذه السلعة وبنيتها التحتية اكثر مما تصرفه على توفير الغذاء والتعليم لابنائها، بالطبع لانريد ان يفهم من كلامنا هذا اننا ضد السيارة الخاصة في ذاتها، فهذا ليس إلا مثلاً ولكن ضدها حيث المستوى الاقتصادى الاجتماعى لايسمح بادخالها دون اضرار بالغة جداً، وربما بخلق شكل من التبعية.

المنطق اذن يقتضينا الا نحدد اعتباطاً ماهى المهن المنتجة ولاماهى المهن غير المنتجة، حيث اذا استثنينا تلك المهن التى حسب ماأشرنا دخلت المجتمع بتأثير اجنبى عن المجتمع وحضارته ومستواه الانتاجى من حضارة ومستوى انتاجى ونظام حاجات تبعاً لذلك مختلف، فاننا نستطيع ان نضع تحديداً عاماً ودقيقاً، رغم انه يبدو من قولنا عام انه يناقض قولنا دقيق لقد تناولنا في عمل اخر العلاقة بين الحاجة والعمل كعلاقة جدلية، فالحاجة تدفع الى العمل والعمل يؤدى لخلق حاجات جديدة، وهذه تدفع الى العمل وهكذا ..... وهذا هو جوهر التقدم الاجتماعى والاقتصادى. اذن الحاجة لاتظهر - في الوضع الطبيعى واذا استثنينا التأثيرات الاجنبية - إلا اذا كان المجتمع قادراً على اشباعها، واذا كانت

..راكى

لديه من الموارد الممكن تحويلها او تخصيصها لهذا الاشباع ، دون الاضرار بغيرها ، والمهنة ، اى مهنة كانت ، لاتظهر إلا استجابة لهذه الحاجة ، فاذا كانت الحاجة موجودة ، يكون من العبث ان ندعى ان المهنة المعينة غير منتجة . وعليه **تكون المهنة المنتجة هى كل مايخلق نفعاً استجابة لحاجة اجتماعية** ، وهذه المهنة لن تختفى مادامت الحاجة اليها اجتماعياً موجودة ومادام المجتمع يملك القدرة على تمويلها للحصول على منافع هذه المهنة او تلك .

عليه فان السؤال يجب ان يطرح على نحو مختلف جذريا ، اذ المسألة ليست ماهى المهن المنتجة وماهى غير المنتجة ، ولكن ماهى حاجات المجتمع وهل يحتاج المجتمع الى هذه المهن ام لا ، وهل لدى المجتمع القدرة على تمويل مايستجيب لحاجاته من مهن ؟ . ان الذى يحكم وجود مهنة او عدم وجودها او زوالها هو :

1 ـ هل ثمة حاجة اجتماعية الى هذه المهنة ومنافعها ؟ ان مهنة تربية الخنازير لن تظهر فى بلد اسلامى يحرم لحم الخنزير . بمعنى انعدام الحاجة اليها .

2 ـ لايكفى مجرد وجود الحاجة لكى تظهر المهنة ، ان خبرتنا كافراد تبين لنا كم لدينا من «حاجات» مؤجلة ، اى هل يملك المجتمع الموارد التى يستطيع بواسطتها اعاشة ممتهنى هذه المهنة وذلك بالطلب على ماتقدمه سواء كان سلعاً ام خدمات لهذا السبب لم تصبح لدينا الكتابة او التاليف مهنة . رغم انه لاأحد ينكر اهميتهما ورغم وجود الكتاب والمؤلفين ، إلا ان الحاجة إلى الانتاج الفكرى اما انها ليست بعد حاجة اجتماعية ، او ان المجتمع لم يقرر بعد اعاشة ممتهنيها ، ليس بالتأكيد على شكل وظيفة عامة ، ولكن بالطلب على الانتاج الفكرى مما يمكن المؤلف او الكاتب من امتهان التأليف ، ولهذا يضطر الكاتب او المؤلف الى امتهان مهنة اخرى ، ويكون التأليف مجرد هواية»

وعليه فان القوانين واللوائح والمنع والإباحة عموما لاتفيد فسن قانون بانشاء مهنة «التأليف الفكرى» لن يؤدى فعليا إلى وجود هذه المهنة ، كما لايمكن القضاء على أى مهنة فى حالة توفر الشرطين السابقين . فتحريم الكحول دينيا وقانونيا لم يمنع ، رغم كل الحيطة ، من اللجوء الى التهريب والتقطير ، واذا نزعنا الشرعية عن أى مهنة مطلوبة اجتماعياً ، فإن كل مانفعله هو إجبار المستفيدين منها على دفع مقابل أكثر ـ بسبب الأخطار ـ لنفس الخدمات أو السلع ، وبمعنى آخر خلق «سوق سوداء أو سوق موازية له».

إن السوق السوداء ـ وكما وضّحنا ذلك فى عمل آخر ـ تعنى وجود حاجة ووجود قدرة مادية ـ نقود مثلا ـ لدفع مقابل هذه الحاجة ، أى أنّ المستفيدين قادرون على إعاشة ممتهني هذه المهنة أو تلك المحرمة او الممنوعة قانونا ـ حتى لو كانت بتكاليف أعلى مما تستحق وذلك بسبب منعها أو تحريمها. إن المثل الواضح نسوقه من الحياة اليومية المعاشة ، فى ما حدث بعد إغلاق محلات «الكوافير» النسائية فى بنغازى ، خلال الاعوام 82 ـ 86 ـ ان السذج فقط اعتقدوا أنّهم بهذا قد قضوا على هذه المهنة ، وأنّها اختفت الى غير رجعة ، ولكن عمليا لم يحدث شىء من هذا القبيل ، إذ استمرت تمارس وربما على نطاق واسع ، وإن كانت تكلف المستفيدين من هذه المهنة أكثر مما لو كانت علنية ومنظمة ، إلى جانب نتائج أخرى سلبية ، ذلك لأنّ الحاجة اجتماعيا عند النساء موجودة ، والقدرة على إعاشة ممتهنيها أيضا موجودة .

إن كل مهنة منتجة إذا كانت تستجيب لحاجة اجتماعية ، وإذا كان المجتمع قادراً على إعاشة ممتهنيها ودفع تكاليفها، وستختفى كل مهنة لايتحقق فيها هذان الشرطان من تلقاء نفسها . لننظر مثلاً إلى المشعوذين ! إنهم عملياً يحققون دخلاً أكثر من أى طبيب ، رغم عدم شرعية هذه المهنة ورغم أننى أؤمن شخصياً أنها تقوم على استغلال سذاجة وغباء بعض المجتمع ، إلا أننى لأطرح الموضوع من زاوية أخلاقية ، لا فإن هذا المثل ولاق غيره مما سبق ، هذه المهنة ـ الشعوذة ـ لن تختفى مادام هناك من يدفع للمشعوذ لكى يتفرغ ، فى رغد من العيش ، لشعوذته ! أى مادام هناك أغبياء وسذج يتولون على حسابهم إعاشة المشعوذ . والحل منطقياً ليس فى سن قوانين ـ تزيد من عائداتهم ـ بل برفع مستوى وعى هولاء حتى نقضى على المشعوذين حتى لايعود أحد فى حاجة الى شعوذتهم .

إن مـا أود قولـه ، ليس بالطبـع تبريـر كل المهن وقبول كل المهن ، ولكن ما أومن به ايماناً راسخاً أن تغيير العادات استهلاكية او غيرها لايتأتى بقرار ولا حتى بقـانون ، فهـذا يحمل أصـلاً تناقضـاً يعيبه كقـانون ، فهـو من ناحيـة تعبير أيضا عن حاجـة اجتماعية فكيف يحرم حاجة ايضا اجتماعية ؟ بـل يتـأتى برفـع وعى الناس واقنـاعهم ، وعندئـذ قـد لانحتـاج حتى لقانـون وإذا صدر القـانـون يكـون حاجة اجتمـاعية لايتنـاقض مع حـاجة اجتمـاعية أخرى.فإذا لم يحدث فإن القانون أحياناً لايعبـر إلا عن حالة «نفاق اجتماعى».

إن التصنيف الاعتبـاطى للمهن بـأنّ بعضهـا انتاجى والبعض الآخر غير إنتاجى طفيـلى وبالتـالى منعـه قانونـاً ، اذا لم يكن الجمهـور مقتنعاً بـذلـك فسـوف يقـود إلى أن المهن الممنـوعـة تنـزل «تحت الارض» وتمارس فى الظلام فيفقد المجتمع إمكـانية رقابتها والاشراف عليهـا وتنظيمها ، وتصـير مملكة الاستغلال المطلق .

إن هنـاك مـؤشرات للعـلاج الممكـن نسبيـاً ، فالحاجة احيانا يخلقها توفر قدرة شرائية فـائضة ، إن الإنسان وكل إنسان منطقى بعد سلمـا تفصيلياً لحـاجاتـه ، يصنفهـا عـلى أسـاس الضروريـات ثم مـايليها وهكـذا وفقا وفى حـدود إمكـانيـاته المـادية لإشباع هذه الحـاجات ، فإذا توفر عند هذا الإنسان فائض من المال فإنه يكون امام امرين: إما الادخـار بهـدف الاستثمـار إذا كـان الاستثمـار ممكنـاً أو البحث عن أوجه إنفاق هـذا الفائض ، وهنـا تتحول شيئاً فشيئاً الكماليات الى ضروريات والدولـة تلعب دوراً هاماً فى إيجاد هذا الفائض فى القدرة الشرائيـة عن طريق الإنفاق العام أو التبذير العام بـالأصح . إن ماتقذف به من نقود فى السوق لتمويل نشاطـاتها أحيانا غير المبررة هو المسئول عن هذا الفائض،فهل إذا لم يوجد فائض فى القدرة الشرائية أمكن للبعض أن يفكر فى إقامة مصنع «اليخـوت» أو شراء حصان بثلاثين الف دينار ؟

إن القـاعدة المنطقيـة تقول إنـه إذا وجـدت نقود فائضة عن «الحاجة» خلقت أوجهاً للصرف لم تكن مـوجـودة من قبـل . والعـلاج بـالطبـع لايتـأتى بغلق أوجه الصرف إذ سـوف تـوجـد أوجه صرف اخرى ، أو نفس الأوجه تنزل تحت الارض مكـونـة السـوق السـوداء او السـوق المـوازية ، بـل بالحـد من التبذيـر وامتصـاص القـدرة الشرائية الفـائضة ، والتـوجيـه نحـو الاستثمار !

يتبع الحلقة ـ2ـ

فوزيـــــة شلابـــــي

● فى «المربوعة» ، التى لم تزل تملك القدرة الفائقة على إخراج لسانها الطرىّ بشماتة لمثابة اللجنة الثورية ولقاعة المؤتمر الشعبى الإساسى على حد سواء ، دون الحاجة لأن تقول بلغة فصيحة :

«ها أنذا أسرق أدواركما بكفاءة ، وفى وضح النهار» !

وفيما يبدو ، فإن قوى الثقافة القديمة بتراكم خبراتها فى إبتداع الأساليب والوسائل ـ الذرائعية أحياناً ، والإنتهازية فى أحيان أخرى ـ لحماية مصالحها المستهدفة بالتغيير الثورى ، قد نجحت فى تدجين دور محكمة الشعب وإيقاعها فى محظور التناقض مع اهدافها ، بالتسلل عبر الثغرات الواضحة فى قانونها ، وبالذات فى مادته التاسعة التى حددت اختصاصات المحكمة .

ففى حين نصت الفقرة (1) من المادة (9) المشار إليها ، على إختصاص المحكمة بالنظر فى الدعاوى الناشئة عن الجرائم المنصوص عليها فى عدد من القوانين حددتها فى تفرعات الفقرة (1) : ا ، ب ، جـ ، د ، هـ ، و ، ز ، ح . فإن بقية الأختصاصات الأخرى الواردة فى الفقرات : 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 . لم تشر إلى إستناد الدعاوى المرفوعة بموجب ذلك ، إلى أى نص قانونى صريح .

ثغرات فى قانون محكمة الشعب

● فى المكاتب والإدارات القانونية للجان الشعبية للبلديات ، وللمنشآت التى تأسست بعد زحف المنتجين على مؤسسات الخدمات والإنتاج الخاصة ، ولمكاتب العقارات المكلفة بتخصيص العقارات المملوكة للمجتمع سواء تلك المستردة من الطليان أو الآيلة للمجتمع بحكم القانون رقم 4 لعام 1978م .

● فى إدارة القضايا العامة ـ القضايا الحكومية سابقا ـ وفى إدارة المحاماة الشعبية .

تحظى «محكمة الشعب» المنشأة بحكم القانون رقم 5 لعام 1988م الصادر عن مؤتمر الشعب العام بتاريخ 26 / رمضان / 1397 و.ر الموافق 12/الماء/1988م ، بنصيب وافر من الاهتمام .

لا لكونها مؤسسة قانونية «تهدف إلى تعزيز الحرية وإنصاف المظلومين ومنع العسف والجور وتوطيد دعائم العدالة والأمن وتأكيد سلطة الشعب فى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى» كما تنص المادة (1) من قانون إنشائها ، وإنما لأن اليقظة التامة للثقافة القديمة السائدة فى «الإجتماعى» ، أستطاعت أن تخلق حالة من الدينامية القصوى قفزت بآليات هذه الثقافة من خندق الدفاع إلى فضاء الهجوم ، مقلمة أغصان شجرة المحكمة التى أراد لها قانونها أن تكون وارفة ، لتتحول «محكمة الشعب» ـ محكمة السيادة الشعبية فى المجتمع الجماهيرى ـ الى «محكمة عقارية» المتهم شبه الأبدى والوحيد أمامها هو «القانون رقم 4» المستلهم من روح مقولة «البيت لساكنه»!!!

ومن ذلك أن الفقرة 3 من المادة 9 ، تنص على «طلبات الالغاء أو الرد أو التعويض المتعلقة بالإنحراف فى تطبيق المقولات الثورية» ، وهذا النص الفضفاض ، الذى لم يحدد مفهوم «الإنحراف» ومظاهره ، ولم يحدد كذلك أياً من «المقولات الثورية» المشمولة به ، ولم يُسند «طلبات الإلغاء أو الرد أو التعويض» إلى حق مشروع مكفول بحكم القوانين السارية والمعمول بها ، هو بالضبط مايشكل واحدة من أكبر ثغرات القانون صانع المحكمة ، ويفتح ابواب الاجتهاد غير المأمون فى مسائل قد تطال شرعية النظام الجماهيرى القائم فى مجمله على شرعية الثورة ، وكأن القاعدة التى بُنى عليها قانون المحكمة هى ما أسماه مونتانى «أن ثمة حرية فى تفسير القوانين أكثر من وضعها» ، فتكون العدالة طبقا لهذه القاعدة هى حق تأويل النص القانونى دون قيود او ضوابط !!

إن الخطأ والتجاوز فى التنفيذ الاجرائى من قبل الادوات التى أوكل إليها تطبيق الاجراءات الثورية ، هو أمر وارد ، وتصحيح هذه الاخطاء والتجاوزات ، هو أكثر من امر مطلوب وملح ، إلا أن ذلك لايتم بمعزل عن القوانين التى نفذت تلك الاجراءات بموجبها ، ولايمكن أن تُتخذ مبرراً لضرب تلك القوانين التاريخية ، ولأن ذلك من شأنه ان يشكك فى مصداقية «القانون» عموماً ، ويلقى بظلال الشك حول جدواه وفاعليته ، مما من شأنه خلق حالات أو أوضاع بديلة يصبح فيها (انتهاك القانون) هو الشرعية البديلة للقوانين المشلولة او المعلقة !!

وما ينطبق على الفقرة 3 من المادة 9 ، ينطبق أيضا على الفقرة 4 من نفس المادة ، ونصها «التظلمات من الإجراءات أو القرارات الماسة بحرية المواطن وحقوقه الاساسية الأخرى» .

وإذا كانت هذه الفقرة تشير الى أهم وأخطر مهام هذه المحكمة ، إنطلاقا من كون (حرية المواطن) حق مقدس ، إلا أن ورودها على ذلك النحو ، يجعلها اقرب إلى «المبدأ العام» فى النص الخطابى ، منها إلى «النص القانونى» ، فالفقرة لم تحدد الاساس القانونى لحرية المواطن ، ولم تفصل حقوقه الأساسية الأخرى ، ومصادر شرعيتها .

وتجدر الاشارة هنا إلى أن ديباجة القانون ، لم تشر اطلاقا إلى «الإعلان التاريخى لقيام سلطة الشعب» ، ولا إلى القوانين ذات العلاقة المباشرة باختصاصات المحكمة باستثناء «قوانين العقوبات والاجراءات الجنائية والمرافعات وقانون نظام القضاء والقوانين المكملة لها» ، بحيث كان يمكن تأويل نص الفقرة 4 فى ضوء ذلك الإعلان ، فيما لو تمت الإشارة إليه فى تلك الديباجة؟!

وأمام هذه الثغرات الواضحة فى قانون محكمة الشعب ، التى كشفت عنها الأحكام الصادرة فى «قضايا استرداد العقارات» بموجب الفقرة الثالثة من المادة التاسعة ، والتى خلقت تناقضاً حاداً وغير مفهوم بين هذه الأحكام وبين كل من القانون رقم 4 لعام 1978م وقانون السجل العقارى الإشتراكى الصادر هو الآخر عن المؤتمرات الشعبية الاساسية ، ليصبح المواطن صانع هذه القوانين هو ضحيتها الاولى .

والتى لم تستوعب مبادىء «الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان فى عصر الجماهير» ، الصادرة بعد قيام المحكمة ، والتى صار لزاماً أن تعاد صياغة قانون المحكمة فى ضوئها ، ولاسيما الفقرة الرابعة من مادته التاسعة .

أمام ذلك ......

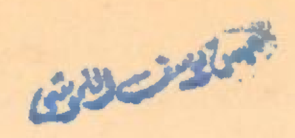
كنا نتوقع أن تبادر جماهير المؤتمرات الشعبية الاساسية ، إلى اتخاذ قرار بتعديل قانون محكمة الشعب ، لسد تلك الثغرات وللعمل على خلق «استقرار قانونى» يحمى مكتسباتها التاريخية ، ويصحح الأخطاء والتجاوزات التى رافقت المراحل الأولى من تنفيذ الإجراءات الثورية ، ويقطع الطريق ـ بسلطة القانون ـ على أية اخطاء او تجاوزات محتملة ، ويلغى ـ نهائيا ـ التناقض او الازدواج بين القوانين .

إلا أن شيئا من ذلك لم يحدث !!

تُـــــرى :

أهى ثقافة «الإتكالية» التى تنتظر دخولا مفاجئاً لمعمر القذافى إلى قاعة مؤتمر شعبى اساسى ، او ترشيدا منه فى حديث او مداخلة إذاعية ، يدعو فيه الى تعديل قانون محكمة الشعب ؟؟!!

إذا كان الامر كذلك ، فإننا ندعوه ألا يفعل ، حتى لاتتهم «الشرعية الثورية» بأنها «نائب الجماهير» ، وعلى الجماهير وحدها أن تتحمل مسئولياتها ، وأن تختار بين أن تعزز حريتها أو تتنازل عنها لمصلحة التخلف والعبودية .



الــثورة = سُلــطة القانون !!

هل هناك ازدواج فى الشرعية بين القانون والثورة ؟

■ ادريس ابن الطيب

● الاهمية الاستثنائية لملف هذا العدد «محكمة الشعب بين شرعية الثورة وسلطة القانون» تنبع من كونه يثير من القضايا اكثر مما توحى صياغته ذات الطابع الاجرائى ويفتح افقا لمناقشة الامر فى جانبيه المتكاملين فلسفيا واجرائيا ، بحيث نناقش الجوانب التطبيقية بناء على النتائج التى نتوصل اليها فى جانب الفلسفة .

● ولابد لنا فى البداية من تحديد ـ ولو سريع بعض الشىء ـ لمدلولات بعض المصطلحات الواردة فى تسمية هذا الملف لنتمكن من الحصول على دلالة مشتركة اثناء المناقشة تجنبا لسوء الفهم او اختلاط الافكار ، وهذه المصطلحات تتمثل ـ بشكل اساسى ـ فى كلمتى «شرعية الثورة» من جهة و «سلطة القانون» من جهة اخرى وطبيعة العلاقة القائمة او التى يجب ان تقوم بينهما .

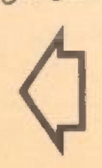
● فما المقصود بشرعية الثورة ؟ ومن اين تكتسب الثورة هذه الشرعية ؟ وفى اى ظرف تاريخى ؟ وبأية قوة ؟

● اذا كان من البديهى ان الشرعية هى الصفة التى تضفى على عمل ما لكى يصبح عملا مشروعا ، فسوف نلاحظ ان من البديهى ايضا ان الثورة هى نوع من القانون الذى يمثل الكيفية الصحيحة تاريخيا لمعالجة تأزمات لحظة زمنية محددة من لحظات التقدم البشرى ، وهى اذ تبرز استجابة لمتطلبات التقدم تتناقض تناقضا تاما مع حالة تاريخية كاملة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، بكل ما تحتويه تلك الحالة من تشريعات وقوانين وعلاقات ظالمة وغير انسانية ، وهى اذ تقوم على انقاض القوانين السائدة ـ لا تحتاج الى اكتساب شرعيتها من اى قانون قائم ، لانها تمثل «القانون» الصحيح تاريخيا ، وهى هنا لا تتناقض ـ مبدئيا ـ الا مع ما يكرس المجتمع القديم ويكسبه شرعية الاستمرار على النحو الذى يشكل قوة دفع فى وجه شرعية خلق المجتمع الجديد .

● ان الثورة عندما قامت عام 1969م فى ليبيا لم تكن عملا «مشروعا» من وجهة نظر كافة القوانين السائدة فى المملكة الليبية ، لكنها كانت ـ من وجهة نظر التقدم ـ هى العمل «المشروع» الوحيد الممكن للدخول بالمجتمع الليبى حالة كيفية جديدة من التقدم وقامت بانجاز احداث تاريخية هامة مثل اجلاء القوات الاجنبية ، تأميم الثروة الوطنية ، استقلال القرار السياسى ، العمل على استقلال الاقتصاد الوطنى ، وغيرها وذلك على جثة كافة القوانين والاتفاقيات الدولية القائمة قبل ذلك التاريخ ، وقد اكتسبت قوة دفعها الاساسية من عدم مهادنتها لاية اعتبارات غير مبدئية ، وبذلك امكن لها ان تقتحم مناطق حساسة فى تكوين المجتمع الليبى لتعيد بناءه على اسس وقيم جديدة ، وصولا الى اهم انجاز لها على الاطلاق وهو : اعلان قيام سلطة الشعب ، وهو الانجاز الذى يطمح ان يطال المجتمعات البشرية عموما .

● من هنا بالضبط تنشأ العلاقة " الجديدة " بين شرعية الثورة وسلطة القانون .

● فالثورة التى تناقضت مع " القانون السائد " لحظة قيامها ، كامكانية وحيدة لتحققها من حيث هى ضمير " قانون " التطور ، هى ذاتها التى تصنع ـ بعد انتصارها ـ مجتمعها ، تنظمه وتصنع له قوانينه سواء تصنعها مباشرة او تحدد الجهة التى يحق لها التشريع وهى المؤتمرات الشعبية الاساسية ، ومن هنا يتضح ان القول بالتناقض المبدئى فلسفيا بين الثورة والقانون ليس صحيحا ، فهى ليست عملا ضد القانون من حيث هو قانون ، بل من حيث هو قانون رجعى ينتسب الى المجتمع الذى قامت على انقاضه الثورة ، وتتحدد رجعيته فى كونه يتناقض مع المبادىء الاساسية فى الحرية والعدالة والمساواة ، ونتيجة لذلك فان الثورة التى انتصرت وخلقت مجتمعها الجديد المنظم ـ لابد ان تكون ـ فى حالتها الراهنة ـ عملا مشروعا (قانونيا) لكى يمكن الاحتكام الى مبادئها واهدافها وقيمها احتكاما متساويا ، لان التناقض الذى كان قائما بين الثورة والقانون " الرجعى " لم يعد قائما بين الثورة والقانون الذى " خلقته " فى مجتمعها الجديد ، والا فاننا سوف نجد انفسنا نتحرك داخل دائرة الفلسفة وحدها ، فى حين قد نجد فى الحياة العملية اعمالا لا تطالها «سلطة القانون» لانها محمية «بشرعية الثورة» رغم مخالفتها للقوانين التى سنتها الثورة ، وعليه فان العمل على



■ ملف العدد

الثورة = سلطة القانون

لماذا يحدث الخلل فى بعض احكام محكمة الشعب؟

خلق حالة الازدواج فى الشرعية بين القانون والثورة هو عمل ينطلق من فهم خاطىء ـ فلسفيا ـ لطبيعة الثورة والقانون معا ، يتمثل فى الوهم بأن الثورة حالة مضادة للقانون من حيث هو ، بغض النظر عن الاهداف التى يخدمها او القيم التى يكرسها ، وهذا ـ فى حقيقته ـ ليس مجرد اساءة للقانون والمجتمع فحسب ، بل هو اساءة للثورة ذاتها بتقديمها كعمل فوضوى غوغائى منفلت ينفر بطبيعته من الضبط والتنظيم وهى المكاسب التى يوفرها القانون الذى يكرس قيم الثورة .

● ان القانون ـ اى قانون ـ ليس مقدسا الا بقدر ما يستجيب لحاجات الاجتماع البشرى ويعزز امكانية التقدم من خلال علاقات الحياة الحرة المنظمة والعادلة بشكل متساو ، ولذا فليس فى الامر اى انحياز اعمى للقانون ـ بديلا عن الثورة ـ بل انه الانحياز الواعى للقانون انطلاقا من زاوية رؤية تسبر الحقيقة العميقة للثورة كعمل حضارى شامل لا كعمل طارىء آنى ينحصر فى مجرد انقلاب عسكرى فى اطار استبدال السلطة .

● ان الحياة تسير بقوانين ، ولا يمكن اعتبار الثورة ـ بشكل دائم والى الابد ـ عملا مضادا للقانون الا فى حالة الرغبة فى الاساءة اليها ووأدها بوضعها خطأ فى حالة تناقض مزيف مع قوانين ضبط الاجتماع البشرى وتنظيمه ، ولذلك فاذا كانت محكمة الشعب مثلا تصدر ـ احيانا ـ " بسلطة القانون " احكاما يعتبرها البعض تصفية للمكاسب التى حققتها « شرعية الثورة» فهذا خلل يقع ـ بالضبط ـ فى الامكانية التى تتيحها نصوص هذا القانون المعين ، وهو امر يدعو ـ فى الواقع الى الغبطة لانه يعنى ان القانون هنا هو السيد ، باعتباره صادرا عن السلطة التشريعية العليا فى المجتمع ، ان ما نحتاجه فقط ـ فى اطار تصحيح مسيرتنا ، ان نعيد النظر فى هذا القانون بالذات .

●وتأسيسا على كل ذلك ... فان شرعية الثورة حينما تكون (خارج) شرعية قوانين المجتمع تصبح ـ فى حقيقتها ـ قوة ونفوذا وسلطة يمارسها العديد من الثوريين سواء منهم الثوريون بالفعل او بالهتاف وهذا ـ بكل جرأة ـ عمل مضاد لسلطة الشعب ، لانه لا يخلق مواطنين متساوين فى المؤتمر الشعبى الإساسى ـ بل يخلق مواطنا «ثوريا» قادرا على الاسكات ومواطنا «رجعيا» مجبرا على السكوت ، ومهما كانت النوايا حسنة والاهداف نبيلة فان الشرعية الثورية ليست وصاية من الثوريين على بقية الليبيين ومحاولة للتفكير ـ بعقل ثورى ـ نيابة عنهم ، بل هى العمل الجاد والدؤوب على خلق (العقل الثورى) لديهم جميعا ، عبر الحوار الجاد الهادىء والمسؤول والتعامل بصبر واحترام مع افكار الاخرين وتعلم الاستماع قبل الحديث ، وتعزيز الثقة لدى الجميع بأنهم متساوون فى الاهمية وذلك لكى تنتفى كافة اشكال النيابة والوصاية .

● ان الثورة «حالة تاريخية» تقع داخل المجتمع الليبى بالليبيين وعلى الليبيين جميعا ، وليست «سلطة اضافية» لاشخاص ممتازين ، فالثورى فى حقيقته ـ هو الذى يمتلك وعيا عميقا بحركة التاريخ ومسار التقدم وبوسائل انجاز هذا التقدم ايضا ، وبحكم وعيه المعرفى فهو الشخص المؤهل لان يعمم هذا الوعى على الجميع بدل تحويله الى سلطة محتكرة ، لان ذلك يوفر الضمانة (الوحيدة) لاستمرار الثورة والدفاع عنها بأن تصدر الجماهير (الواعية) القوانين الثورية التى تتفق مع مصلحتها ، وتتمكن (بوعيها) من حمايتها .

● ان الوعى هو المعرفة ، والمعرفة هى الطريق لتحمل المسؤولية كما اكد الاخ القائد ، ولذلك فلا يمكن للجماهير ان تتحمل المسؤولية ما لم يتجذر وعيها عبر الثقة فى نفسها وقدراتها ، ولا يمكن لاحد أن يتعلم المشى اذا كان يعتقد ان ثمة من يمشى نيابة عنه ، او كان هناك من يوهمه بذلك ولايمكن كذلك للثورة ان تقبل بمواطنين غير متساوين ، الا اذا تناقضت مع ذاتها واغتالت مهمتها التاريخية ، وان قوى الثورة الحقيقية هم مهندسو الرأى العام الذين يقدمون المعلومات ويعملون على (اقناع) الجماهير بالحقيقة ، وللاقناع ـ كما نعلم ـ ادواته ووسائله وطرقه التى تتطلب وعيا ونضجا وادراكا ، والتى تجعل منه عملا يتعلق بالكامل ـ بالاختيار الحر فى ممارسة ديمقراطية تغتنى يوما بعد يوم ، وبعيدا كل البعد عن اية ممارسة سلطوية تنطلق من احساس واهم بالتفوق والامتياز .



هذه الظاهرة المتعددة الأبعاد ، والمتمثلة في دخول (جهاز التسجيل المرئى) الى بيوتنا ومن خلال ذلك الى عقولنا ونفسياتنا .

■ ماهى آثارها على حياتنا :

- إقتصاديا ، لانها ذات علاقة مباشرة - وربما شبه يومية بحجم القوة الشرائية للمواطن ؟

- إجتماعيا ، لانها لاتكتفى فقط بوضعنا ازاء مفاهيم وقيم المجتمعات التى تنتج الشريط - وهو مادة هذا الجهاز - ، وانما تفرض بحكم استعمالات هذا الجهاز ، شروطا وقواعد جديدة لشكل ومضامين العلاقات الاجتماعية داخل المحيط الاسرى أو العائلى ، وكذلك على علاقات الجوار والقرابة والصداقة ..الخ ؟

- ثقافيا ، على صعيد العلاقة بين المواطن وبين مؤسساته الثقافية والاعلامية الرسمية (الشعبية) ؟

فى هذا الاستطلاع الذى لم نتمكن فيه من تغطية كامل مدن وقرى الجماهيرية العظمى - لظروف تتعلق بمحدودية إمكانيات المجلة فى هذه المرحلة- والذى نحاول فيه الاقتراب - ولو قليلا - من لغة (استبيان جمع المعلومات) ، سنكتفى بعرض المعلومات ، ونترك للقراء استخلاص النتائج التى نأمل أن تتم موافاتنا بها قبل 91/4/15م بواسطة العنوان البريدى للمجلة أو بالإتصال الشخصى .

« لا »

لماذا يشاهد الليبيون الفيديو ؟!

قام بالاستطلاع :

على الجواشى
ادريس المسمارى
أم العز الفارسى

● معمل ابى فراس للاشرطة المرئية ـ ميدان الجزائر طرابلس

كان المحل مزدحما يعج بالمشتركين مما اضطرنى الى الانتظار طويلا حتى اتمكن من محادثة احد اصحابه ، وعندما تحصلت على فرصة مخاطبة احدهم باننى من مجلة «لا» واود توجيه بعض الاسئلة بشان ماذا يشاهد الليبيون ، لمحت ترددا واضحا بدا عليه بل شكا باننا قد نكون سببا فى اغلاق المحل ، ولا ادرى لماذا بدا له هذا الخاطر ، فطمانته من جديد بانه لاعلاقة لنا بمثل هذا الإمر ، عند ذلك قال بان هناك زميلاً له استطيع ان اوجه له اسئلتى وهو قادر على الاجابة عليها ، فرجوته ان يدعوه لى حتى اتمكن من ذلك .. وكان اللقاء مع الأخ مصطفى المهدوى ، وهو كما قال متعاون مع صاحب المحل ـ لانه صديقه ـ وايضا لانه بصدد اعداد دراسة عن علاقة الليبيين باشرطة «الفيديو» لذلك يستطيع ان يعطينا ملاحظات حول هذا الامر .. وحول عدد المشتركين بالمحل قال الأخ مصطفى :ـ

ـ يتردد على المحل عدد كبير من المواطنين العرب الليبيين ومن اقطار عربية اخرى باستثناء دولة الامارات العربية التى تردد منها البعض لمرة او مرتين فقط ، اما الاجانب فان هناك عددا كبيرا منهم يتردد على المحل وهم من جنسيات مختلفة منهم من هم من اوربا الشرقية والغربية وكذلك بعض الافارقة والاسيويين ، وكذلك بعض السفارات والشركات الاجنبية .. وليس بالامكان ـ حاليا ـ تحديد عدد معين للمترددين .

يتقدم احدهم بسؤال عن شريط جديد ، فيما ابدا انا بتقديم سؤال عن نوع الاشرطة التى يكثر استعمالها .. يقول :ـ

ـ يكثر الاقبال على الاشرطة الاجنبية ، ويتم التركيز على الاشرطة الامريكية بالتحديد وتاتى الاشرطة الهندية فى الترتيب الثانى . الشباب يهتمون بالاشرطة الامريكية لوجود مشاهد العنف والاثارة فيها ، اما الاشرطة الهندية فيتم التركيز عليها من قبل العائلات لقرب موضوعاتها ـ حسب قوله ـ من الاشرطة العربية فى تناولها للمسائل الاجتماعية .

ـ المثقفون يميلون للاشرطة ذات المضامين السياسية والاجتماعية ويبتعدون عن اشرطة العنف والاثارة ...

يتدخل احد الموجودين ويؤكد لنا ـ دون ان نساله ـ ان اكثر المشاركين بهذا المحل هم من الفئة المثقفة ويقومون باستعارة اشرطة جيدة يوفرها لهم المحل باستمرار ...!

ـ الشباب الجامعيون يفضلون اشرطة الخيال العلمى .

« هناك فئة ـ وهى قليلة العدد



مواطن يقول :

استعارة الأشرطة تكلفنى ستين دين

● الشريط المرئى بديل للكت

ولاتتردد كثيرا - يسألون عن اشرطة «؟»
- نصف المشتركين - تقريبا يهتمون بالاشرطة العربية ، واحيانا الهندية ، وهؤلاء تحكمهم الظروف العائلية ؟!

اما عن اشرطة الاطفال ومن يختارها الطفل ام ولى الأمر ، فقال لنا :-
- هناك اهتمام واضح من اولياء الأمور بالرسوم المتحركة ، اما تخلصا من «شيطنة» اطفالهم اولملء فراغهم ..
- فئة ليست كبيرة تهتم بالاشرطة المتخصصة بالألعاب الرياضية «كرة القدم، كرة السلة ، العاب القوى الخ» .

وعن الكيفية التى يتم بها الحصول على الاشرطة يقول :-
- لايوجد تنظيم لعملية استيراد الاشرطة ، مانحصل عليه هو من جهات أخرى مشابهة ، لها امكانيات كبيرة فى عمليات النسخ والتوزيع ، نقوم بشراء الاشرطة منها ثم ننسخها ونعيرها للمشتركين بالمحل ..

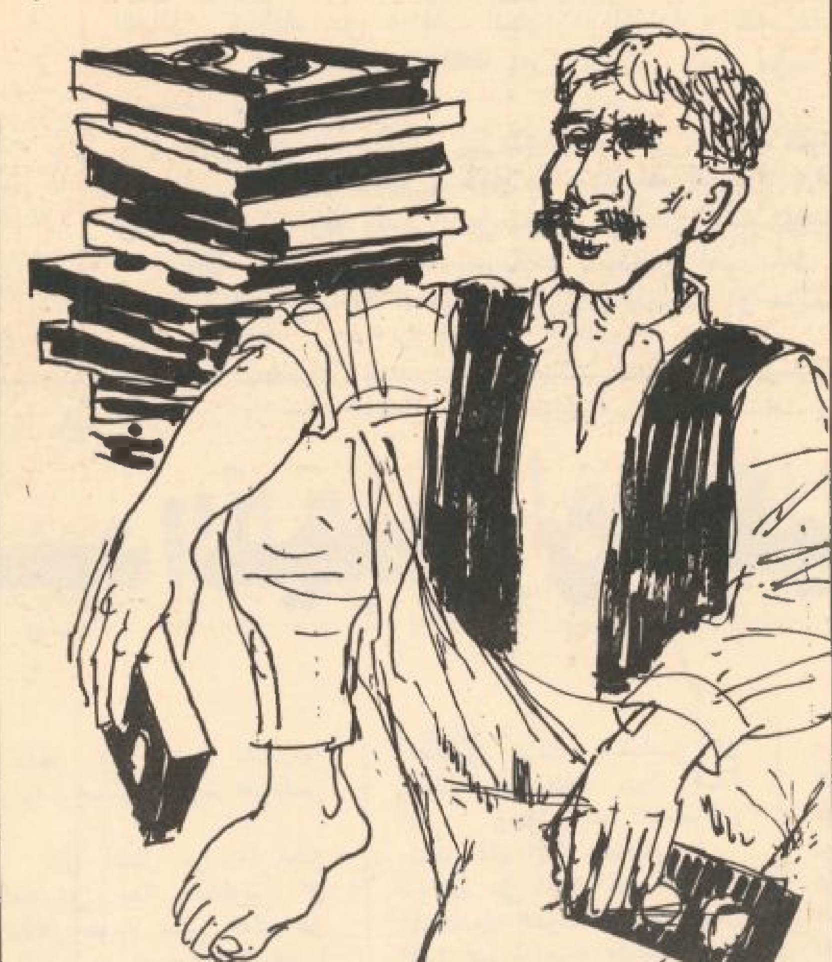
واخيرا يلاحظ الاخ مصطفى المهدوى بأن معظم العاملين بمحلات بيع وتأجير الأشرطة المرئية هم ليسوا مثقفين وهذا له مردود سلبى على نوعية الأشرطة المتوفرة فى المحلات ... ويطالب بان تكون لجنة الرقابة على الأشرطة المرئية مشكلة من عناصر مثقفة ذات حس اجتماعى وسياسى وتملك وعيا يمكنها من العمل على توفير الشريط المرئى الجيد والملائم لظروفنا الاجتماعية .

***

* فى هذه اللحظة يتدخل الأخ عبدالفتاح عمران المبروك - وهو نفس الشخص الذى قابلناه فى البداية وتردد فى الاجابة عن اسئلتنا ويقول :-

هناك اقبال كبير من قبل الأجانب على شريط (عمر المختار) ويحاول المحل ان يوفره باللغات المطلوبة كلما امكن ذلك .

كما لاحظ ايضا ان الكثير من هؤلاء الأجانب يطلبون تسجيلات مرئية لاغان شعبية ليبية - ويقول - بأنها غير متوفرة للاسف .



وعندما سالناه عن فترات ازدحام المحل اجاب :

ان يوم بث برنامج الاسبوع الرياضى يقل تردد الزبائن لانشغالهم بمشاهدة هذا البرنامج .

وعن الكيفية التى يتم بها الحصول على اسماء اشرطة جديدة ، قال ، ان المشتركين يوافوننا بأسماء اشرطة جديدة يجدونها فى مجلات فنية يتداولونها .

***

هناك مواطن يقف بجانبى كان يتدخل كثيرا اثناء حديثى مع احد الاخوة بالمحل ، وهو صاحب

الملاحظة حول ان اغلب المشتركين بالمحل هم من الفئة المثقفة لذلك توجهنا له بسؤال عن سبب تردده على محل الاشرطة فأجاب :-
- اتردد على هذا المحل لأن اكثر الزبائن المشتركين والذين يترددون عليه باستمرار هم من الفئة المثقفة ، هذا اولا ، وثانيا لانه يوفر لنا الاشرطة الجيدة مثل اشرطة الخيال العلمى والاشرطة التى توفر لنا الفائدة والمتعة ...

وعن عدد المرات التى يتردد فيها على المحل ، اجاب الاخ «فتحى حنيش» الموظف بشركة استيراد الادوية والمعدات الطبية بقوله :

- اننى اتردد على المحل فى فترات مختلفة ، احيانا يوميا اوكل يومين فى الأغلب ...

« لاحظت انه يكثر من ترديد اسماء لاشرطة امريكية وانجليزية ، وايطالية ، فسألته عن الاشرطة التى يفضلها ، فأجاب:
- افضل الاشرطة العلمية والاشرطة الاجتماعية ذات المضامين الجيدة والهادفة .
«الاشرطة التى ردد اسماءها وقدم لنا شرحا موجزا لاغلبها هى اشرطة ذات مضامين سياسية .
- اما اوقات مشاهدته للاشرطة فيقول :
- اشاهدها فى الغالب من الساعة العاشرة الى الثانية عشرة ليلا ، وفى العادة اشاهدها مع اسرتى رغم اننى اعانى من عملية الشرح والترجمة لهم ...
- امتلك جهازا مرئيا واحدا .
- امتلك جهاز عرض مرئى واحداً «جى فى سي» .
- لا اشاهد الاذاعة المرئية عدا نشرة الاخبار .
- لافرق عندى بين الصيف والشتاء ، اتردد كل يومين فى كلا الفصلين .

استعارة الاشرطة تكلفنى ستين ديناراً شهرياً .

ملاحظته الاخيرة:

اصبح الشريط المرئى بديلا للكتاب الغائب .

***

انتقلنا بعد ذلك الى زاوية اخرى من مدينة طرابلس وبالتحديد الى مكتبة عمر المختار بشارع الافغانى المتفرع عن شارع اول سبتمبر ، وفى هذه المكتبة التقينا بالأخ سالم الصادق المستيرى ، صاحبها الذى اخبرنا بأنها هى

...ارا شهرياً !!

...ساب الغائب !

ثاني اقدم مكتبة متخصصة في تأجير الاشرطة المرئية في طرابلس ، وقد حدثنا طويلا بسبب مداخلات المشتركين بالمحل الكثيرة وهم يطلبون استبدال مايعيدونه من اشرطة باخرى جديدة ، وقد اجابنا عن اسئلتنا باستفاضة :

- عدد المشتركين بالمحل يخضع لعملية فرز دائمة . في السنة الأولى كان العدد كبيرا وتم فرزه - وقد اكتشفنا فقدان اكثر من 2000 شريط بعده - اما الآن فإن العدد الصحيح للمشتركين هو 520 مشتركا .

- اغلب المشتركين هم من الشريحة المثقفة ذات المستوى التعليمي الجيد .

اما الاشرطة التي يكثر استعمالها من قبل المشتركين فيؤكد بانها الاشرطة التي يشترك فيها ممثلون معينون وقد صنفها لنا على النحو التالي :

- اشرطة عربية لممثلين عرب معروفين مثل نور الشريف،محمود عبدالعزيز،حسين فهمي وهذه تاتي في المرتبة الاولى .
- المسلسلات الاجتماعية العربية .
- المسرحيات العربية وهي تاتي بعد المسلسلات في المرتبة .
- الاشرطة الاجنبية - يقول - تتداول من قبل فئة معينة لانها مشروطة بعامل توفر المعرفة للغة الشريط .
- الاشرطة الرياضية تكاد تكون موسمية والاغلب ان يطلب الزبائن اشرطة الالعاب الدولية للفرق الرياضية مثل مباريات كاس العالم وماشابهها وقد ضربت مباريات فريق الكامرون في كاس العالم الاخير رقما قياسيا في الاستعارة.
- **الحصول على الاشرطة - يقول - يتم عن طريق جهات متعددة،** بالدرجة الاولى المحلات التي تتبع جهات عامة مخولة باستيراد الاشرطة من الخارج.المصدر الاخر شركة الخدمات الاعلامية وهي منذ اكثر من عام تركز على إعادة نسخ لاشرطة قديمة للرسوم المتحركة.ثم هناك مصدر اخر هو الدار الجماهيرية التي يفترض حسب القانون رقم 60 لسنة 74م الصادر عن مجلس قيادة الثورة آنذاك - انها الجهة المخولة بالاستيراد . غير انها في الفترة الاخيرة اصبحت غير مسيطرة على السوق وغير قائمة بمهامها المنوطة بها رغم تعميمات اللجنة الشعبية العامة بخصوص ذلك .

- بالنسبة لوضعنا نحن الذين كنا نتبع الدار الجماهيرية خيرنا من قبلها باحد امرين اما ان نملك المكتبات بشرط ان نسوق انتاجها وبضاعتها او ان نسلمها لها لتتصرف فيها كما ترى .

- اما عن الكيفية التي يتم بها الحصول على ترخيص ومن هي الجهة التي تمنح ذلك قال :

- الموافقة على منح الترخيص بالعمل في هذا المجال تمر عبر قنوات اولها الموافقة المبدئية من الجهة الامنية المختصة بذلك والتي على ضوئها تمنح البلدية الترخيص وفق الشروط التي حددها القانون المتعلق بذلك وهي شروط معروفة للجميع ومتبعة في الحصول على اى ترخيص لمزاولة مثل هذه المهنة .

- وبشان اشرطة الرسوم المتحركة قال :

هي مطلوبة بكم هائل وفي الغالب يختارها اولياء الامور لاطفالهم ولكن للاسف لايوجد جديد في الاشرطة المعروضة والجهات المختصة - التي سبق ذكرها - ليس لديها سوى اشرطة قديمة تعيد نسخها وتسويقها كلما نفذت الكميات الاولى واغلب الاشرطة المتوفرة حاليا هي الناطقة بلغات اجنبية واحب ان انوه بان غياب الجهات المختصة عن توفير الشريط المرئي ترك الساحة خالية وسبب في سيطرة السماسرة القادمين من بلدان عربية باشرطتهم الهابطة وشريط الطفل يجب ان توفره جهات اعتبارية لاتجار الشنطة .

.. يزدحم المحل بالرواد فينقطع الحديث يسال احد الرواد عن احدى المسرحيات العربية فيجيبه صاحب المحل بانها موجودة في احد الأرفف وعليه ان ينزلها بنفسه، شخص اخر يبدي رغبته في الحصول على شريط قديم لاسماعيل ياسين فيدله على مكانه وهو قريب مني فاشير اليه بيدي . صاحب المحل يسأل نفس الشخص عن الترجمة الدقيقة لاحد الاشرطة الامريكية فيقوم هذا الشخص بوضع ترجمة لهذا الشريط وبقينا على هذه الحال لمدة تزيد عن نصف ساعة وعندما غادروا جميعهم المحل عاد الي باجاباته عن سؤال حول من الاكثر ترددا عليه الرجال ام النساء قال :

- بطبيعة الحال فان الرجال يشكلون الاغلبية في التردد على المحل اما النساء فانهن يمثلن الاقلية والمرأة التي تتردد تسال عن مسلسل معين لعدم وجود الوعي الكافي لديها باهمية الشريط من عدمه ثم هروبا من مشاهدة الاذاعة المرئية . واغلب طلبات النساء تتركز على المسلسلات العربية ..

- اغلب المشتركين يلتزمون باعادة الشريط في موعده . ولدينا مرونة في التعامل معهم .

- اشتغلت لفترة طويلة بالقوات المسلحة ثم اشتغلت بالدار الجماهيرية اما مستواي التعليمي فهو بكالوريوس محاسبة عام 66م .

- وعن علاقته بالحرس البلدي وهل سبق ان قفل محله اجاب بقوله :

- لم يقفل المحل رغم الحملات المتكررة من قبل الحرس البلدي والجهات الامنية المختصة . العلاقة بيننا جيدة وهناك تقدير واحترام متبادل بين الطرفين .

اما عن الاشرطة التي ضربت رقما قياسيا في تداولها فانه قال :

- اشرطة عربية [هادفة] لممثلين معينين ومسلسلات عربية كثيرة من ذلك :
- شريط [الحقونا] لنور الشريف.
- شريط [ليل وخونة].
- شريط [قضية سميحة وبدران]
- شريط [موعد مع الرئيس].
- مسلسلا [رافت الهجان] (وليالي الحلمية).

وكل اشرطة المؤلف [اسامة انور عكاشة] .

يتكرر الزحام فينقطع الحديث من جديد الا انه سرعان مايعود .

- تعددت جهات الجباية ونحن لسنا بموزعين افراد بل نقدم خدمات . البلدية [تاخذ حقها وبالزايد] . لااستطيع تحميل ماتاخذه البلدية على مالدي من اشرط ومطبوعات . ادفع الضريبة مكررة بين الدار الجماهيرية ومصلحة الضرائب . لاندفع ضريبة الملاهي .

- وعندما سالناه عن ماذا يسال المشترك عند استعارته للشريط هل عن الممثل ام المؤلف ام المخرج قال :

- المواطن يملك وعيا واضحا فهو يسال عن الشريط الهادف ويذكر اسماء معينة لممثلين مثل :نور الشريف محمود عبدالعزيز وكذلك يسال عن اسماء مخرجين معروفين مثل يوسف شاهين وغيره من الاسماء الاخرى .

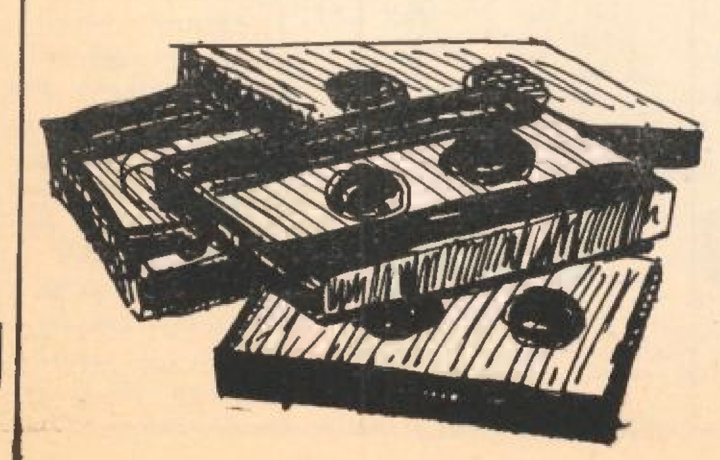
- اشاهد الشريط قبل البدء باعارته واقوم بحذف بعض المشاهد غير الملائمة . والجهات الرقابية المختصة قائمة بدور فعال من حيث المتابعة المستمرة للاشرطة الموجودة بالمحلات .

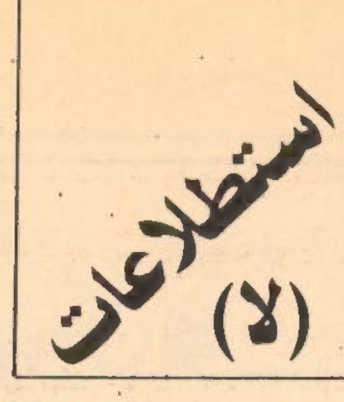
وفي النهاية يلاحظ بان اصحاب المحلات الذين يتعاملون مع الدار الجماهيرية يعانون من التلاعب بالاسعار .

* * *

في ابي سليم اختلف الامر كان الزحام اخف لذلك اقتصر اللقاء على شخصين فقط صاحب المحل الذي دعاني الى الجلوس داخل حجرة صغيرة،

لم ينس ان يحضر لي زجاجة مشروب - كي نرتاح - كما يرى هو - من «دوشة المترددين على المحل». صاحب المحل يدعى «سعد خليفة مرزوق» والمحل-هو الاخر- يدعى





لماذا يشاهد الليبيون الفيديو ؟!

لا أشاهد الاذاعة المرئية «مش ف

«محلات دغمان للفيديو» وقد اجابنا باجابات مختصرة كالتالى :

- المشتركون بالمحل لايتجاوزون المئتين لاننا افتتحناه منذ فترة قريبة .
- المشتركون 70٪ ليبيون والبقية 25٪ سودانيون 5٪ باكستانيون .
- المسلسلات العربية تأتى فى الترتيب الاول تليها الاشرطة الامريكية - التى كانت مطلوبة اما الان فالطلب عليها قل .
- فى شهر رمضان يكثر الطلب على المسرحيات «بالذات المسرحيات المصرية» وكذلك المسلسلات العربية ..
- نتحصل على الاشرطة من محلات مشابهة «محلات فيديو انتصار مثلا» تقوم بالنسخ ونحن نشترى منها اشرطة ننسخها ونؤجرها . هناك امكانيات تتوفر لمحلات كبيرة تمكنها من ذلك .
- **منح الترخيص يبدأ برسالة موافقة من نقابة الفنانين نتوجه بها الى البلدية بعدم ممانعة هذه النقابة بمزاولة العمل ، بعد ذلك تخاطب البلدية الجهة الامنية المختصة بذلك وهى التى تمنح اولا تمنح الموافقة فى النهاية ...**
- **نقابة الفنانين ليس لها شروط ، والجهة الامنية المختصة تشترط شرطا واحداً هو عدم تسرب مايضر بأمن البلد .**
- **الرجال يترددون اكثر من النساء ، المرأة لاحضور لها فى الواقع .**
- **اولياء الأمور هم الذين يختارون اشرطة الرسوم المتحركة لاطفالهم ، ونادرا مايختار الطفل الشريط المفضل لديه .**
- **شروط الاشتراك ، عشرة دينارات ضمان ودينار واحد ايجاراً للشريط .**
- **المشتركون لايلتزمون باعادة الاشرطة فى مواعيدها .**
- **لايوجد شريط معين ضرب رقما قياسيا ، والغالب ان يسأل المشترك عن اشرطة جديدة فقط .**
- **بشأن ضريبة الملاهى ، المحل كما ذكرت جديد ، ولا اعرف ان كانت هناك ضريبة بهذا الاسم .**
- **كبار السن والاجانب يسألون احيانا عن المؤلف والمخرج او الممثل ، اما الشباب فلا يسألون الا عن الجديد .**
- **اشاهد الشريط قبل البدء باستئجاره ، ويتم حذف مايتعارض مع سياستنا !!**
- **المستوى الدراسى لصاحب المحل - وهو ابن المتحدث - ثانية اعدادى مع عدة دورات «كورسات» لغة انجليزية .**

● وفى ختام اللقاء حضر احد المشتركين الى المحل فكانت فرصة للحديث معه ، لاحظنا فى البداية تردده فى الحديث وبدا عليه التحفظ فبادرناه - بشكل مسالم - بالسؤال الأول ، عندئذ رأى انه لاخلاص من حصارنا له فباشر الاجابة ولكن بشكل مختصر هو الآخر :

- اتردد على المحل احيانا يوميا والاغلب يوما بعد يوم .
- اشاهد اشرطة مصرية وبعض الاشرطة الاجنبية ، وافضل الاشرطة الاجتماعية الترفيهية .
- اشاهد الشريط فى العادة بعد الحادية عشرة ليلا ، وعندما تكون الاشرطة ملائمة عائليا اشاهدها مع الاسرة ، ففى العادة اشاهد الاشرطة بعد انتهاء برامج الاذاعة المرئية .
- امتلك جهازا مرئيا واحدا ملونا وآخر عادياً (ابيض واسود) .
- امتلك جهاز عرض مرئى واحدا (نوع قديم) .
- نعم ، اشاهد الاذاعة المرئية .
- المحل جديد واشتركت فيه منذ ثلاثة اشهر فقط . المحل جيد وصاحبه صديقى ، واتعامل معه بشكل حسن .
- مصاريفى على الاشرطة مابين 25-30 ديناراً فى الشهر .
- لدى المحل قائمة بالاشرطة اختار من بينها الشريط الذى اريده وفى العادة افضل شريطا للممثل (عادل امام) .
- لدي بعض الاشرطة القديمة فقط .
- لا أذهب الى دور العرض ، عمرى غير مناسب الآن ولاتوجد اشرطة ملائمة فى الوقت الحاضر .

وفيما استمع الى صاحب المحل وهو يردد على مسامعى للمرة الاخيرة بأنه لايعرض من الاشرطة الا الملائم فكرياً وسياسياً وبعض الملاحظات الاخرى اختفى المشترك الوحيد - الذى التقيته - دون ان ينهى معى اللقاء ...

***

● فى المدينة القديمة يبدو الاقبال على محلات اشرطة (الفيديو) لايذكر او هكذا يخيل الينا ، فقد انتقلنا الى محلات اضواء طرابلس واجرينا حوارا قصيرا مع صاحبه طلب منى عدم ذكر اسمه والاكتفاء بذكر اسم المحل - وتحت الحاحه تعهدت له بذلك .

- عدد المشتركين بالمحل لايتجاوز الخمسين مشتركا .. ليبيين وعربا ، «لاحظت ان المحل معد لبيع الهدايا والعطور وان الاشرطة المرئية الموجودة لاتشكل سوى زاوية صغيرة فى المحل ...
- العرب «مصريين ، توانسة ، مغاربة» يهمهم مشاهدة الاشرطة هروبا من مشاهدة الاذاعة المرئية ؟!

اما مايفضله المشاركون من اشرطة فقال :

- الاشرطة العربية بشكل خاص، والمسلسلات وهى تاتى فى المرتبة الثانية بعد «الاشرطة العربية» ثم المسرحيات واشرطة المنوعات . اما اشرطة الرياضة فمشاهدوها محدودون ، من لهم علاقة بالرياضة ليس اكثر .

اما الاشرطة الاجنبية فيركز المشاركون على اشرطة معينة تتميز بمشاهد الاثارة والعنف ... اما الاشرطة التى تعالج المشاكل الاجتماعية فالاقبال عليها قليل ...

«- يدخل شاب بين يديه مجموعة من الاشرطة ، يعيدها الى المحل ، فيمد اليه صاحب المحل شريطا آخر ، فيغادر الشاب بسرعة قبل ان نتمكن من محادثته وهذه فرصة قد ضاعت ..»

- وعن الطريقة التى يتم بها الحصول على الاشرطة قال :

هناك اكثر من محل لها اتصالات ومصادر فى الحصول على اشرطة يقومون بنسخها وبيعها للمحلات الصغيرة التى تقوم بتأجيرها . اما شركة الخدمات الاعلامية فليس لها سيطرة على السوق وغير قادرة على توفير الاشرطة .. ونحن كمحلات صغيرة نستحسن ان تقوم الشركة بتوفير الاشرطة ، ولكن يبدو انها غير قادرة على ذلك للأسف ...

- **عن اشرطة الاطفال يقول :**

الاطفال غالباً هم الذين يختارون اشرطتهم المفضلة ، واولياء الامور يقومون بشرائها او استئجارها ، الطفل يفرض اختياراته .

- **تردد النساء لايذكر مقارنة مع الرجال ، النسبة ضئيلة جدا ، اذا كان هناك مائة متردد فان النساء لايشكلن اكثر من عشرة فى المائة منهم .**
- **من المستحيل ان يلتزم المشتركون باعادة الاشرطة فى مواعيدها ومن الصعب ان تفرض عليهم هذا الالتزام ...**



ساضى بيها» !!

ـ اما الاشرطة التى ضربت رقما قياسيا فى التداول فيقول :
الاشرطة المثيرة والشديدة العنف واشرطة البطولات الخارقة هى الاكثر رواجا .
ـ لاتوجد ضريبة ملاه على اعتبار ان هذه المحلات تجارية وغير خاضعة لهذه الضريبة .
ـ المواطن يهمه معرفة الممثل اكثر من المؤلف والمخرج .
ـ الاشرطة تشاهد قبل عرضها على الجمهور ، ويتم مسح المشاهد غير المقبولة . ويتحاشى اصحاب المحلات التعامل مع الاشرطة التى تتناول مواقف سياسية بشكل غير موضوعى ؟!
ـ فى ختام اللقاء وعند الاجابة على سؤالنا حول الكيفية التى يتم بها الحصول على ترخيص مزاولة المهنة ، لاحظ صاحب المحل بأن الترخيص والحصول عليه يتم بعد الموافقة من اللجنة الشعبية للاعلام والثقافة بالبلدية ـ ولاعلاقة لأية جهة امنية بشأن ذلك . اما البلدية فهى تكتفى بالموافقة المبدئية من الاعلام والتى على ضوئها تتم الموافقة النهائية فيها .

***

اما فى قرقارش فيبدو أن الأمر يختلف كثيرا عن مركز المدينة وعن ابى سليم ، وفى اللقاء الذى أجريناه مع الأخ انور الشتيوى صاحب محلات «النجوم لتأجير اشرطة فيديو وكاسيت» اتضح لنا ماكنا نخشاه ، وهو ، ان التعامل مع هذه الاشرطة هو لمجرد الفرجة وتمضية الوقت لا أكثر ، وقد اكد لنا ذلك صاحب المحل المذكور واحد المشتركين فى وقت واحد ، وعندما بدأنا اللقاء ومن خلال ما سمعناه من طلبات رواد المحل ثبت ذلك لنا فعليا . يقول صاحب المحل :
ـ ان المشتركين لايتجاوز عددهم الخمسمائة مشترك وان اغلبهم من الشباب . اما جنسيات المشتركين فهم ليبيون أولا وهؤلاء يشكلون حوالى 85٪ ثم العرب «مصريين ، اردنيين ، عراقيين ومن دول الخليج » اما الاجانب فهم اتراك وانجليز وباكستانيون وهنود .
ـ الاشرطة الاجنبية تلاقى اقبالا كبيراً حوالى 95٪ من المشتركين يفضلون الاشرطة الاجنبية التى تتميز بمشاهد الاثارة والعنف وكذلك اشرطة المنوعات وخصوصاً الغنائية .
ـ اما الحصول على الاشرطة فيتم عن طريق المحلات الكبيرة التى تملك امكانيات التسجيل والنسخ والتوزيع اما الحصول على الترخيص فيقول صاحب المحل نبدأ بالحصول على موافقة مبدئية من الجهات الامنية المختصة ثم البلدية .
يدخل مواطن يسأل عن اشرطة للرسوم المتحركة فيدله صاحب المحل على زميله الاخر الذى يقوم باحضار شريط له وتبين انه ناطق بلغة اجنبية ، وقبل هذا الوقت كنت قد سألته عمن يختار اشرطة الرسوم المتحركة الطفل ام اولياء الامور فاجابنى بان الاطفال هم فى العادة من يختارها ، وكان حضور هذا المواطن وطلبه لشريط مثار ملاحظتى لصاحب المحل بان ما قاله حول ذلك نقضه هذا الشخص فبرر لى ذلك بان اولياء الامور يطلبون الاشرطة الناطقة بلغات اجنبية فى حين ان الطفل يفضل ان يطلب شريطاً ناطقاً باللغة العربية .
ـ الرجال يترددون اكثر من النساء ، والمرأة لا حضور لها فى الاغلب أما مسألة الالتزام باعادة الشريط فى موعده فيؤكد ان الاغلب لا يلتزمون بذلك وان هناك اهمالا وتأخيراً فى ارجاع الاشرطة «ذكر صاحب المحل بان هناك زبائن يقومون بتغيير «بكرة» الشريط باخرى وقد حدث ذلك اكثر من مرة .
ـ صاحب المحل كما قال لنا هو بنفسه موظف بمصرف الصحارى ؟! وان مستواه التعليمى دبلوم تجارى منذ عام 1980م اما هل سبق ان اغلق محله ام لا ، فاكد لنا بانه لم يسبق ان اغلق «نحمل سمعة طيبة لدى المشتركين» وان الحرس البلدى لم يحضر لزيارته ابداً .
ـ الاشرطة التى ضربت رقماً قياسياً فى الاستعارة هى كما ذكر لنا :
- رأفت الهجان .
- اشرطة عادل امام .
- أشرطة سمير غانم الكوميدية .

● وعندما سألناه عن ضريبة الملاهى وهل تطبق على محله ، اجاب :
ـ حتى الان لم اجد رخصة المحل «يقول ان المحل جديد افتتح منذ ستة اشهر فقط» لذا لا اعرف ، والاكيد انها تطبق ؟!
ـ المواطن يسأل عن اسم الممثل فقط .
ـ طبعاً ، اشاهد الاشرطة قبل تاجيرها ، ويتم حذف بعض المشاهد «ذكر لنا اكثر من صاحب محل بان هناك من يقوم بحذف مشاهد من الاشرطة ثم يقوم هو الآخر بحذف مشاهد اخرى يرى انها لا تلائم وضعنا الاجتماعى؟!» .

● شكرى عياد طالب شهادة ثانوية .
ـ لا توجد اماكن ترفيه ، نتردد على المحل لاستئجار بعض الاشرطة .
ـ اتردد مرتين فى الاسبوع .
ـ اشاهد الاشرطة الاجنبية فقط ؟!
ـ اتفرج على الاشرطة فى الليل بصحبة الاصدقاء (خارج البيت) .
ـ أعيش فى بيت والدى ، لدينا جهاز مرئى واحد .... وجهاز عرض مرئى واحد ايضاً .
ـ لا اشاهد الاذاعة المرئية (مش فاضى بيها !
ـ فى كلا الفصلين (صيفاً وشتاء) مرتين فى الاسبوع .
ـ مصاريفى فى حدود 15 ديناراً فقط .
ـ اسأل عن الممثل ، اما المخرجون فغير معروفين ، اما الكاتب فلا اسأل عنه (ما يخطرش على بالى) .
ـ لا يوجد لدى مكتبة مرئية .
ـ لا اذهب الى (السينما) ما(عنديش بيها جو) ؟

● هذا الشاب نموذج لبقية المترددين على المحل ، هذا ما اكده لنا صاحب المحل ، اما النموذج الاخر فهو يختلف تماماً وكانت ملاحظته لنا مفاجاة احببت ان اسجلها هنا فى ختام هذه اللقاءات ... المواطن (وناس العجمى) موظف بالشركة الليبية للخدمات الجوية ، متعاون مع صاحب المحل «لكونه قريبه ، قال انه صهره» قال لنا هذا المواطن .
«رغم اننى امتلك جهاز عرض مرئى (فيديو) الا اننى لا استعمله ولا اتفرج على الاشرطة المرئية ، ومع اننى اتردد كثيراً على هذا المحل «صاحب المحل قريبى ، صهرى» فاننى لم استعر اى شريط ولم اشارك فى هذا المحل او غيره) انتهى حديث المواطن .

استطلاعات (لا)

مواطن :

للأسف محلات الـــــــــتأجير لا تـــ

صاحب محل أشرطة :

لا تـــوجـد إلا المسلسلات المصرية..!

أستاذة بالجامعة :

هناك فجوة بين الاذاعـــة المرئية وبيـ

وفي مـدينـة بنغـازى انتشرت فى السنوات الاخيرة محلات تأجير وبيع اشرطة التسجيل المرئى ، وتزاحم فى كثرتها محلات بيع المـواد الغذائيـة والملابس واكثر بكثير من الصيدليات والمكتبات ودور المسرح والخيالة التى اصبـح عدد كبـير منها مجـرد أبنية لايستفاد منها .

وهكذا توجهنا بتساؤلاتنا لمعرفـة مـاذا يشاهـد النـاس من اشرطـة فى اجهـزتهم الخاصـة ؟ وكانت بـدايـة اللقـاء مع احـد اكبـر محـلات بيـع وتـاجير اشرطـة التسجيل المـرئية فى بنغـازى ويقع وسط المـدينة ويشرف على ادارته احد مشرفى دور الخيالة ، ووجـدنا «فـرج» المشرف على البيـع الـذى استجـاب بسرعـة لـرغبتنـا عندما قـدمنا اليـه انفسنا عـلى اننا نرغب فى اجراء تحقيق لمجلة «لا» عن تاثير جهاز التسجيل المـرئى واهتمام الناس به قال :

نحن نبيع اساساً لمحلات التأجير المنتشرة فى المدينة وسعـر الـ (جى فى سى) 12 ديناراً للشريط الواحـد ، اما المواطنون فيشترون اشرطة الـرسوم المتحـركة والاشرطـة القديمـة «انور وجدى» و «المليجى» .

وفى شهر رمضان يكثر الطلب على المسلسلات المصرية .

وعنـدمـا سـألنـاه : هـل هنـاك مسلسـلات اخـرى غـير المصريـة ؟ اجاب :

ـ لا ماعندناش .

ـ آخـر مسلسل مصرى هـو «ضمير ابلـة حكمت» تمثيل فـاتن حمامـة ، مسلسـل اجتماعى تـربوى ، يحكى عن «نـاظرة مـدرسة» تجى لمدرسة بتاع بنات «هيدقة» .

ـ السـوق الان نص نص .. فيـه اوقات نبيع بكثرة .. واوقات كسـاد ، ولم نبع فى رمضان سوى مسلسلات لمحـلات التأجـير ، وشـويـة اشرطـة اخـرى ، امس السبت مثـلا لم نبـع سوى ثلاثة اشرطة .

اثنـاء الحـديث دخـل شـاب فى مقتبـل العشرينات ، يبـدو صـديقـاً لفرج وزبوناً للمحل ، قـدمنا «فـرج» اليـه ، وسألنـاه بدوره عن امكـانيـة مشاركته فقال على الفور : صحفى .. اجبته : تقريباً .

فقـال مبتسمـاً «بـاهـى ويـن الكاميرا» فقلت له :

ـ المجلـة تعتمد عـلى الرسـوم وليس الصورة .

فرد : آه . شن اسم مجلتكم ؟

ـ لا .

ـ لا، شنو مجلة فنية ؟!

ـ لا .. فكرية ثقافية .

فالتفت الى فرج مستغرباً وقال :

ـ وين الشريط يـاسيدى ؟ واضـاف معتذراً :

ـ معلش انا مستعجل .

وخرج بعد ان اخذ الشريط والقى التحية مبتسماً .

وفى محـل آخر للتـاجـير بمنطقـة «الماجورى» احدى المناطق الشعبيـة التقينـا بـزبـون «اخصـائـى اجتماعى» .. سألناه عما يشـاهد من اشرطة فاجاب :

ـ اشاهد الاشرطة المصرية القـديمة لأنّ فيها قصة ، واشاهد شريطـين او ثلاثة فى الاسبوع .

سـألناه عمـا اذا كـان يشـاهـد اشرطة خاصة بمجال عمله ، اجاب :

ـ يـاريت ، للاسف لاتـوجد اشرطـة علمية او تربوية ، فمحـلات التاجـير لاتهتم بهذه الناحية رغم اهميتها .

سألناه عن الاذاعة المرئيـة وماذا يشاهد بها ؟

ـ من النـادر ان اشـاهـد بـرامـج الاذاعـة المرئيـة لانه لايـوجـد بهـا بـرامج «كـويسة» بـرامجهـا مملـة ومكررة ، وليس فيها تنـوع ، قبل ان نشكـره ، سـأل بـدوره عن المجلـة ، المجلة بتاعكم عليها علامـة استفهام !! (كيف) ؟

ـ يعنى فيها كلام جديد ، وفيـه ناس تقول (ايكرو فينا عالسطاش) .

ـ زى شنو ؟

ـ معلش مش متـذكـر لانى قـرات عدد واحد بس ..

ودخـل حينـذاك صـاحب المحـل «محمـود» رئيس قسـم بـاحـدى المؤسسات الاجتماعية ، قدمنـا اليه انفسنـا موضحـين رغبتنا فى اعـداد تحقيق ، فقال :

ـ النـاس امزجـة ، الشباب يحبـون اشرطة الاثارة والعنف .

ـ العائلات تفضل المسلسلات ، وهى اكثر الاشرطة «الماشية» .

ـ اى مسلسلات ؟.

ـ المصرية مافيش غيرها .

ـ ألا توجد أشرطة علمية أو ثقـافية ؟ قاطعنا :

ـ لا .. النـاس مـاتطلبهـاش مـن الاساس .

ـ كم شريطاتؤجر يومياً ؟

ـ حـاليـا السـوق ميت ، الشبـاب عنـدهم سهـراتهم الـرمضـانيـة ، العـائـلات تتـزاور ، البيـع كثـير فى الشتاء .

«احـد الزبـائن يتابـع الحـديث ، فى الصيف الناس تتابع محطات اخرى لان «الهوائيات» تشتغل .

امـام المحـل التقينـا مـواطنـاً فاستوقفناه ، باستغراب استفسر :

ـ «شن تبى ، لاباس ؟»

ـ معلش نحن صحفيون ونعد تحقيقا صحفياً عن محلات «الفيديو» .

ـ وانا شن دخلى ؟!

ـ ماعندكش فيديو فى الحوش ؟

ـ قالك فيديو، شنو دوته ياراجل؟

ـ فيـديـو تشـوف فيـه اشرطـة ومسلسلات وتسلى نفسك واولادك ..

ـ ياخ . باين عليـك فاضى ، فيـديوك يبى واحـد فـاضى وعنـده فلـوس .. باهى .. وتركنا مقاطعاً «قالـك فيديـو !!»

توجهنا الى محـل آخر ، صـاحب المحـل «مفتاح» طيـار ، سألنـاه عن الاحوال :

ـ الشغـل راكـح ركحـة شينـة فى رمضـان ، المسلسلات هى المـاشيـة لانها تناسب العائلات وتعالج قضايا اجتماعية ، ويليها الرسوم المتحركة .

وسألناه عن طبيعة الناس الـذين يتعاملون معه ، اجاب :

ـ كل الناس ، دكـاترة ، مهنـدسون ، مـدرسون ، طلبـة ، مـوظفـون ، كـل الناس عندهم فيديو .

وعن الاشرطة العلمية والثقافية ، اجاب :

ـ مش مطلوبة ومعندناش .

وعـن حجـم التـأجـير ، اجـاب ضاحكاً :

ـ لا ، حجم البيع مانقولش عليه .

ـ لماذا ؟

ــــهتم بالأشرطة العلمية أو التربوية ..!

ــن المشاهد

ـ هكى ، الكلام بينشر فى الجرايد !!

وعن طبيعة الاشرطة التى يقبل عليها الناس ، قال :

ـ المسرحيات الساخرة والاعمال التاريخية والوطنية مهمة ومرغوبة من الناس زى «رأفت الهجان» و «ليالى الحلمية» وأخر شريط لدينا الان «ضمير ابلة حكمت» .

ـ فيه ناس تحب الافلام القديمة «ابيض واسود» بتاع «انور وجدى والمليجى»

فى هذه الاثناء دخلت طفلة تحمل شريطاً وقالت (نبى شريط آخر) ، قال لها وهو يبدو على معرفة به ، شريط شنو ، قالت «المسلسل» .

قلت لها شنو اسمك ؟

ـ سعاد .

ـ تقراين ؟

ـ فى سنة ثانية .

ـ شنو تبى .

ـ مش انا ، اختى الكبيرة .

ـ شنو مسلسل «اختك» ؟

ـ (مولود فى الوقت الضائع) .

ـ وانت شنو تشوفى ؟

ـ الرسوم المتحركة والمسلسلات .

اخذت شريطها وخرجت ، ودخلت مجموعة من الزبائن .

شاب فى العشرين ، سأل عن شريط ، اخذ الشريط وخرج مسرعاً .

ـ سألت عن طبيعة الشريط ، اجاب مفتاح :

ـ رعب ، فيه ناس حشيشتها رعب ؟!

زبون آخر ، قلت له بمودة ، نجرى تحقيقاً صحفياً عن «الفيديو» قال :

ـ تحقيق شنو دوته ؟

ـ تحقيقا صحافيا ..

ـ وشنو فايدته ، كلام فاضى وخلاص انتو ابتاع الاعلام ماعندكم غير الكلام وخلاص ، والنبى فكنا معلش

ـ اعطينى الشريط ، خلينى نمشى .

خرج حاملا شريطه وهو ينظر الى شزرا كأن بيننا عداء .

فى محل آخر التقينا بمحمد ، امين نقابة ، لديه طفلان (سبع سنوات واربع سنوات) فقال :

ـ تبينا نتكلم بصراحة ، والا هكى وهكى ..؟

ـ لا بصراحة طبعاً هو مانطلبه فى مثل هذا الموضوع الهام والحساس ؟

«شوف ياسيدى للأسف الناس تلجأ للفيديو لانها تهرب من الاذاعة المرئية لان برامجها موش ماشية مع الناس واغلب مايبث فيها الناس ماتفهمش شنو بيو ايقولوا فيه » .

وعن طبيعة الاشرطة التى يشاهدها وعدد المرات التى يشاهد فيها اجاب« افضل الافلام الاجنبية لانها صريحة تفضح الواقع الغربى وتعرى حقيقته ، فى الاسبوع نشوف شريطين واحياناً اكثر واحياناً شهر مانشوف شىء ، وعن الاطفال .. مرات نجيب لهم رسوم متحركة اما الافلام فلا يشوفونها لاننا نعرضها بعد نومهم ، وعن الاذاعة المرئية .. اجاب «نشوفو فى النشرة وخطابات القائد غير هكى مفيش حاجة تنشاف» .

..... يضعان اللوم على جهاز الاذاعة المرئية الذى خلق ثغرة تسلل منها جهاز الفيديو الى البيوت .

د / زينب ، مختصة بالتنمية الاجتماعية ، متزوجة وام ، استاذة بالجامعة ومتعاونة مع مؤسسات الرعاية والعمل الاجتماعى . وجهنا لها الاسئلة فاجابت ان عدم وجود مخطط واضح ودورات منتظمة هو سبب الخلل فى علاقة المواطن بالاذاعة المرئية وبحثه عن البديل ..

هناك احساس بأن الاذاعة المرئية ليست معنية بتحقيق رغبة المشاهد ولم تسأل اساساً ماذا يريد من برامج ثقافية تنموية وترفيهية الخ هذا لايأتى الا بالدراسات الميدانية وهناك فجوة بين المشرفين على هذه البرامج وبين المختصين بالقضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية .. بدلاً من وجود شخصيات مهيمنة على الاعمال الاذاعية ، فالمؤلف هو المخرج ، والمغنى هو الملحن مثلاً !!

والناس لاتتابع البرنامج العام لعدم وجود مايشدها اليه ، وليس هناك متابعة سوى لبرامج الاطفال وهذا مايجب ان يسأل عنه الاطفال ومؤكد «ينبغى ان تكون هناك دراسة وتخطيط لكل برنامج اذاعى ومرئى» ويكون هناك استراتيجية واضحة ثقافية علمية ترفيهية .. الخ لما ينسجم ورغبات الناس ومتطلبات الحاضر والمستقبل .

مواطنة اخرى خريجة ومديرة ادارة باحدى المؤسسات الوطنية ، لديها ستة اطفال فى مراحل تعليم مختلفة ، ثانوية ، اعدادية ، ابتدائية ..

امتنعت عن نشر اسمها لأنها لاتعرف مدى مصداقية المجلة فى عرض اراء الناس تقول:

هناك فجوة فى علاقة المشاهد بجهازه المرئى لانه لايعنى بتحقيق رغباته ولايراعى اوقات الفراغ خاصة بالنسبة للنساء العاملات خارج البيت وداخله. أنا لا أتحامل على التلفاز الذى اعتقد انه حقق بعض النجاح فى برامج التعليم المباشر خاصة برامج القرآن الكريم يوم الجمعة حيث يتعلم الاطفال لغتهم الجميلة ، فيما يقع بعض المعلمين فى القناة الصغيرة فى اخطاء اللهجة العامية .

الجانب التربوى منعدم وهناك اخطاء فى اختيار برامج رسوم الاطفال غير الواقعية وغير المتمشية مع قيمنا الاجتماعية .

التمثيليات المحلية تبالغ فى تشويه الشخصية والعادات والقيم الاجتماعية ولاتحاول تسليط الضوء على المفيد منها . ولا تضيف المسلسلات العربية اى جديد حيث تعتمد نفس الطرح وبنفس وجوه الممثلين ايضا.

فى المرئية يوم نتابع الاخبار والندوات الاجتماعية التى تطرح قضايا مباشرة خاصة يومى الخميس والجمعة حيث عطلة الاولاد ،وعن الفيديو ؟»

اجابت: لدينا فيديو وكان الغرض من اقتنائه عرض الأشرطة التثقيفية والتعليمية المنتقاة للأولاد ، وتسجيل البرامج الهادفة التى لايتواءم ميعاد عرضها ووقت الاولاد وانشغالهم بالدراسة ولكنه للاسف .. لاتوجد تسهيلات للحصول على الاشرطة ولا تتوفر ولا توجد برامج تستحق المتابعة والتسجيل .

احدى الزميلات حضرت الحوار علقت ضاحكة بيعى الفيديو واشترى هوائيا عالميا!

سهير ، مصرية متزوجة من ليبى ، لديها اربع بنات فى اعمار متقاربة امينة سر،علقت ضاحكة «لابنشوف تلفزيون ولا عندنا فيديو .. بعيد عنك بنبى حوش ونفكر نبيع التلفزيون كمان .. ونسيبه ليه» .

فاطمة وماجدة .. امينتا سر .. صديقتان وجهت لهما السؤال عن الاذاعة المرئية والتسجيل المرئى .

فاطمة قالت .. هلنا موش مقتنعين بحكاية الفيديو فى الحوش .

ام العرب .. موظفة ، وتتابع الدراسة العليا فى الجامعة .. متزوجة وليس لديها اطفال اجابت:

لانتابع فى الاذاعة المرئية سوى نشرات الاخبار المحلية والدولية وفى التسجيل المرئى .. عندما يثار اهتمام عام فى الصحف والمجلات بشريط فيلم او مسلسل يطرح قضية جديدة او مثيرة .. او ذات ميزات فنية وموضوعية .. فاننا نحاول الحصول عليه ومشاهدته برغبة فى متابعة الحركة الثقافية والادبية بوجه عام سواء كان عربيا او اجنبياً

نادية ، موظفة استقبال . مهتمة بمتابعة الاذاعتين المرئية والمسموعة تتابع البرامج وتراسل بشأنها وتتصل ببرامج البث المباشر تقول :ـ

انا مقهورة منهم .. موش عارفة غير ليش نتفرج عليهم والله مافيها حاجة تنشاف غير نشرة الاخبار البايتة .

وتواصل:لازم ايوقفوا عرض التمثيليات الليبية لانها مسيئة للواقع الليبى وتقدم نماذج غريبة وممثلين يحطمون قواعد الصوت والصورة ايضا شنو هذا !!

والمسلسلات العربية «سورية اردنية تقرف وحفظناها صم» .

عندنا فيديو لكن مافيش اشرطة هادفة .



قصـــــائد من



-1-

مرغتنى فى الطين
القيتنى لمخلب التنين
زرعتنى ثم خنقت بذرة التكوين
وبين ما مضى وما يكون
ظللت فى متاهتى مدفون

-2-

فى الزمن الدعىّ
فى شارع النخاس والقواد والبغىّ
قذفتني كأى شىء
كبصقة كالعلق القمىء
وقلت لى « تحرسك الاقدار والاسماء يابنىّ »
معذرة فها أنا بى ملقى على الطريق جائعا ودون زاد
الملح فى الجراب .
والدعاء والاوراد .
اهذه نهاية الحروف والمدار؟

-3-

فى الزمن البغىّ
يتفق القديس والزعيم والدعىّ
لقتل أى شى
النخلة الهيفاء
والبذور والضياء
والحمام والصبى
وهكذا أبى
معذرة
معذرة فإننى
سأعلن العقوق واقفا وأنتَ تنحنى
لأنك الذى
جعلتنى « خليفة شقى »
لاشىء
فى يدىّ الا « أنا » الجريمة التى تصيح فى الصباح والعشىّ
« انا على اسماعكم
من أمتى من وطنى
من أبتى
برىّ

ألوان للرمـــ

-1-

من أزال الكحل عن عينيك غطى هدبك
مزق الاستبرق المحمول من اسواق طيب
ثم سجى بردة السبى القديمة
فاختفى وشم النبوءة
تحت جرح الصوت والندب القديم

-2-

ثملاً كان الخليفة
والمغنى يفتح الباب لأسراب الغزاة
لم يمت مولاك مهلاً يابهية
إن مولاكِ الجليل كان من نسل الغزاة

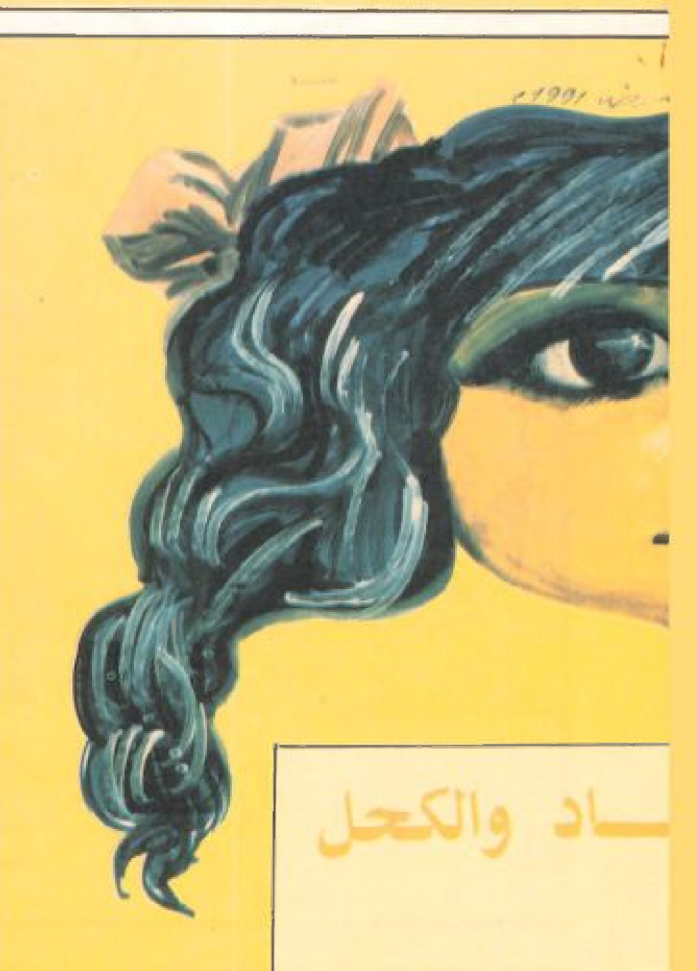
-3-

انطقى يامجدلية
ماالذى قال المسيح ؟
لحظة - يامجدلية
لم يكن ذاك المسيح !

كتـــاب الملـــح

شعر: على الفزانى

بنغازى 1/1/1991م



الدليل الاخير

"اشعر اننى قرأت عملاً مثل هذا، لكننى لست متأكداً ولا أتذكر"

لأنك أنت الدليل الاخير
ووحدى الذى اغمضَ جفناً ومات
رأيتك ساعة طعنى وكان النزيف
سيولاً على اضلعى كالغدير
سمعت نداء بلون الفحيح يقول
«خذوه إلى حيث لايرجع
خذوه إلى حيث لايبدع»
وكان اختفائى دهوراً طوالاً طوالاً ووقتاً سحيق
وصرتُ تراباً بقبر نسيته مرايا الفصول
تحللتُ فيه ومرت قرون
تمازجتُ ماءاً وعشباً وملحاً وطين
توزعتُ فى كل جذر وفى كل نسغ وعرق ونهر معين
إلى نخلة سامقة
إلى بذرة غارقة
إلى نطفة فى قرار مكين
إلى مالا تراه العيون
وماكنتُ وحدى اخيراً
وماكنتَ أنتَ الاخير
لهم موعد سيدى فانتظر
يجيئون حتماً سراع الخطى والحشود نثاراً فرادى جموع
يجيئون حرفاً نبياً قتيلا
من الطين خلقا
من العشب شعباً
يكون الرجوع
قيامة جيل عنيد
فليس سواك الوحيد

* * *

وأنتَ تجىء إذا عسعس ليل وخوف بدرب
وماتت شموع
وبحت حلوق
وصار الرغيف بلون الرماد وصوت الدماء
وأنتَ تطوف على مسرح الجلجلة
ستطربك المقصلة
وتلعنك السنبلة
ولكن برغم اختفاء الشهود وموت الدليل
فانت الوحيد الدليل
علامتك الشهوة القاتلة
علامتك الطعنة السافلة
لأنك أنتَ الدليل الوحيد
وليس سواك دليل
وليس سواى القتيل



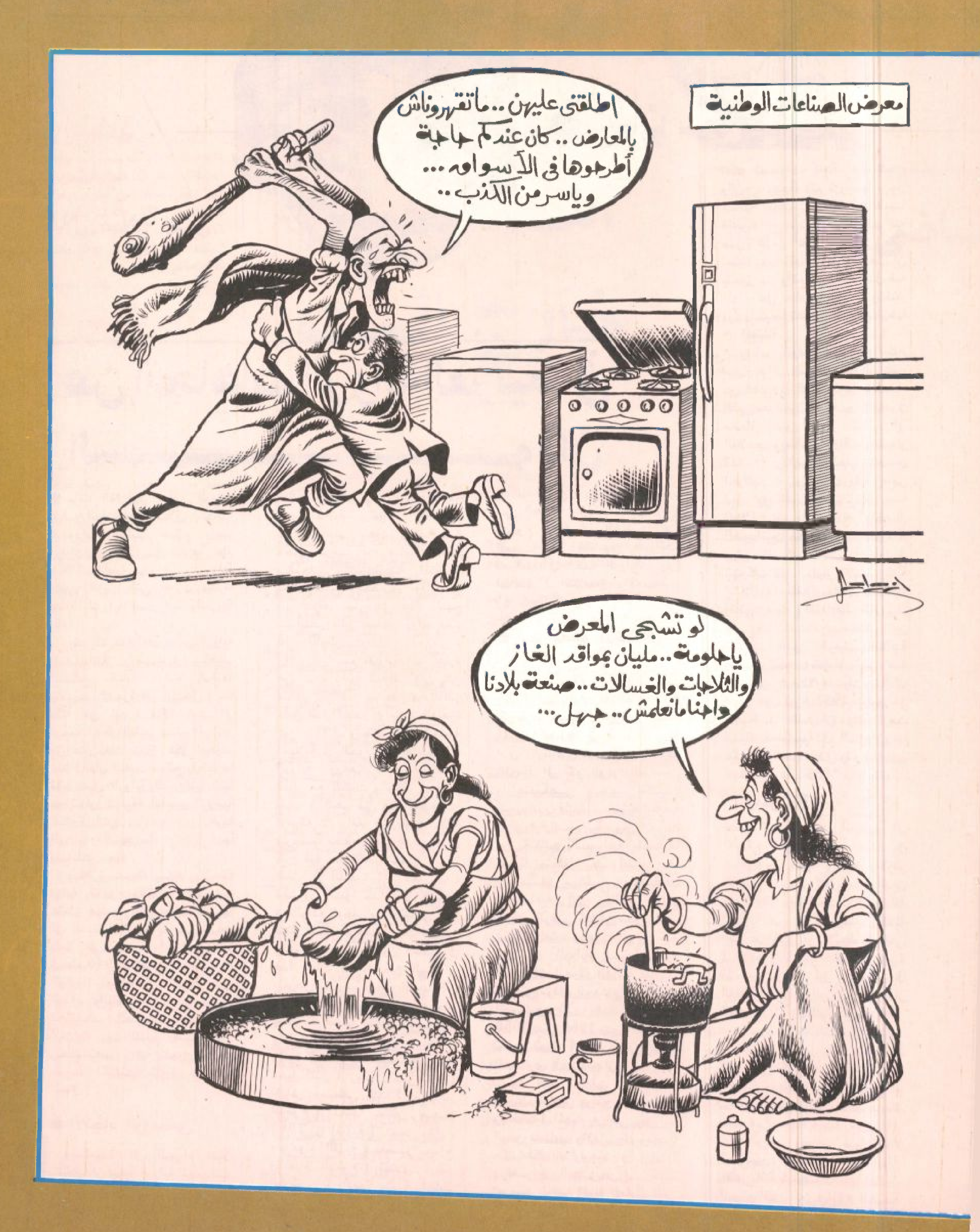
رسوم ساخرة للفنان محمد الزواوى










معرض الصناعات الوطنية
اطلقتى عليهن .. ماتقهروناش بالمعارض .. كان عندكم حاجة أطرحوها فى الأسواق ... ويا سر من الكذب ..
لو تشبحى المعرض ياحلومة .. مليان بمواقد الغاز والثلاجات والغسالات .. صنعة بلادنا واحنا ما نعلمش .. جهل ...



إضاءة نقدية :

جلال صلاح الدين

عن اتجاهات الرواية العربية فى السودان

● عرف القارىء العربى الرواية السودانية من خلال الكاتب السودانى الطيب صالح ، عبر روايات قصيرة بدأ نشرها عام 1964 وخاصة عندما صدرت رواية عرس الزين التى فجرت مشرقا جديدا للرواية السودانية والعربية عامة .

وقد اكد هذا المفهوم عن الرواية السودانية وارتباطها بالطيب الصالح مانالته روايته الرائعة (موسم الهجرة الى الشمال) بما نالته من شهرة عالمية ادت الى ترجمة اعمال الطيب صالح الى اكثر من عشر لغات حية . لكن الوقوف عند اعمال الطيب صالح باعتبارها فقط تمثل الرواية السودانية انما هو تجاوز لحقيقة الجهود الروائية الكثيرة التى ساهمت فى الحركة الوطنية السودانية وتأثرت بها وتفاعلت معها .

وبنظرة بسيطة يمكننا ملاحظة رواية «تاجوج» للكاتب السودانى عثمان هاشم ، التى عرفت طريقها الى السينما السوداينة كى تصبح دليلا على ميلاد الرواية السودانية فى عام 1948 وكانت ترتبط بالحركة الوطنية السودانية وابرزت دور الفداء والتضحية للوطن وكذلك استيعاب العادات والتقاليد الموروثة بين القبائل السودانية ، وبذلك تعتبر رواية تاجوج فاتحة جديدة لكتابات كثيرة فى هذا المجال .

● الاتجاه الرومانسى :

وبالعودة الى الوراء قليلا نكتشف ان بداية الرواية السودانية تمثلت فى كتاب (موت دنيا) وهو سيرة ذاتية برجوازية للكاتبين محمد احمد محمد وعبدالحليم محمد عرضا فيه سجلا حافلا بالتجارب الشخصية المتأثرة بالواقع الحضرى والمدنى الجديدوقد سار على هذا النهج عبدالقادر خليل صاحب رواية هائم على الارض ورسائل الحرمان ، ويبدو من اسم الرواية انها عبارة عن سيرة ذاتية للمؤلف وان كان هناك اختلاف بسيط لعبدالقادر خليل الذى اصدر روايته فى القاهرة عام 1954 واعتمد على العامية المصرية فى الحوار بين شخصيات الرواية . ورغم تفاعل عبدالقادر خليل مع كتابات ورسائل ابراهيم ناجى فى الحب فان هذا لايشفع له انعزاله عن واقعه وتورطه فى ذاتية ونرجسية مغلقة .. ففى الوقت الذى كان فيه عبدالقادر خليل يدرس الطب فى القاهرة كان معه كتاب مصريون اثبتوا جدارة فى التفاعل مع الواقع الوطنى والاجتماعى لمصر امثال صلاح حافظ ويوسف ادريس وكانوا جميعا يدرسون الطب وفى هذا الوقت بالذات كان السودان يتعرض لظروف وواقع جديد كان على المؤلف ان يتفاعل معه وان ينحاز مع قضية التغيير الاجتماعى والاتجاه الرومانسى نجده يستمر وبقوة فى الرواية السوداينة وعلى سبيل المثال فى رواية (حتى تعود) لشاكر مصطفى 1959 و (سر الدموع) لمحمد عثمان صبار 1969 و(المفدية) لمحمد بلال ، (ودموع القرية) لفضيلى جماع و(حياة الدموع) لهندى عوض الكريم ، (وانهم بشر) لخليل عبدالله الحاج .. وكلها روايات تدور حول العاطفة واوجاع المحبين وعن الدموع وانكسار الضلوع على الحبيب وقد تشابهت المواقف الدرامية فى اغلب الروايات وان اختلفت فى التفاصيل والاسماء .. وفى كمية الدموع !!

● أدب مابعد الاستقلال :

بعد استقلال السودان عام 1956 انتشرت حركة النشر سواء عن طريق مطابع القاهرة او تحسن احوال الطباعة فى السودان وقد ادى ارتباط السودان بالحركة القومية الى نمو الوعى السياسى والاجتماعى لدى الكتاب السودانيين فانتشرت الرؤية القومية فى الرواية السودانية ، وقل الحديث عن التقاليد السودانية باعتبارها موروثا متخلفا يجب التخلى عنه والتمسك بالقيم والعادات الاجتماعية التى تناسب واقع التحرر الوطنى كما ان معارك مصر فى هذه الفترة ساهمت الى حد كبير فى تفاعل الرواية السودانية مع انتصارات الحركة العربية المصرية او حتى موقف الجماهير من الحكم العسكرى الذى امتد من عام 1958 حتى 1964 ودور الطلاب فى تفجير ثورة 1964 ضد الحكم العسكرى فى السودان .

وفى نفس الوقت نجد كتابا اخرين يلتزمون بواقع مجتمعهم .. وبالقضايا المصرية التى يمر بها الوطن باسلوب واقعى جاد ومهذب مثل ملكة الدارمحمد فى روايتها (الفراغ العريض) ، حيث تعرضت لموقف المرأة العاملة التى تملك تصورات كاملة عن الحب والزواج وفجأة يتم تزويجها برجل لاتحبه يمارس سيطرته عليها فتخونه مع صديقه الذي رأت فيه صورة للرجل الذى تحبه وهى بذلك تمتلك رؤية نقدية للواقع تطالب ان يتحول من واقع متحرر تحصل فيه المرأة على حقوقها وتحب وتختار زوجها كيفما تشاء بدلا من سقوطها فى الخيانة .

ويظهر الوعى عند عبدالفتاح صوار دالى الذى يصور التناقض بين الفلاحين الفقراء وبين الاغنياء الذين يعيشون فى رغد ورفاهية، وفى مأساة القبور ينحاز الكاتب الى الفلاحين ويطالب الدولة بان تنحاز للفلاحين والفقراء وتحاول تحسين احوالهم ... وجاءت رواية (من اجل ليلى)للسر حسن فضل سنة 1960 لتسجل كفاح ونضال السودانيين ضد الانجليز سواء فى ورش السكك الحديدية او فى الشركات حيث يمارس الانجليز كافة اشكال الاستغلال والقهر للشغيلة وتأتى رواية (لقاء عند الغروب) عام 1963 لامين محمد زين لتكشف الدور الوطنى للطلبة ومظاهراتهم ومنشوراتهم ضد الانجليز فى الاربعينيات وكذلك ابراز دور ثورة 1952 يوليو على الحياة فى السودان وقد ارخت للحياة السياسية فى السودان بما فيها ذلك التمرد الذى وقع فى جنوب السودان عام 1955 م .

ابوبكر خالد :

يعتبر ابوبكر خالد اسبقهم الى الابداع الروائى حيث مكث فى القاهرة مدة طويلة والتحق بالازهر الشريف وتعلم فى كلية اصول الدين عام 1958 وقد فتحت له الصحافة المصرية صدرها كى ينشر مقالاته التى عبر فيها عن الاتجاه الواقعى فى الادب وذلك على صفحات جريدة المساء ، ونشر اول رواياته فى القاهرة (بداية الربيع) عن دار الفكر 1958 (والنبع المر) 1966 عن الهيئة العامة للتأليف والنشر ، والثالثة (القفز فوق الحائط القصير) 1976 عن دار الهلال .. وقد تأثر بنجيب محفوظ فى رواية ام درمان الجديدة على غرار قصته القاهرة الجديدة ولكنه حولها الى بداية الربيع ، وقد ابرز فيها الحياة السياسية المتلاطمة فى السودان واظهر ثلاثة شخصيات منها المتدين الذى يناقض بين رغباته الحسية

وبين ايمانه الدينى ، والشخص الذى يعانى من الاضطهاد السياسى والبوليس ، والاخر شخص جاهل تماما . وقد اهتم المؤلف بابراز المواقف السياسية والعقائدية لشخصياته وبتصوير السلبية التى تحيق بالشباب الذين لاينتمون ، وكانت روايته الثالثة القفز فوق الحائط القصير تجربة جديدة حيث يتحدث عن دخول المراة الى ميدان العمل ومنافستها للرجل .

● **ابراهيم اسحاق :**

اما ابراهيم اسحاق فهو كاتب يغرق فى المحلية حتى التعصب لها ، وقد اصدر روايتين هما (حدث فى القرية) 1968 و (اعمال الليل والبلدة) 1971 ويحاول ابراهيم فيهما تصوير انسان غرب السودان وموقفه من التطور الحضارى .. والمقارنة بين القرية والمدينة ولذلك نراه شغوفا بالتفاصيل وربما لهذا السبب لم تجد اعماله الانتشار على المستوى العربى والعالمى .

● **الطيب صالح :**

وتبلغ الرواية العربية قمة نضوجها فى السودان عند الطيب صالح هذا . الفنان المتميز الذى يتمتع بعالم خاص ومذاق جميل وهو مذاق عربى اصيل استطاع ان يستوعب الواقع السودانى وعاداته ومشكلاته فى نسيج ذى تشكيل متناسق والوان براقة . فانت معه تشعر وكأنك تتعامل مع احدث العقول فى العالم ، فرواياته لاتخرج عن - قرية ودحامد - وهى رمز للريف السودانى او المجتمع العربى فى السودان بكل مافيه من قيم تقليدية موروثة ... وافكار عصرية منقولة ، وكذلك نشعر بمجتمع عرس الزين حيث الهدوء والاستقرار واخلاقيات القرية الحقيقية . اما مجتمع موسم الهجرة الى الشمال فهو مجتمع صاخب متغير يرفض ذلك الطارىء الجديد عليه ممثلا فى شخصية مصطفى سعيد الذى جعل الناس فى مجتمعه يخافون من المستقبل المجهول ، بينما تعكس رواية بندر شاه مجتمع التفكير العميق والتحدى الحضارى بين الجديد والقديم

انها مجتمعات كثيرة يطرحها لنا الروائى العربى الطيب صالح الذى نال شهرة عالمية واسعة .

قصة قصيرة

سالم الفاخرى

القاع

كان الشارع الطويل غاصا بالخلق .

واوراق الاشجار وقصاصات الورق المتطايرة اثر الرياح ،طيور اسطورية تحلق فوق الارصفة وتتشكل زوابع صغيرة مليئة برهبة مفزعة مسكونة بالاسرار . وبالجهة المقابلة كان المقهى يرقد ككهف سحرة ، فيما تبدو من بعيد أبخرة الشاى المتصاعدة وتلك المقاعد المبعثرة مأوى للمتثائبين .

فرك عينه التى وقعت بها ذرة رمل ، ثم اغمض عينيه وفتحهما واسرع خطاه قاطعا الشارع نحو الضفة الاخرى غير مكترث بطابور السيارات التى انبرى احد سائقيها مودعا بأذنه السباب واللعنات

وارتمى فوق الكرسى مبعدا اياه عن الطاولة متعبا كأنه مشى عابرا مساحات العصور كلها . بدن ارهقته طاحونه السنين ووجه اخذ يتقاسم مع الحياة صورها المختلفة وعينان كانتا - لمريم - حلمه الذى اسره وامات بداخله تلك الاشواق والحكايات .. والصور ... كانت مريم افقا بسط عينيه عليه ... واحتواه ثوب ازرق يلفح بساتين الزعتر ..

مريم الفرح الراكض فوق راحتيه اعوام دفء المستحيل المنتظر لم تكن سهلة كابتسامتها .. كانت بالصندوق سرا لم يفتحه ... بقى مقفلا بطلسمه ... حك ذقنه الشبه حليق باصابع يده الطوال الملونة بصفرة التبغ ... مرتعشات .. راقصات على ايقاع رتابة الزمن لم يعد قادرا على ايقاف تلك الارتعاشات .

كان المقهى سببا وجيها لممارسة عادة التدخين . عيون محملقة بكل شىء واخرى متثائبة ، غرس وجهه بصحيفة قديمة ظل لحين متعجبا لتلك الطرق التى ينتهجها طابعو الصحف . وانزوى بثناياها حتى انه احس فجأة بدوار حاد . رفع رأسه كأنه كان غارقا باليم . قطب حاجبيه متسائلا - ترى كم بلغ الوقت الآن ؟ تكور الزمن بداخله والتف حول عنقه كأفعى . فيما بدأ الزمن يتداعى بداخله كجبال الرمل ... جال ببصره فوق جدار المقهى باحثا عن ساعة حائطية قديمة ذات بندول مضطرب على الدوام لم يجد .. صبور قديمة .. وارفف اصطفت فوقها زجاجات المشروبات الغازية الفارغة . فرك فروة رأسه وخاطب نفسه بهدوء تام ..

- اتدرى لم يعلقون اهمية كبرى على وضع ساعة حائطية ؟

اغلق عينه اليمنى وتنهد - على اية حال مازال الوقت باكرا على كل شىء . وفيما هو كذلك اذ بالنادل يتسمر امامه وبيده خرقة قديمة من القماش المبلل ماسحا بها تلك الطاولة العجوز ليعطيها وجها جديدا مليئا بالضجر والاكتئاب . وبدون اى اكتراث تفحصه بابتسامة اظهرت قبح بروز اسنانه واثار جرح عميق يقسم شفته السفلية ينحدر حتى ذقنه - قهوة ام شاى ؟ قالها بدون ان يبدى اى زيادة - لم يفكر طويلا بل اجاب هو الاخر - قهوة مضبوطة !

اخرج آخر حرف .هزَّ النادل راسه علامة الرضى وهرع مسرعا نحو الطاولة المقابلة ، فظل يرمقه بنظرات مسروقة ليرى فتحة الشفتين وتلك الابتسامة الباهتة ... وتنهد بهدوء واشعل اللفافة الثانية واخذ الصحيفة القديمة .

وبداخله بدأت جلبة المذياع وشوشة الزبائن تغوص به كما تغوص بالبحر الاف المراكب .

وبقاعه العميق .

كان ثمة مقهى ..

ومقاعد وطاولة عجوز مليئة بالضجر . وصحيفة قديمة .

وبدن ارهقته طاحونة السنين

وكانت - مريم - حلما أسره وسياجا عاليا لم يقدر على الوصول اليه .

تمت

كاراڤان

قصة قصيرة

محمد المسلاتى

القطط المتثائبة ؟؟

. ياسيدى لماذا لاتصدقنى
؟!

اقسم لك بكل شىء اننى شاهدت قططاً تتثاءب ! أجل رأيتها بجنبى .... كانت قططاً مختلفة الاحجام ، متباينة الالوان ، سمينة ، هزيلة ، متوسطة ، رمادية ، سوداء ، بنية ، مزركشة ، منها الذكور ، وبينها الاناث ، قطط ، قطط ياسيدى وليس مخلوقات أخرى . !

تمطت ، تقوست ، تثاءبت كشرت ، انت لا تصدقنى لا احد يصدقنى ! ذلك واضح فى عينيك ياسيدى ! انا لا اكذب ماالذى يدعونى الى الكذب ! لست مخموراً ، ها انا افتح فمى ! لارائحة للخمر !! القطط كانت حقيقة ! حسناً لاتغضب منى ساحكى القصة منذ بدايتها ، فلتصغ الى بكل انتباه ! كان الصباح جميلاً ، مشرقاً بشمس ساطعة ، وكنت متفائلاً مثل طفل تسرح به الاحلام ! دخلت مبنى الادارة الضخم عبرت الممر الطويل حاولت ان ابدو متزناً منضبط الخطوات كأى شخص محترم جداً ! لاشىء معى سوى ملف المستندات الرسمية . عند اول مكتب وقفت قليلاً تأكدت من اننى مازلت محترماً وانيقاً بالرغم من قدم بدلتى !طرقت الباب بهدوء ! سمعت صوتاً يقول لى .

« ادخل : —

دخلت ملاحقاً ذلك الصوت ! وفى الداخل صادفنى قط ضخم يرتدى بدلة مزركشة . بادرته بالتحية الموقرة .

« صباح الخير ياسيدى !

لم يرد على ! حدجنى بعينين قاسيتين . تثاءب فى وجهى حرك شفتيه . لم اسمع ماتفوه به . خيل إلى أنه يقول لغة لا افهمها . تقدمت منه خطوتين ! لم افقد هدوئى ! اقتربت منه لاتمكن من الاستماع اليه بوضوح رفع يده فى وجهى كاد يمزقنى بمخالبه . لم افهم ما يعنيه بحركته المفاجئة .

كرر الايماءة عدة مرات . واخيراً ادركت ما يعنيه ياسيدى ! فتتبعت اتجاه مخالبه كان يأمرنى بالتوجه الى القطة الجميلة التى على يمينه ! شكرته بكل أدب ابتسمت له مجاملة ..

مضيت اليها مددت يدى بالملف . لكنها لم تعرنى أى اهتمام .القطة الحسناء كانت منهمكة فى تصفيف شعرها الغزير المسدول على كتفيها قلت لنفسى فلانتظر حتى تمشط شعرها ! انكمشت فى نفسى خجلاً! شممت عطرها ! قطة تفوح بالعطر الأخاذ ! اجل ياسيدى انت لم تقابل فى حياتك قطة معطرة ! تريد الحقيقة كانت مغرية جداً اختلست النظر الى القطط الذكور ! ابصارها مشنوقة الى تلك القطة ! تتأملها بنهم ووله ! لم افعل شيئاً انا ياسيدى لا احب التدخل فى شؤون الاخرين !

طال انتظارى دون ان تلتفت الى القطة الحسناء ! قلت لها بصوت هادىء لطيف يشبه الهمس «لحظة من فضلك هذا الملف يحتوى على» رشقتنى بنظرة من تحت اهدافها الطويلة . تجاهلتها وواصلت حديثى .

«المستندات المطلوبة»

ظلت صامتة فكت شعرها من جديد وعادت تصففه بادرت باطرائها.

«لك شعر رائع !»

التمعت عيناها ..ابتسمت بدلال،رفعت يدها . كادت تفقأ عينى اشارت نحو قط سمين مغبر كأنه خارج من قبو قديم لتوه !

فهمت ما تقصده ! حملت اوراقى ومضيت اليه ! وعندما اقتربت منه ! كان ذلك القط البدين نائماً ياسيدى ! يشخر بصوت مزعج . كان يغط فى نومه بالرغم من شروق الشمس ! لم يسبق لى ان رايت قطاً بهذا الحجم ! المقعد الوثير لم يسعه ! تبدد جسده سائماً على جانبى المقعد كان يضع نظارة سميكة على عينيه !

اقسم بالله ياسيدى انها كانت نظارة طبية وليس شيئاً آخر

لم ازعجه ! ليس من عادتى ازعاج النائمين حتى ولو كانوا قططاً !

احترمت نومه برهة !

وقفت الى جانبه واجماً استمع الى نخيطه المتواصل لكن رقدته طالت ! طالت الى حد الملل . لكزته بطرف اصبعى ! فعلت ذلك برفق

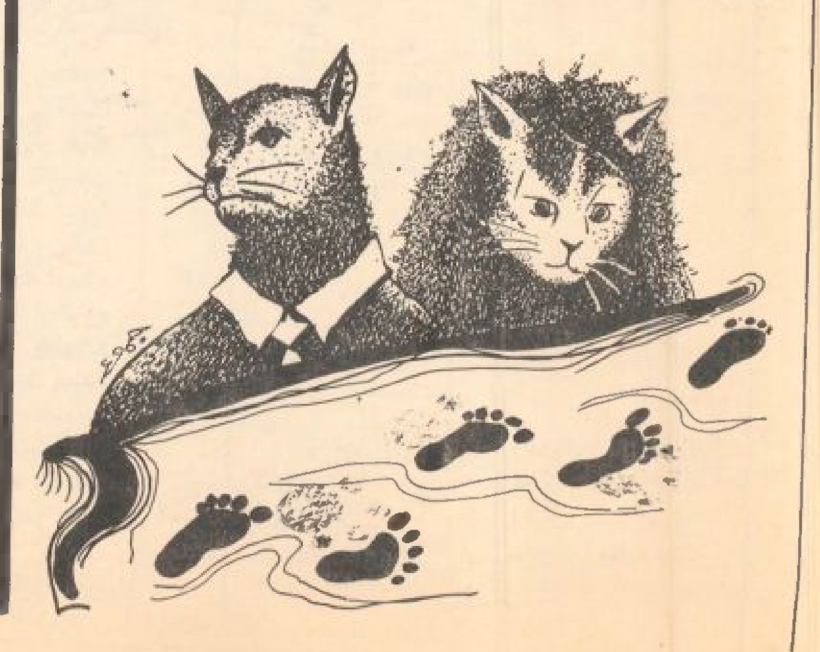
ياسيدى !

لم اقصد الاساءة اليه !وماكنت اتوقع ان اصبعى يزعجه. قفز فى وجهى بكل ثقله - عاصفة من الغضب هبت من على المقعد نحوى. انشب مخالبه فى عنقى ! لم اكن اتصور ان قطاً ثقيل الوزن مثله يمكنه القفز بهذه الخفة ! جثم على. كاد يكتم انفاسى دفعته من فوقى بقوة وصعوبة سمعته يلهث ويموء بحسرة ! لم يؤلمنى ياسيدى ما فعله معى بقدرما أغاظنى عندما امسك بالملف وراح يمزق الاوراق بجنون ! فقدت السيطرة على اعصابى ! هجمت عليه شرعت اضربه ! القطط الأخرى هبت دفعة واحدة ! رأيتها تترك مقاعدها الوثيرة وتتجه نحوى. عشرات القطط احجام مختلفة، ذكور واناث، اعينها فتحات ملتهبة، افواهها اسنان حادة. حتى القطة الحسناء انضمت اليهم شعرت بالخوف ! انهم يحاصروننى ! دب الرعب فى قلبى ! ارتجفت امام تقدمهم. مواء، مواء مرغب. ارتبكت لاول وهلة ! القطط تقترب منى ! ستفتك بى لامحالة ! ماذا كنت ستفعل ياسيدى لوكنت مكانى ! لاشك انك ستدافع عن نفسك ! لن تقبل بالموت بين مخالب القطط ! وهذا ما فعلته ! لقد دافعت عن نفسى ! التقطت ذراع النافذة الحديدى ! وشرعت اهوى على رؤوس القطط التى تهاجمنى ! اضرب فى كل الاتجاهات ! والمواء يزداد لم اتوقف !

لم اتوقف حتى صمت المواء ! ساد السكون. ترتكتهم على الارض. وتركت المكان وانصرفت. أنت لاتصدقنى ! لا احد يصدقنى ياسيدى ! ألم تجدوا قططاً فى مكان الحادثة ؟ !

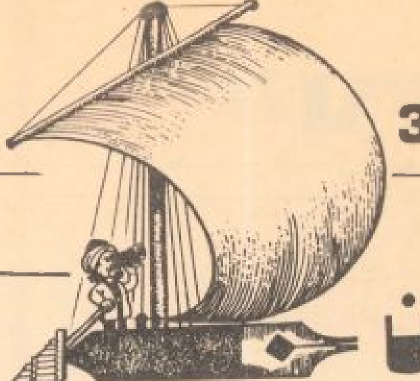
سكت الرجل نظر الطبيب الى الحاضرين. هز رأسه بأسف ! وقال مخاطباً مساعده هذا الرجل يحتاج الى فحص قواه العقلية، فلينقل الى مستشفى الامراض النفسية.

عندما غادر الجميع المكان التفت الرجل الذى كان يتحدث فى البداية الى الطبيب وقال : اقسم لك انها كانت قططاً مختلفة لكنك لاتصدقنى.



ملف العدد القادم :

المعرفة
حق طبيعى
لكل انسان



كارافان

سعد نافو

بين الكاف والنون

«كاف»

شخصيا .. انت لاتعرفه .
وهو ايضا لايعرفك .
ولكنك تقرا له باهتمام .
وهو لم يقرأ لك شيئا . لسبب بسيط يتمثل فى انك كنت عاقلا ولم تمارس الكتابة الا فى تحرير الطلبات المتكررة .
الاول الى البلدية الموقرة من اجل رخصة موزع فرد باسم جدتك الكريمة التى وصلت هذا العام الى ربيعها المائة .
والثانى للحصول على شهادة خبرة فى الكهرباء باسم جدك الحاج ماركونى .
والثالث «علم وخبر» من امام المحلة تثبت عدم زواجك من دانمركية .
قلنا ..
انت تقرا له ، وتعجب بكتاباته التى تدل على ذكائه .
وتبتسم ابتسامة ذات معنى .
وترتدى ثوب الناصح الأريب .. وتقول لمن حولك ..
بعض الناس لايمنعهم الذكاء من ارتكاب الكتابة ..
تدعو له بالهداية .

«جيم»

لم اشاهده منذ مدة طويلة .. وعندما التقينا فى الاسكندرية فى شتاء العام الماضى
وجدته لم يتغير كثيرا .
كل ما فى الامر ..
صلعة ناصعة البريق ..
وشيب مبكر .
وغضون على الجبين ..
وهدوء فى الحديث والحركة ..
قلت له مناوشا :«غيرتك الحياة» .
فاجاب :«انها طبيعة الاشياء ، للعمر قوانينه الثابتة» .
لازلت احب القراءة ، ولكن النظر فى حاجة الى ترميم ، ولازلت احب التنقل والرحلات ، ولكن الدهشة ضاعت منى .
صدقنى : اننى لم أعد احلم الا بطفولتى .

– معذرة ... انهم يفضلون الانواع الأخرى ..
وينطلق فى مداعباته الجميلة بين الحديث الاجتماعى والادب والثقافة والخيالة والقراءات الجديدة .
بدون ان يسىء لأحد .
او يذكر غيره بسوء .
ولذلك عندما وصلنى نعيه فى ذلك الصباح الباكر ، اسرعت الى منزله وانا اتساءل بسذاجة
– لماذا يذهب الضاحكون سريعا ؟

«طاء»

لم يعد فى المرض النفسى ما يخيف .. بل ان بعضهم يحدثك عن مرضه واسبابه وتطور علاجه بلهجة المدرك لحقيقته والباحث باخلاص عن وسيلة للشفاء .
ولكنك فى الوسط الأدبى والثقافى لاتجد من يقنع بسهولة بأنه فى حاجة الى علاج رغم وجود بعض الحالات التى تحتاج لرعاية طبية لأسابيع او شهور .
وهذه الحقيقة تدعو للدهشة والاستغراب وهى ليست قاصرة على الوطن العربى بل تكاد تعم العالم كله .
لماذا ؟
ربما لأن المبدع يمتاز – عادة – بدرجة مرهفة من الاحساس الدقيق .
قلت هذه الخواطر لصديقى «طاء» ونحن نتجول ذات مساء على شاطىء قمينس الجميل .
فنظر نحوى طويلا ثم قال فى هدوء :
– انصحك بان تتغذى جيدا ، وتنام جيدا ، والا تتردد على المكتبات !!

«ميم»

صديقك وقع فى الحب ..
نظرت اليه باشفاق ..
وسألت نفسك كما تفعل دائما .. كيف يحدث الحب ؟
ثم عرفت بعد تجارب عديدة «من طرف واحد طبعا» !!
انه مثل الانفلونزا اذا لم تعالجها بقيت معك سبعة ايام واذا عالجتها ذهبت بعد اسبوع ..!!

«نون»

كانت نون النسوة تلاحقها دائما وتطاردها من مكان لآخر .
وكان جمالها نقمة عليها ، فقد ابتعد عنها الخطاب لأنهم اعتقدوا انها مجرد لوحة جميلة جدا خالية من الحياة وهى ذاتها خافت من ..
اذا ابتسمت لاحدهم قالوا عنها ...
واذا عبست اتهموها بالغرور ..
واذا لم ...
قالوا انها ...
فلم تجد امامها من تشكو له سوى القلم والورق .
فكتبت الكثير ولم تنشر سوى القليل .. ولو نشرت ..
لاصبح لدينا كاتبة جيدة لأدب الاعترافات !!

«عين»

كثير الشكوى .. كثير التبرم .
اذا جلست اليه سخر من الجميع ، وافرد لكل منهم مجموعة من الصفات ..
يحدثك بأناة وصبر عن مجهوداته واعماله وانجازاته ودوره فى اثراء الحركة الثقافية والابداعية .
وعندما تسأله «لماذا لايخرج ما لديه للناس»؟.
ينظر نحوك باتجاه مستقيم قائلا «وهل تعتقد انهم يستحقون ؟»

«صاد»

يحلو للصديق «صاد» ان يزورنى فى ايام الجمعة ، فيدخل البيت هاشا باشا فى ضجة محببة
– لقد حملت اولادى الى حديقة الحيوان ، واخترت ان ازورن منزلكم .
وعندما اقول له :–
– ولماذا لم تحضرهم معك ؟
يضحك كثيراً حتى تسقط نظاراته ويقول :–

«سين»

قالت :« هل اعجبك حديثى فى المرئية مساء الامس ؟» .
قال : «لقد شاهدتك ، ولكننى لم اسمع حديثك لأننى افضل النظر الى عينيك الساحرتين وقد قالتا الكثير !!»
قالت «متذاكية» فى المرة القادمة سوف اتحدث فى المسموعة !!

«ياء»

ربع قرن من الزمن . وانا اقرأ له بحماس ، وعندما التقيت به ، شعرت بالملل بعد ربع ساعة !!
اين الخطأ ؟
يمكن تفسير ذلك بأن بعضهم يفقد قيمته ، عندما يخرج من الورق ، ويتمثل بشرا سويا .

عن مجموعة يوسف الشريف القصصية / «ضمير الغائب»

تهانى دربى

«حزينا كليلة وداع اخير .. بائسا كمسافر بلا سراب .. ممزقا كشرف مطعون»

● هذه بداية القصة الاولى «ضمير الغائب» فى مجموعته المسماة بهذا الاسم ايضا .

الحزن هو مدخلنا لهذه القصة ولاندرى كيف ستكون النهاية .. ضمير الغائب .. محاكاة فى قمة الصراع بين الانسان وضميره المجروح ، تداخل رائع لحالة انسان تلقى طعنات ادمته ولم يجد الا الدموع تفر منه فى البداية .. ويضع نهايتها بجدية تنهى الضعف فيه .. وتامل بغد مشع .

البداية كانت تلك الطعنة التى تلقاها ذلك الانسان فى مكان ما ، وزمن ما فالقصة لاتوضح لنا اين تقع من هذين البعدين وربما قصد القاص يوسف الشريف ذلك ليعطينا رايا عاما فى تلك الحالة التى تصيب اى انسان فى اى مكان واى زمان .. حالة الصدمة تلك التى يصبح فيها الانسان فى حالة خدر .. تتراءى له أطياف ويغوص معها فى عمق الذكريات مسترجعا جمالها هروبا من الحالة الانية التى تحفرها الحقيقة على ارض الواقع .. ولكن هل الهروب الى ذلك الجمال :



لايكفى أن ترمى النجوم بحجر

«يذوب وجدا لطفولة بعيدة .. يوما واحدا ، ساعة .. دقيقة .. لحظة واحدة»

يستطيع ان يخرجه من الحالة ؟! .. لابل :

يتلاشى وقع الاقدام ويمتصه صمت المتاهات المخيفة تحت الازقة والارصفة يسمع صوتا خلف جداره يدق بكفيه .. لاجواب .. لاجواب»

كلها تنتهى عند الرجوع من جمال الذكريات الى الحدث ولكن ماهو الحدث الذى يحفر سهامه بهذا العنف ؟

«طعنته فى القلب مرة وطعنته فى عرق الحياة مرتين»

من خلال هذه الجملة يتضح ان الطعنة كانت من امراة هذه المراة التى لا اسم لها .. كانت طفلة يتذكرها فى تلك الحالة:

«تتكاثر الاطياف وتتزاحم ينفجر لمرتين،ضحكاتها كجدول ربيعى ، يتراجع الزمن فيلعب معها ويرقص»

ولكن ما الذى حدث بعد ذلك ؟ كيف تطورت الاحداث حتى وصلت الى تلك النقطة الفصل؟

«طعنته فى القلب مرة وطعنته فى عرق الحياة مرتين» .. لاندرى تستمر الحالة بين جمال الذكريات والحقيقة وفى كل رجوع من ذلك الجمال الم يتصاعد حتى يصل الى ان :

«يختفى كل شىء خلف جدار اسود كثيف»

وتبقى الحقيقة هى الماثلة . هنا يبدأ الضمير المجروح فى رسم النهاية

«شق جرحا عميقا فى الذراع .. كتب اربعة حروف ك .. ل .. ا .. ب

ولكن هذا لم يشف غليله كما يبدو .. فتلك الدموع التى لم تزل لو اكتشف من اى مكان تتفجر»

هذا الضعف الانسانى نحو حدث نجهله وهذا التداعى الداخلى .. ينهيه هو (الضمير) :

«اخترت اداة التنفيذ .. اخترت الزمان ، المكان . الوجه ، الظروف»

ولكن بعد ان نصل الى هذا القرار يبرز حديث آخر بضمير المتكلم الذى يؤيد تلك النتيجة التى املاها عليه ضميره ، دائما يحلم ، ودائما كانت الحقيقة تصرعه .

«انا منذ الطفولة اطارد النجوم واختار من النجوم اشدها توهجا واقذفها .. والاطفال من حولى يضحكون ... كنت اقسم لهم بانى ساسقط كل النجوم وهم يضحكون .. ولم يصدقوا»

وقد صدق بانه الان لايطال النجوم

ضميره الان «ينهض نحوه بقوة مقطوع الساقين ، تنفرج الشفتان ويبتسم يقف ثابتا راسخا كجبل من فولاذ» .

هذا الضمير الصريح يؤلمه .. ويرى من خلاله هول الحقيقة .. «يمد ذراعين يقطران دما احس بهما تحتويانى وتدفعانى نحو الهاوية توقعت ان يسقط ويلعق التراب توقعت ان اسمع وارى حشرجة الرمق الاخير ولكنى اسمع خفقات القلب»

وتبدأ رويدا رويدا اليقظة من حالة الخدر تلك .. مع تصاعد الصراع بين ضميره الذى كان غائبا فى حالة الهيجان الدامى وبين استجابته التى اوشكت ان تحدث ، ولكن الضمير بكل سكرات الموت التى صارعها مازال ينبض ، بكل الطعنات التى تلقاها مازال يحيا ، بكل الدم مازالت «عيناه تشعان كنجمين .. كنجمين»

هذا الايمان بالقدرات الهائلة للبشر التى تسقط وتقف تصارع وتظفر فى نهاية المطاف هو ما اراد تاكيده القاص الكبير يوسف الشريف .

ولكن هل استطاع الشريف ان يكون ناجحا طيلة الوقت حتى نصل الى هذه النتيجة ؟ ام ان هناك بعض الثغرات ؟

● احب ان اسجل هنا انى لا اعتمد مدرسة معينة .. بل اعتمد على رؤيتى الخاصة التى قد يطالها الخلل .. ولكنها تظل رؤية قارئة .

البناء القصصى انطلق بتكافؤ بين ضمير الغائب وضمير المتكلم وقدرة يوسف الشريف تكمن فى وعيه بحالة الصراع تلك .. ففى البداية يرسم لنا الصورة من الخارج .

«حزينا كليلة وداع اخير .. بائسا كمسافر بلا سراب»

النفاذ الى العمق يبدأ سريعا ولايماطلنا القاص فى الولوج الى الداخل وهذا هو المهم .

السرعة فى الانتقال بين الضميرين وتصاعد الصراع بينهما بتناغم يصل بنا الى النهاية بسرعة ولكن فى نفس الوقت بتراكم كيفى هائل استطاع القاص ان يختزله بصمة واستطعنا ان نعايش هذا الصراع السريع من داخله ..

ما كان غائبا بالفعل هو الحدث الذى انتج هذا الصراع «طعنته فى القلب مرة وفى عرق الحياة مرتين» .

هذه الجملة المبهمة تستدعى اهتمام القارىء .. ويتساءل من التى طعنته وقد يصل البعض الى فهم مايعنيه الكاتب فى الشق الثانى من الجملة .. وهو ان تلك الطعنات كانت من القسوة بحيث اختارت القلب وعرق الحياة .. ولكن كيف توصلت الى ذلك وهى التى تتراءى له فى ايام الطفولة بجمال .. ومن خلال الثلاث طعنات المذكورة فى هذه الجملة لانرى فى القصة الا جملة بسيطة توضح لحظة وداع .

«عندما ودعته كان بامكانه ان يرى وهج الدموع يبرق فى المقلتين فصل بسيط كهذا قادر على ان يحمله الكاتب كل ذلك الصراع الدامى الذى حدث خلال هذه القصة ؟

الحدث مبهم ولم يستطع القاص يوسف الشريف ان يستفيد من امكانية توضيحه بشكل يخدم القارىء فى الاحساس معه بعمق المأساة .. فالقارىء يرى نتائج حدث لم يعرفه فيتعاطف بشكل ظاهرى مع النتائج دون معرفة السبب الحقيقى ولكن ربما راى يوسف الشريف ان اهمية الصراع الذى يحدث داخل الانسان وهو دائم باختلاف الاحداث هو الاكثر اهمية .

خروج القصة من دائرة الزمان والمكان يعطينا حالة قد تكون خيالية ، اى لايشدها الى الواقع اى منها ولكن هل هذا صحيح ؟

فى البداية يخيل للقارىء ذلك ولكن مع تطور الصراع وقبل الوصول الى النهاية بقليل يقول الشريف :

الزمن زمن كل الناس
والمكان مكان كل الناس

وهنا يبدأ تساؤل اخر داخل القارىء هل هناك امكانية لأن يكون هذا الصراع حقيقيا قد يكون ..ولكن ما الذى تسبب فيه ؟ .. ونرجع من جديد لغياب الحدث الذى كان من الممكن ان يقرب مسافة غير قصيرة بين الكاتب والقارىء .. التكنيك الذى يحكم القصة منذ البداية ساهم فى تصعيد الصراع بشكل يذهب فجاجته وكذلك لغة القاص فتلك الصور الشعرية .

بائسا كمسافر بلا سراب
يمتص حقدى رحيق الحياة فى العينين

هذه الصور مع غياب الحدث كادت ان تعطى القصة بعدا اخر ولكن تركيز القاص يوسف الشريف على الصراع وتمكنه من ادواته فى التصوير واستخدام اللغة بهذا الشكل الذى يخدم التصوير .. وضعنا امام حالة تقمصتنا دون ان نعرف لماذا ؟

● **وربما هنا تكمن قدرته الابداعية ..**

عن ندوة مجلس النواب الايطالي حول المرأة في الاسلام :

الموروث الكنسي في مواجهة الإسلام

الخطاب الفكرى الغربى عن (الاسلام) ، لم يزل فى عمومه خطابا مرتهنا للروح الصليبية، رغم الشعارات الانسانية الكبيرة التى يحاول الغرب تسويقها الى العالم بداية بصلوات قداسة البابا وانتهاء بعلب حليب الاطفال !

والمجتمعات الاسلامية من وجهة نظر اصحاب الخطاب من علماء ومثقفين -، هى نموذج الحضور الاقوى (للثقافة الميثولوجية) فى عصر التفوق التقنى ، مقاربين فى ذلك بين صورة هذه المجتمعات من خلال (الف ليلة وليلة) وبين بعض مظاهر التخلف التى تعانيها هذه المجتمعات فى وضعيتها الراهنة ، والتى يصر هذا الخطاب على اسنادها بالكامل للدينى - والذى هو فى هذه الحالة ؛ الاسلام-، متأثرا فيما يبدو بإرثه التاريخى الخاص ، عن الدور القمعى الذى لعبته الكنيسة المسيحية فى العصر الوسيط .

مما جعل المؤسسات الدينية فى العالم المسيحى فى تلك المرحلة خط هجوم اول على كل ارهاصات التنوير العلمى والدينى فى اوروبا - ولسنا هنا بحاجة للتذكير بمحنة كوبرنيكس او جاليليو او مارتن لوثر ، فقد اضحت هذه الاسماء من الامثلة الشائعة التى يعرفها تلاميذ المرحلة الاعدادية جيدا !! ولعل الجدل الواسع الذى اثارته «اسطورة فاوست» للالمانى «غوته» والتى جعلت الشاعر الروسى (بوشكين) يصفها بانها إلياذة الحياة الحديثة

- كما يقول لوكاش فى كتابه عن غوته وعصره - يفصح عن عمق المأساة التى شهدها العالم المسيحى ، كمسرح للصراع الدامى بين اللإهوتى والانسانى ، وضياع العقل وتأرجحه بين احكام متناقضة تعكس حالات القلق والتردد والارتياب والخوف التى زرعتها سطوة اللاهوتى .. خاصة وان (اندره دابيزيس) فى كتابه «اسطورة فاوست » يؤكد ان (فاوست) ليس مجرد شخصية تصورية ابتدعها الخيال المسرحى لكاتب مثل غوته ، وانما هو شخصية واقعية عاشت فى المانيا خلال القرن السادس عشر ، وتعرضت لمحاكمات فكرية عنيفة من ممثلى السلفية المسيحية ، وصلت الى حد اتهامه بالهرطقة واصدار مذكرة بالقبض عليه فيما بين عامى (1525 - 1530م) مما ادى به الى الهروب من مدينة ويتنبرغ حيث كان يقيم .

واذا كان هناك من يرى - من المؤرخين والنقاد الغربيين انفسهم - ان غوته عبر ادبه الملحمى الشعرى والمسرحى ، قد أسهم فى وضع اساسات التحول الفكرى الجديد فى اوروبا بظهور المدارس الفلسفية الحديثة الكبرى سواء تلك التى خففت من سطوة الدينى ، أو التى تمردت عليه وانكرته حجتها فى ذلك تحرير العقل الانسانى كمقدمة لتحرير مجتمعه مما اعتبرته اوهاما بدائية تحول دون انجاز مهام التقدم واكتساح المعرفة العلمية للتابوات اللاهوتية !

فالمرجح ان اعادة احياء غوته لشخصية فاوست ، والارتقاء بها من الفولكلورى الى التاريخى ، لتصبح شاهدا على تاريخ المأساة الانسانية الكبرى فى العالم المسيحى الوسيط ، قد امد المتخصصين فى الدراسات الانسانية ، بنموذج يصلح مقياسا للحكم على علاقة الدينى بالانسانى ، ومن هنا قد لانبالغ كثيرا فى القول بان تمزقات «فاوست» وتوتراته وصراعاته النفسية والاجتماعية الناشئة بفعل تضاده مع سلطة النص المعرفى والاخلاقى الدينى ، قد استنبطت منها منظومة من المعايير والمقاييس الثابتة لرصد ظواهر التخلف الاجتماعى والعصاب النفسى .. الخ .

ويبدو كذلك ان هذه الحالة «الفاوستية» ، ظلت احدى الحالات الكامنة فى «لاوعى» العقل الغربى حيال الدينى ، وكثيرا ما تقفز الى ردود فعل هذا العقل كلما كان الدين بالمعنى المطلق موضوعا لسؤاله ، حتى لايكاد خطابه يخلو من معادلة الدين بذهنية العصر المدرسى (عصر محاكم التفتيش) .

هذه التداعيات التاريخية ما كان لها لتغيب امام خاتمة الاتهامات التى ساقها عدد من الاصوات ضد (الاسلام) فى الندوة التى نظمتها السيدة (جيوتى) رئيسة مجلس النواب الايطالى فى اليوم العالمى للمراة الموافق للثامن من شهر الربيع - مارس - 1991م بروما تحت شعار (المراة فى الاسلام) وشاركت فيها بعض الفعاليات السياسية والثقافية والاعلامية النسوية الايطالية ، بالاضافة الى بعض الفعاليات

السياسية والثقافية النسوية العربية من بينهن:

- **السيدة : هدى المريسى سفيرة جمهورية مصر العربية بايطاليا .**
- **السيدة: خديجة بدر - رئيسة اتحاد النساء المسلمات فى فرنسا - وهى من الجزائر .**
- **مندوبة عن الجماهيرية العظمى .**

ولم تفعل تلك الاتهامات اكثر من انها كشفت عن الجوانب الخبيئة فى العقل الاوروبى باحاديته وسكونية احكامه القبلية ونكوصه فى مواجهة الموضوعى عندما يتعلق هذا بالآخر ، هذا من جهة .

ومن جهة اخرى، فقد عززت اخفاقات الخطاب الاعلامي الاسلامى عموماً - والعربى خصوصاً - فى تقديم وطرح هويته الحضارية والثقافية بكل قيمها الانسانية النبيلة ، بما يمكنه من التصدى للتحريفات والتشويهات والاساءات البالغة ، التى تضافرت عوامل متشابكة ومتنوعة من أجل احداثها ، لقطع الطريق على امكانيات ولادة ونمو حوار موضوعى بين هذه الهوية وبين الذهنية الاوربية .

- 2 -

- فمنهج التحليل العلمى للظواهر الاجتماعية بمدارسه البنائية والوظيفية والاحصائية ، يتراجع لتحل محله الانطباعية الذاتية الخاضعة للملاحظات والمشاهدات شبه السياحية ، عندما تكون الظاهرة الاجتماعية نتاجاً لبيئة اسلامية (!).

هذا ما عبرت عنه مداخلة احدى المتخصصات اكاديميا فى الدراسات الاجتماعية من المشاركات الرئيسيات فى الندوة ، عبر عرضها لوضع المرأة المسلمة فى الباكستان .

فقد استخدمت المشاركة ادلة عامة عن غياب دور المرأة الباكستانية فى (سوق العمل) وتدنى مستوى تعليم البنات ومحدودية عدد مدارس البنات ، وعدم وجود مشاركة سياسية للمرأة الباكستانية .

كل هذا دون التعرض فى الاساس - من قبل صاحبة المداخلة - لحجم قوة العمل بالمجتمع الباكستانى، لتبين من خلالها حجم مساهمة المرأة وبالتالى الحكم على هذه المساهمة بالضعف او القوة او الانعدام التام ، وكذلك الحال بالنسبة للمستوى العام للتعليم وموقعه من خارطة اهتمامات الدولة والمجتمع معاً . وارجعت ذلك الى عامل متغير مستقل وحيد، هو (الدينى). فالاسلام - تؤكد صاحبة المداخلة - هو الحائل دون حصول المرأة الباكستانية على حقوقها الانسانية ، وممارستها لواجباتها كمواطن لاينقص من مواطنته كونه امرأة ولايضيف اليها كونه رجلا(!) .

- **وانتهاك حقوق المرأة - الانسان فى المجتمع الذكورى ، يصبح هو الآخر شأناً اسلامياً ، وكأن (المجتمع الذكورى) حالة استثنائية وخاصة لم تعرفها ولم تزل تكابدها الا المجتمعات الاسلامية !**

ويبقى (الجنس) هو محور الحقوق الانسانية النسوية المنتهكة فى المجتمع الاسلامى ، من وجهة النظر الغربية التى تعتمد فى تكوينها على مادة الخطاب الاعلامى (الاوروبى - الامريكى) !

هكذا كانت السيدة (ليفى)- وهى عالمة فى العقد الثامن من عمرها ، سبق ان حصلت على جائزة نوبل للعلوم - ، توجه اصابع الاتهام البشع للاسلام كمسؤول عن ظاهرة (ختان النساء فى الصومال) التى قرأت عنها تحقيقا او مقالا فى مجلة (التايم) الامريكية !

واذا كانت احدى الحاضرات بالندوة - من غير المتحدثات الرئيسيات - قد عاضدت طرح السيدة (ليفى)، مشيرة الى انها قد شاهدت تلك الظاهرة

بالمغرب (!) خلال فترة اقامتها هناك مع زوجها الذى كان يعمل بالمغرب ، وانها حاولت التدخل لدى (الملك الحسن) - كما تقول - لوضع حد لهذه الظاهرة اللانسانية . فإن القاعة لم تخل من اصوات موضوعية ومنصفة ، فقد تولت السيدة (ايزابيلا كاميرا) - وهى استاذة بقسم الدراسات الشرقية بجامعة نابولى . وسبق لها ان شاركت فى ترجمة بعض الاعمال الروائية للكاتبين الفلسطينيين : غسان كنفانى واميل حبيبى ، من العربية الى الايطالية -،- ايضاح ان عادة (ختان النساء) هى احدى طقوس الثقافة البدائية الوثنية التى ورثتها المجتمعات الافريقية الاسلامية ، وان هذه العادة هى امتداد لتلك الطقوس التى يرفضها الاسلام ويحاربها بشدة . مؤكدة بذلك على ما اوضحته المشاركات العربيات المسلمات فى الندوة ، اللائى اضفن بان هذه العادة لم تزل تمارس فى المجتمعات الافريقية المسيحية ذاتها ، مما يدحض الادعاء بنسبتها الى الاسلام او الى الدين اجمالا والا :

- وبمقياس السيدة ليفى - تصبح المسيحية مسؤولة عن تلك الظاهرة فى المجتمعات الافريقية المسيحية !!

واتهمت (كاميرا).. السيدة (ليفى) بالجهل رغم حصولها على جائزة نوبل للعلوم ، واعتبرت اعتمادها فى فهمها للمجتمعات غير الغربية على ما يتداوله الخطاب الاعلامى الغربى ، امرا مخجلا للعلم وللمثقفات الغربيات !

ومن غير المدهش اطلاقا ، ان تتأثر السيدة (ليفى) لحال المسلمات الصوماليات - مواطنات المستعمرة الايطالية السابقة - الى حد تجريم الاسلام بفعل اشك فى انها حقا تجهل جذوره الوثنية البدائية ، والا يستوقفها الوضع المأساوى للمرأة الفلسطينية المنتهكة فى حقوق امومتها من قبل سلطة (الدولة التوراتية) - اذ تتجاوز خطيئة بقر بطون الحوامل الفلسطينيات خطأ ختان طفلة صغيرة فى الصومال او حتى فى النوبة المصرية ! - فقد علمنا بعد انتهاء الندوة - وللاسف - ان السيدة العالمة (ليفى) حاملة نوبل هى يهودية - ايطالية تترأس (الجالية اليهودية بايطاليا) !!

وبعد انتهاء الندوة ايضا - وللاسف - حملت وكالات الانباء الغربية ، خبرا بالحكم بالسجن لمدة سبع سنوات اصدرته محكمة البداية فى ميتز (شرق فرنسا) على الحاخام اليهودى جوزف الياشار - البالغ من العمر سبعة وخمسين عاما ، بعد ادانته باغتصاب فتاة جزائرية متخلفة عقليا تبلغ من العمر احدى وعشرين سنة ، اخذها اليه والدها على امل ان تساعد صلواته فى شفائها،وكان (الياشار) هذا قد حصل فى عام 1980م على اجازة فى الحاخامية من القدس، وشهد حارس الكنيس اليهودى فى (تروا) على تصرفاته المعادية للنساء والمنحرفة جنسيا (!) .

هنا ، اثارنى تساؤل حول ردة الفعل التى كانت ستقابل بها السيدة (ليفى) - وهى العالمة المتخصصة فى هندسة الجينات - هذا الخبر اذا ما استعمل - من طرفنا - كدليل تعسفى لاتهام (الدين اليهودى) بمعاداته للمرأة وبدور (المؤسسة الدينية اليهودية) فى رعاية العصاب الجنسى ؟؟!

- 3 -

ومهما كانت الجهود الطيبة التى بذلتها السيدة (جيوتى) رئيسة مجلس النواب الايطالى ورئيسة الندوة ، من اجل تصحيح بعض المغالطات الفكرية والتاريخية التى اتسم بها خطاب بعض المشاركات الايطاليات فى الندوة ، مما جعل فهمهن للاسلام عموما ، فهما قاصرا عن المجادلة العلمية العميقة فى مسألة (الاسلام والمرأة) .

فالملفت للنظر ان هذه الندوة - والتى عللها منظموها ، بأنها احدى الضرورات الناجمة عن حرب الخليج ، للاقتراب من عالم الصحراء الذى ذهب اليه الازواج والابناء والاخوة من الغرب للدفاع عن القرارات الدولية وتفعيلها بقوة السلاح - تطرح وان بشكل موارب- احتمالا عن (حالة استعمارية جنينية جديدة) تتهدد الوجود العربى الاسلامى .

لا . ليست هذه مبالغة ، او نتاجا لنفسية رمادية تمزقها الاحباطات .

فالنظام العالمى الجديد - وفق الترتيبات الامريكية - الذى اختلق قاعدة (الديمقراطية) لتبرير اسقاط انظمة حكم معينة ، ولاعطاء الشرعية للقوى الاستعمارية القديمة والجديدة للتدخل فى الشئون الداخلية للعديد من الدول المستقلة،ولتفجير الصراعات الاتية، قد لا تكفيه شعارات (السياسى) وحده لتنفيذ مخططه فى المنطقة العربية ، فيلجأ الى (الدينى) لتوظيفه - وبذكاء مثير - لاستعداء العالم ضد معتنقيه بدعوى انهم لم يتمكنوا من الانتماء للعصر ، بل وانهم يشكلون خطرا على منجزات الانسان بذهنيتهم البدائية المتخلفة التى لا تؤهلهم حتى لامتلاك واحد من اهم مصادر القوة الاقتصادية والعسكرية وهو (النفط) .

واذا كان (غياب الديمقراطية) هو مقتل (السياسى)، فلاشك ان (المرأة والجنس) هو مقتل (الدينى) طبقا لاسس بناء الذهنية الغربية .

اجمالا :

نتائج (العاصفة) لم تتضح بالكامل بعد !

فى الغد الثقافى :

●انجاز ثقافى هام يستهدف التوثيق التاريخى لعطاءات المبدعين من جيل الرواد فى الجماهيرية العظمى ، فى مبادرة هى الاولى من نوعها فى تاريخ الابداع الثقافى (الادبى والفنى) فى هذا الجزء من الوطن العربى .

وقد تمثل هذا الانجاز فى موافقة اللجنة الشعبية العامة مؤخراً على مقترح اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة بتحويل بيت الشاعر/ أحمد رفيق المهدوى (1898 - 1961) فى مدينة بنغازى ، وبيت الشاعر / ابراهيم الاسطى عمر (1908 - 1950) فى مدينة درنة الى متحفين ثقافين .

واوصت اللجنة الشعبية العامة فى قرارها بالموافقة ، بتعميم هذا التقليد فى مختلف البلديات .

وعلمت (لا) ان الاجراءات التنفيذية ستتخذ خلال الايام القليلة القادمة لتهيئة البيتين واعدادهما .

واذ نقدر عاليا هذا الحرص على ارساء هذا التقليد الحضارى الرفيع فى حفظ تراث المبدعين ، فإننا نأمل ان يتجذر هذا التقليد بتوسيع دائرة المبدعين فى مختلف مجالات العطاء الثقافى والعلمى ايضاً الذين ينبغى ان يحفظ تراثهم باعتباره جزء من التراث العربى الحديث ، وان يشكل هذا التقليد حافزاً لتفجير ابداعات الاجيال التالية .

●**علمت (لا) ان الاستعدادات تجرى هذه الايام بمكتب التراث والفنون باللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة لاقامة مهرجان الشاعر/ على الرقيعى بمدينة طرابلس ، وذلك احياء لذكرى مرور ربع قرن على وفاته .**

وان تنسيقا بالخصوص يجرى الاعداد له بين المكتب وبين تجمع الظهرة بالمؤتمر الشعبى الاساسى - طرابلس المركز - مقر اقامة الشاعر - ليتخذ المهرجان طابع المشاركة الجماهيرية الواسعة .

●معرض تونس الدولى للكتاب ، الذى كان مقررا اقامته فى شهر الربيع 1991 تأجل الى شهر الماء 1991م .

افادت بذلك مصادر الدار العربية للكتاب لمندوب مجلة (لا) .

●**تستضيف الجماهيرية العظمى ، خلال شهر الصيف 1991، الحلقة الدراسية التى ستقيمها (خطة البحر المتوسط للاعمال ذات الاولوية) التابعة لبرنامج الامم المتحدة لحماية البيئة ، حول : (تجربة الاقطار العربية فى حماية المدن التاريخية).**

وتعتبر هذه الحلقة الاولى من نوعها التى تهتم بتنظيمها مؤسسة علمية دولية،حول الجهد العلمى العربى فى مجال حماية التراث الحضارى المعمارى والثقافى (العمرانى) للمدن التاريخية فى الوطن العربى .

آخر ساعة AKHER SAA
٥٠ قرشا



كتب ـ أحمد طه النقر :

بعد خراب العراق والكويت ، توقف اطلاق النار فى الخليج ، وبدأ الجميع يتسابقون للفوز بعقود إعادة بناء البلدين . وإذا كانت الصورة لم تتضح بالنسبة للعراق بعد ـ حيث لم يعرف بعد مدى الدمار الذى الحقه القصف الجوى المكثف الذى نفذته طائرات امريكا وبريطانيا وفرنسا ضد مدن وقرى العراق على مدى اربعين يوما ـ فان الصورة اتضحت تماما بالنسبة للكويت





العالم الخارجى • نبيـل زكـى

العرب يدفعون الثمن مرتين

• حرب أخرى فى الخليج للحصول على صفقات إعادة تعمير الكويت والعراق
• عقود قيمتها ٥٠٠ ألف مليون دولار تنتظر الفائزين فى المنافسة

.اسندت عملية إعادة بناء وترميم مشروعات البنية الأساسية فى الكويت إلى سلاح المهندسين فى الجيش الامريكى الذى فتح الباب للشركات الامريكية لتتقدم بعطاءاتها لمشروعات التعمير وإعادة البناء ..

ولم يعلن عن هذا الامر إلا عندما احتجت الشركات البريطانية بشدة لدى حكومتها لان سلاح المهندسين بالجيش الامريكى لم يعطها فرصة كافية للتقدم بعطاءاتها .. وقالت ان الجيش الامريكى فتح الباب واسعا ولمدة كافية امام شركات البناء والمقاولات الامريكية ولكنه لم يفتح الباب امام الشركات البريطانية إلا لمدة ٤٨ ساعة فقط رغم الجهد الحربى البريطانى الواضح فى حرب الخليج .. وبعد نقل شكوى الشركات البريطانية للحكومة الامريكية . وبعد الاخذ والرد تقرر فتح باب العطاءات امام الشركات البريطانية لمدة ٧ ساعات اخرى .. وكان التضييق على الشركات البريطانية بهذا الشكل يعنى ان شركات دول فى التحالف مثل فرنسا والمانيا واليابان (دفعت كل من بون وطوكيو اكثر من ٢٢ مليار دولار للولايات المتحدة لدعم المجهود الحربى لقوات التحالف فى الخليج) لن تحصل على شىء .. او ربما تحصل على « الفتات » إذا كانت سعيدة الحظ !

السفارة الامريكية فى لندن تنفى اتهام إدارة التجارة والصناعة البريطانية بان سلاح المهندسين بالجيش الامريكى لم يعط الشركات البريطانية إلا مهلة قصيرة للغاية لابداء رغبتها فى المشاركة فى مشروعات إعادة بناء الكويت .. وقالت السفارة فى بيان صدر يوم الخميس الماضى ان التهم التى نشرتها الصحف البريطانية على نطاق واسع « غير حقيقية ، وتنطوى على سوء فهم كعملية العطاءات الامريكية » . ويوضح بيان السفارة ان الاعلان عن العطاءات نشر فى اوائل فبراير فى صحيفة التجارة الحكومية الامريكية اليومية التى توزع فى جميع انحاء العالم .. حيث ان الحكومة الكويتية فى المنفى كانت قد طلبت من سلاح المهندسين فى الجيش الامريكى الاسراع فى البحث عن شركات مقاولات مؤهلة ٦ ‍…بعة مجالات لاعادة البناء .. ومن بين هذه المجالات توزيع الطاقة الكهربائية ، وإعادة بناء المطارات ..

الألمان يتطلعون

وتقول وكالة رويتر فى تقرير لها من فرانكفورت ، مركز المال ورجال الاعمال فى المانيا ، ان الدولة الالمانية التى حرمها دستورها من المشاركة فى العمليات الحربية ضد العراق فى حرب الخليج تتطلع إلى المساهمة فى عمليات إعادة البناء فى كل من العراق والكويت بعد ان تضع الحرب اوزارها .. وقالت الوكالة ان من الواضح ان الولايات المتحدة وبريطانيا ستفوزان بنصيب الاسد من عقود التعمير . وان لالمانيا صاحبة التاريخ الطويل فى تنفيذ اعمال البناء والمقاولات فى منطقة الخليج قد تخرج من « المولد بلا حمص » .

ويقول احد المحللين الاقتصاديين ان افضل الفرص للشركات الالمانية مازالت توجد فى العراق .. وكانت قد ترددت اتهامات على نطاق واسع بان بعض الشركات الالمانية قد ساعدت العراق بشكل غير قانونى على بناء مصانع للاسلحة المحرمة (الكيماوية والبيولوجية) فى الثمانينات ويضيف المحلل الاقتصادى الالمانى ان الامر يتوقف إلى حد كبير على من يجلس على كرسى الحكم فى بغداد بعد انتهاء الحرب .. ويشير إلى ان شركات المقاولات الهندسية الالمانية نفذت عقودا قيمتها ٤٩٠ مليون دولار فى العراق عام ١٩٨٩ . اما عقود الشركات الالمانية فى الكويت فى نفس العام فقد بلغت قيمتها ١٠٩ ملايين دولار ..

تركيا تنتظر

ورغم الدور التركى الذى ساعد فى تدمير العراق اثناء الحرب (حيث سمحت الحكومة التركية للطائرات الامريكية المقاتلة بالاقلاع من القاعدة « انجيرليك » الجوية فى جنوب شرق تركيا ، لدك المدن والقرى العراقية الشمالية فى بداية الحرب) .. وبالرغم من هذا الدور التركى الذى اثار غضب العراق إلا ان الشركات التركية تطمع او تطمح فى « قضمة » لا باس بها من « كعكة » عقود التعمير وإعادة البناء فى العراق ، وفى الكويت بالطبع ، خاصة وان شركات المقاولات التركية كانت تنفذ مشروعات كبيرة فى العراق قبل اندلاع الحرب .. وبلغت قيمة عقود هذه المشروعات ، التى تضمنت اقامة سدود وشق طرق وبناء مشروعات سكنية ضخمة ، ٥٠٠ مليون دولار ..

ولكن « بولنت ايردوجان » مدير العلاقات الخارجية فى شركة نورول التركية للبناء يقول ان الشركات التركية لن تحصل على عقود ذات قيمة بعد الحرب إلا بمشاركة الشركات الامريكية والبريطانية فى المشروعات الكبرى .. وقال انه على مدى السنوات العشر او الخمس عشرة الماضية ، فازت الشركات الاجنبية « بخلاصة المشروعات الاقتصادية الكبرى فى دول الخليج ولم تترك لنا سوى المشروعات الاقل ربحا والاطول مدى فى مجال الاسكان ومشروعات البنية الاساسية » ..

ويؤكد ايردوجان ان الشركات التركية ترغب فى المشاركة فى مشروعات البتروكيماويات ، وبعض المشروعات الصناعية الاخرى التى تحقق « ربحية » سريعة ووفيرة .. ويتساءل ايردوجان قائلا « لماذا لا نشارك الامريكيين والبريطانيين فى هذه المشروعات » ؟

المستفيد الأكبر

ولكن يبدو ان المسئولين فى الحكومة التركية سيركزون على اقتراح تقدم به وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر بانشاء بنك للتنمية فى الشرق الأوسط لتمويل عمليات إعادة البناء فى المنطقة فى فترة ما بعد الحرب . ويقول ما فى ايجلميزر نائب مساعد وزير الخزانة التركى « اننا نؤيد بقوة انشاء هذا البنك ، وان الحكومة التركية ستقوم بدور فعال فى انشطة هذا البنك بما فى ذلك مشروعات إعادة البناء فى كل من الكويت والعراق » ..



• الدمار ‍…دى ‍…حق بالكويت والعراق يؤكد ان العرب سيدفعون الثمن مرتين

الوفد
العدد الاسبوعي
«الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة»

السينما المصرية تتحول إلى «مكرونة بالصلصة» و«ملوخية بالأرانب»... و«مهلبية»!



● احمد زكي ورغدة يرقصان في لقطة من فيلم «كابوريا».. هكذا اصبح حال السينما الآن.

اصبحت مشاهد الاكل في السينما جزءا اساسيا في معظم الافلام، كما يبدو ان طقوس تناول الطعام تحقق المتعة للمخرج والممثلين، وتفتح شهية المشاهدين. وهذا يدفع العديد من مخرجينا الى توظيف ابداعاتهم واستغلال مواهب المصور والمونتير في تقديم مشاهد تتفنن الكاميرا خلالها في التقاط افضل الزوايا «للفراخ المحمرة» والمكرونات بانواعها والحلويات التي تكاد تنطق والكاميرا تقترب منها في لقطات «زووم اب»، ويتنهد المشاهدون والكاميرا تنسحب «زووم اوت» لتنتقل لقطة عامة للمائدة المزدحمة.

وبما ان الاكل سلوك عالمي «فان السينما العالمية اكثر نشاطا في هذا الموضوع.. وفي العامين الماضيين انتقلت مشاهد الطعام من داخل الفيلم، فاصبحت عناوين اساسية للعديد من الافلام الاجنبية بغض النظر عن تناسب العنوان مع الاحداث، الا في القليل النادر. وعلى سبيل المثال فيلم بلجيكي بعنوان «تل الفراولة الزرقاء» انتاج ١٩٨٩، وليس في احداثه اى تناسب مع عنوانه ويتناول حياة مجموعة من طلاب المدارس وهناك فيلم هولندى بعنوان «لاتوجد بطاطس» انتاج ١٩٨٩ ايضا وهو فيلم ينتمي الى قائمة السينما التجريبية ذات المشاهد المتمردة، وليس له علاقة بعنوانه الا بمشهد يدخل فيه البطل مطعما، ويسال عن البطاطس.. وفيلم امريكي بعنوان «بيتزا روحانية» وكل علاقة «البيتزا» بالفيلم ان الفتيات الثلاث بطلات الفيلم يعملن في مطعم بيتزا.. اما الفيلم الذى تتناسب احداثه مع عنوانه المهم بالاكل فهو الفيلم الامريكي «حرب الفاصوليا» حيث يتناول صراعا بين مزارعي الفاصوليا، وبين مستثمر، اراد الاستيلاء على ارضهم لاقامة مشروع.

والسينما العالمية احد المصادر الاساسية التى تحصل منها السينما المصرية على الافكار، وتقلدها في العديد من التناولات.. وظهرت عناوين الافلام تحمل اسماء الاطعمة.. شاهدنا «كابوريا» و«سمك. لبن. تمر هندي».. وتستعد دور العرض لتلقى افلام «مكرونة بالصلصة»، «ملوخية بالارانب»، «يامهلبية يا»!!

هل عناوين الاكل التى انتقلت من قوائم الاطعمة الى افيشات السينما، ضرورة درامية تحتمها الاحداث ام انها «فرقعة جماهيرية» للحصول على الجذب الجماهيرى والسلام؟!!



● محمود عبدالعزيز ومعالى زايد في «سمك لبن تمر هندى».

وفيلم «كابوريا» يحمل مبررات عنوانه، ولكن بصورة تحتاج الى بذل مجهود ذهني في استنباط السبب في اختيار «كابوريا» عنوانا له.. يتناول الفيلم اصطياد مجموعة من الاثرياء «لثلاثة كابوريات» وهم في الفيلم ثلاثة من الشباب الموهوب بخفة الظل والقوة الجسمانية، وينجذب الثلاثة للعالم البراق، ولكنهم يعودون الى مياههم المتمثلة في الحارة بعد فشلهم في التعايش مع عالم الاغنياء.. ولان المؤلف عصام الشماع والمخرج خيرى بشارة، اراد توفير الراحة للمشاهد حتى لايتعب بحثا عن سبب اختيار «كابوريا» عنوانا للفيلم فقد تضمن فيلمهما اغنية بعنوان «كابوريا» كانت احد اسباب اقبال المشاهدين على الفيلم لبساطة كلماتها وقدرة اللحن على مصاحبة الناس، واهتمام خيرى بشارة باخراجها بشكل وفر لها تحقيق متعة جمالية.

واذا كنا نستخدم في حياتنا تعبير «سمك. لبن. تمر هندي» للدلالة على «العك» واضطراب الامور و«اللخبطة».. فقد اختار رأفت الميهي هذا التعبير عنوانا لفيلمه الجرىء تناول من خلاله اللخبطة الاجتماعية والسياسية، واضطراب الافكار الدينية والمعتقدات داخل عقول البعض.. وبالطبع كانت الاحداث والمشكلات التى تناولها «الميهي» تاليفا واخراجا، هى «السمك واللبن والتمر الهندى»!! ولم نشاهد بالطبع اى من هذه الاطعمة داخل احداث الفيلم.

والطريف ان حمدى سرور مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية علق من باب المداعبة، بعد موافقته على فيلم «كابوريا» قائلا: «النهاردة شفنا كابوريا» مفيش مانع ياتيني سيناريو لفيلم بعنوان «سمك مقلى او مكرونة بالصلصة»!!

ولم يكذب السينمائيون الخبر، ووجد مدير الرقابة على مكتبه ثلاثة سيناريوهات «لثلاثة افلام» الاول بعنوان «مكرونة بالصلصة» لخيرى بشارة مخرج «كابوريا».. والثاني بعنوان «ملوخية بالارانب» لرأفت الميهي مخرج «سمك. لبن. تمر هندى.» والثالث بعنوان «يامهلبية» للثنائي السينمائي السيناريست ماهر عواد والمخرج شريف عرفة.

هل هى مجرد «موضة» ان تحتل عناوين الاطعمة افيشات الافلام السينمائية، ام ان العنوان ضرورة بدونها لايحدث التناسب بينه وبين مضمون الفيلم.. ام ان المسالة مجرد عنوان براق جذاب، يتعامل مع المشاعر المصرية العاشقة للاطعمة، وان السينمائيين ارادوا للمشاهد المصرى ان يستمتع «بالملوخية» التى هى بالارانب و«يمز» بالمكرونة الغارقة في الصلصة، ويحلى «بالمهلبية» بغض النظر عن اهمية العنوان في التعبير عن المضمون.. فعلى سبيل المثال فيلم «يامهلبية يا» احداثه سياسية تدور بين الاربعينيات والثمانينيات وبطلته راقصة هى ليلى علوى.. فما العلاقة بين الاحداث السياسية و«المهلبية» الاجابة. اما ان المؤلف يعتبر ان السياسة «مهلبية» او ان المخرج يعتبر بطلته ليلى علوى مهلبية بشرية لن يعترض عليها المشاهدون!

مدحت أبوبكر

هوليوود تحاول «أسر» ميليسا سينمائيا!

لوس انجيليس: «الظهيرة»

تتسابق كبرى شركات الانتاج في عاصمة السينما هوليوود، على توقيع عقد مع اسيرة الحرب السابقة الامريكية ميليسا راثبورن نيلي، لكتابة قصة معاناتها في الاسر، بعد وقوعها في ايدي الجنود العراقيين خلال عملية خاطفة لانقاذ زملائها اثناء عملية تطهير مدينة الخفجي الحدودية من فلول القوات العراقية. وقدمت الشركات السينمائية شيكات على بياض الى ميليسا راثبورن لتحديد المبلغ المناسب لكتابة القصة وقيامها بتمثيل الدور نفسه.

ويعترف المخرج الامريكي ديفيد مارتن، انه بدأ في وضع الخطوط العريضة لملامح الفيلم، منذ اسر ميليسا، والذي يحكي مقتطفات من عملية «عاصفة الصحراء» ونشر القوات الامريكية للتصدي للعدوان العراقي والسرعة البالغة التي تم بها إفشال عملية الخفجي الحدودية وقضاء المجندة الامريكية ميليسا راثبورن اياما طويلة في الاسر حتى ساعة الافراج عنها وعودتها الى ارض الوطن، بعد العمليات البرية الناجحة لتحرير الكويت.



طوال سبعة اشهر كانت كتاباتي مقتصرة على موضوع واحد هو الغزو العراقي للكويت وتداعياته ونتائجه.. وكنت على امل ان تحل المشاكل من خلال القلم والفكر وليس من خلال الصواريخ والطائرات والدبابات التي خربت الكويت والعراق وعموم المنطقة العربية. واشعر الآن انني بحاجة الى ان التفت الى قضايانا القومية العربية ومشاكل العالم، لأن العرب لا يعيشون في منطقة منفصلة بل نحن جزء من هذا العالم نتاثر به ونؤثر فيه.. ومع ذلك لدي الكثير من التعليقات «السوالف» الساخرة بل والمضحكة التي ما كنت استطيع كتابتها لانني خاضع لرقابة غير مسؤولة اسمها «مو وقتها» ترددها اعداد كبيرة من الكويتيين خارج الكويت، الذين لا عمل لهم اصلا الا سماع الاخبار والتعليق عليها.. ومع ذلك فكل حديث «محرم» لأنه «مو وقته» ولم أر اناسا يكرهون تعدد الآراء واختلاف وجهات النظر كالكويتيين.. بل ان انصار «مو وقته» هم من «الغاضبين» غير المسؤولين عن الامور العسكرية او الاقتصادية مثلا ومع ذلك فهم ليسوا على استعداد للاستماع. والمصيبة انهم لا يقراون ويدعون العلم بكل شيء. قال لي صديق خرج من الكويت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عن الاوضاع البائسة في الكويت تحت الاحتلال العراقي واخذه الحماس وهو يصور مقدار الخراب والدمار والكبت في الكويت ليقول «تصور اخ محمد.. الكطاوة (القطط) الكويتية بانت عظامها.. لم تعد كما كانت في السابق تجد في صناديق القمامة ما لذ وطاب». وقد تألمت لما حدث فعلا (لكطاوة) الكويت ونحن الذين عشنا ورأينا «القطط السمان» تسرح وتمرح معنا..

ولهذا لم اجد تعليقا سوى ان اتمنى ان تعود الكويت حرة مستقلة ليعود القطط السمان كما كانوا.. فهم جزء منا وفينا ولا يجوز ان نتخلى عنهم حتى لو كانوا قططا. فهم (كطاوة) الكويت.

والله من وراء القصد..

محمد مساعد الصالح



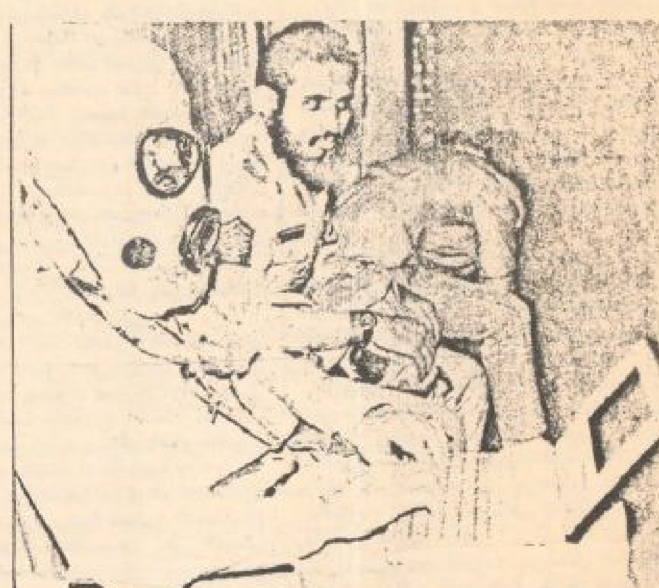
الحاسب الآلى فى حرب الخليج :

عدونا اللطيف يتسلح بالـ

هذا مختصر لمقال نشر فى صحيفة (أمريكا اليوم) USA TOday عدد : 2 نوار 1991 م

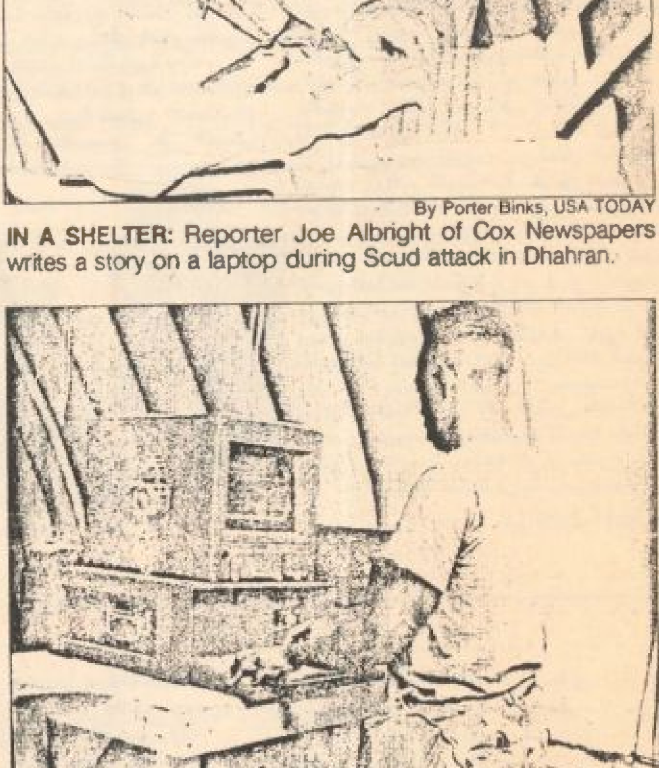
ترجمة واختصار

عادل عبدالواحد يوسف



By Porter Binks, USA TODAY

IN A SHELTER: Reporter Joe Albright of Cox Newspapers writes a story on a laptop during Scud attack in Dhahran.



الحاسب الآلى يراقب الصواريخ العراقية ويوجه لها صواريخ بتريوت ..

الحاسب الآلى يتابع آلاف الطائرات المقاتلة ويوجه القنابل والصواريخ الى أهدافها .

ضباط الحرب الأميركان يستخدمون الحاسوب لتصميم خطط الحرب الدقيقة وعمل هجومات مصطنعة لدراسة كيفية الرد عليها .

الصحفيون ايضا يستخدمون الحاسوب لكتابة تقاريرهم وارسالها بوسائل اتصال الحاسبات الى بلادهم

كل دبابة وكل سفينة وطائرة وكل قائد فرقة مشاة يمتلك جهاز حاسب آلى من النوع الذى يقاوم الأتربة ودرجات الحرارة المرتفعة .

وكل من هذه الحواسيب تتضمن برامج معقدة تحلل بيانات هامة تصلها من الأقمار الصناعية لتحديد الموقع والاتجاه الذى يجب الانطلاق اليه لتفادى الخسائر فى الأرواح .

وعلى الرغم من ان وزارة الدفاع الامريكية تبقى عدد اجهزة الحاسوب المستخدمة من طرف قواتها طى الكتمان الا ان الخبراء يتوقعون انها تعد بمئات الألوف .

وقد استخدمت تقريباً فى كل المهام وتنوعت حجومها وقدراتها بدءاً بالاجهزة الايوانية الكبيرة وليس انتهاء بحواسيب صغيرة بحجم الآلة الحاسبة الصغيرة ولكن بفاعلية حاسوب شخصى من النوع

i . B . M . P . C

فى قاعدة القوات الدولية بالظهران جهاز حاسب من نوع ميني كمبيوتر يتصل به عدد من محطات العمل - وماذا يحتوى ؟ العاب كمبيوتر ؟ نعم ولكنها ألعاب حرب وهى برامج معقدة تسمى (ماذا لو ؟) Whatifs وبهذه البرامج

Battles fought behind keyboards

Enemy a blip on screen

By Kathy Rebello
USA TODAY

U.S. Army 1st Lt. Terence Douglas watches the night sky for Iraqi Scud missiles by watching a computer screen. His eyes are glued to the tube in Saudi Arabia, watchful of any sinister dot that tells him a Scud is on its way and it's time to neutralize it by launching a Patriot missile.

Anxieties, which he calls "the pucker factor," are high. "But you try to ignore it and keep your mind on the job of shooting it down," says the platoon leader from Pueblo, Colo. Before this night is out, he no doubt will do that with pinpoint precision — never having lifted his head or bloodied his hands.

This is war as we've never known it. For the first time, the biggest thrust is being waged not by hand-to-hand combat, but by manipulating symbols on computer screens.

Computers keep a watchful eye on enemy missiles; they track thousands of fighter planes in the sky; they guide bombs to their targets miles below; generals use them to devise battle plans, simulate attacks and estimate lives lost; reporters use laptops to zap news reports home; every tank, plane and most every troop leader has one; they coordinate the efforts of 28 nations with slews of ground, air and sea forces; computers are even stuffed into the modern-day version of a compass.

Said President Bush in his State of the Union address: "The quality of American technology, thanks to the American worker, has enabled us to successfully deal with difficult military conditions and help minimize loss of life. We have given our men and women the very best. And they deserve it."

The big test for computers may lie ahead, especially if a full-scale ground war erupts. But so far, the computer has won superhero status. "I'm constantly amazed at what we are doing," says Tony DeVenuta, a chief information officer for the Military Sealift Command.

The Defense Department is hush-hush about how many computers are in action, but experts put it at hundreds of thousands. For five years, the U.S. military has been on an ambitious crusade to automate, spending billions of dollars. Much of that machinery is now playing its part in everything from war games to tracking the 1.5 million different airplane parts made by dozens of companies.

When the gulf crisis erupted with the Aug. 2 invasion of Kuwait, the push to computerize intensified. Members of the military arrived at the loading docks of hi-tech companies, ready to take any computers made to withstand blowing sand and high temperatures. Firms such as Trimble Navigation Ltd., which makes book-size navigational computers, were asked to work overtime to churn out their $4,000 Trimpacks. CompuAdd Corp. was pressed to fill eight planes full of computer equipment bound for the gulf. The $21 million shipment, including 1,650 personal computers, arrived two days before war broke out.

Jokes Robert Dorn…, vice president of Fe[deral] Sources Inc., a defense consulting firm: "If we run out of bombs, we can start dropping computers on them."

Dornan says computers have helped keep American deaths to less than two dozen. "This is a superclean technological war."

Here's how:

▶ Out on the white sands where there are no easy landmarks, allied soldiers have a tough time moving across the miles and knowing they've stopped in the right spot. So small navigational computers — which look like fancy calculators but have the computing power of an IBM PC — are now in the hands of troop leaders and in many Humvee vehicles. The devices receive time and position signals from satellites traveling 11,000 miles above the earth. This data, combined with complex algorithms, tell the soldiers where they are and helps them plot where to go.

▶ Computer war games are no toy at General H. Norman Schwarzkopf's Central Command in Riyadh. A minicomputer-based system and a number of workstations are used to simulate battles — call them "what ifs" on troop placement, enemy responses, potential outcomes, lives lost. "This puts the processing power in the hands of the commanders," says Milton Cooper, of Computer Sciences Corp., which put together the system called Modern Aids to Planning Program (MAPP).

▶ High above ground, an AWACS Boeing 83 plane keeps track of nearly 1,000 aircraft, some friendly, some hostile, some unknown. It seems a miracle since the AWACS crew has no windows. Instead, the crew sits at a battery of computers, tracking the planes that appear as if in some real-life Nintendo game. The crew will identify an enemy target then guide an allied fighter in to attack. "The scale of this air campaign is unmatched in history and without the coordination provided by AWACS, aircraft operations would be chaotic," says Col. Gary A. Voellger, commander of the 552nd Airborne Warning and Control Wing.

▶ Out in the gulf waters, a U.S. ship has gone aground on an uncharted sand barge. It is badly damaged and has limped its way to a shipyard in Dubai, United Arab Emirates. The ship's chief engineer quickly draws a sketch of the damage, scans it into a computer and zaps it off to Washington, D.C., via electronic mail. In Washington, a decision on what to do is made fast. To speed repairs, the ship's blueprints are transmitted back to Dubai.

▶ Dr. Ala Al-Rabeh, a [illegible] at Dhahran's University of Minerals and Petroleum, uses a computer to come up with scenarios for the massive oil slick unleashed into the Persian Gulf. He enters data on previous spills — dates, weather conditions, currents and amount of oil involved. One key variable: No oil slick in history has been this big. Says Rabeh: "There is no precedent for this, but then there is no precedent for Saddam Hussein either."

▶ Back home, in Washington, D.C., an army of 250 analysts are hard at work at the Army Intelligence Threat Analysis Center. They are hunkered over their computers, analyzing fresh data that is whisked to them daily from all over the world. Thanks to a computerized electronic mail system — called ccMail — about 16,000 separate messages are instantly sorted and delivered each day.

▶ In a Seattle suburb, Karen Buker misses her son Michael, who has been in the Persian Gulf on the USS Gunston Hall since August. So each morning she sits down at a personal computer and types him a long letter full of family tidbits and signed with love. Then Buker presses a button and an on-line PC service called Prodigy whisks her electronic letter off to Saudi Arabia over phone lines and satellite links. It takes just minutes. The letter is printed and delivered by the Army's regular postal carriers in two to five days instead of the usual two to three weeks.

"This is wonderful. I'm so excited about computers," Buker says. "It's almost like each day I sit down and touch him."

Contributing: Marilyn Greene in Dhahran, Saudi Arabia

IN A SHELTER: Reporter Joe Albright of Cox Newspapers writes a story on a laptop during Scud attack in Dhahran.
By Porter Binks, USA TODAY

AT SEA: Command center aboard USS Eisenhower tracks enemy and friendly jets and ships.

IN THE HOSPITAL: Soldier operates computer adjacent to a U.S. Army operating room in Saudi Arabia.
U.S. Army

Computers enlisted

IN THE FIELD: Soldiers use laptops for communication.

HIGH-TECH COMPASS: Navigation computer by Magellan Systems Corp. communicates with satellites.

…PUTER: This Unisys Corp. system is …s or Arabic-speaking soldiers.

ـعلم

كل احتمالات القتال الممكنة وخطط الحرب التى تخطر على بال بشر وتلك التى لا تخطر ، ومعها الردود المناسبة والهجمات المضادة .

في طائرة (الأواكس) يراقب الطاقم كل الطائرات المعادية والصديقة والطائرات المجهولة ليس من نوافذ - بل عن طريق شاشات حاسوب تظهر الطائرات أمامهم وكأنهم يشاهدون صور طائرات في (لعبة تلفزية) .

بمعرفة الطائرة المعادية تنظم الاواكس هجوماً بإحدى الطائرات المقاتلة .

و في واشنطون :

250 مبرمجا ومحلل

رقميات يعملون بنشاط (!) في مركز التحليل الذكى

للتهديدات العسكرية يجلسون امام اجهزة

الحاسوب لتحليل معلومات وبيانات استراتيجية تصل

اليهم كل يوم من كل مكان بواسطة البريد الالكتروني الذى يمكنه ارسال 16,000

رسالة في وقت واحد بواسطة شبكات الحواسيب

وايضاً ..

أمهات جنود البحرية الامريكية يستخدمن (الكمبيوتر) لارسال شوقهن لأبنائهن في الصحراء العربية المسكينة وقد علق احد الضباط الأميركان على الاعداد الهائلة من الحواسيب المستخدمة في حرب الخليج :

«حتى إذا انتهت القنابل سنرميهم بأجهزة الكمبيوتر »!

هامش كبير :

قالوا لى ..

ماذا يعنى هذا المقال المترجم ؟
قالوا لى ...
هل سيفهم القارىء قصدك ؟
قالوا ..
اكتب تعليقاً .. قالوا .. اكتب شتائم .. او اكتب مع المقال قصيدة !

وانا أعلم ان القصد واضح .. لكن العرب تعودوا كسلاً مقرفاً .. يجعلهم (يجعلنا) . نبحث عن سهولة الاشياء : من التقنية ذيلها .. ومن اللغة الاخرى لعنتها .

ولأن التقنى والمهندس - والخبير يبحث لامرأته عن بيت ولأولاده عن دفء وكتب ومركوب .. وله عن .. عمل اضاق بغض النظر عن فائدة الـ .. وطن . لهذا فان القصد واضح واضح .

عنوان هذا المقال :
الحاسوب بطل حرب الخليج !
العدو نقطة على شاشة الحاسوب !
انشروه في اي مكان، إنه لايليق الا بـ «لا» .

لاءات القراء

استهلال :

نستطيع القول الآن - وبثقة أننا قد بدأنا نخطو فى اتجاه ان يتسع أفق فعل الكتابة فى (لا) ، ليخرج من حدود الاسماء الكبيرة او المعروفة او اللامعة - كما تشير اليها اللغة المتداولة - ليكتشف أصابع الذين سيلتحقون بقافلة الإبداع إذا ما توفر لهم حق الرعاية الصادقة والامينة والمبرأة من عقد وأمراض نظرة الجيل الأكبر نحو الأجيال الأصغر (!)

• هذا اولاً.

و على الرغم من ان (لا) تقدم نفسها على انها دور ثقافى يتصدى لأساسيات الراهن الثقافى الذى لم يزل محكوماً بقواعد المجتمع القديم ، بحيث تحوّل هذا الراهن إلى جيب من جيوب مقاومة تخلّق الثقافة الجماهيرية الجديدة ، إلا أن عدداً من الإخوة القراء يصر على طرح بعض القضايا الفردية والمحلية ، التى سنظل نؤكد أن معالجتها المجدية لايمكن ان تتحقق إلا من خلال القناة الشرعية الوحيدة وهى : المؤتمر الشعبى الاساسى.

واذا ما اضطررنا إلى الإشارة إلى تلك القضايا سواء فى هذا العدد أو فى غيره ، فذلك فقط احتراماً لمراسلة القارىء لنا ، واشعاراً له بوصول خطابه إلينا .

لذا وجب التنويه .

• وهذا ثانياً .

مع إمتناننا للجميع ، وحرصنا ودعوتنا الحارة لمزيد إسهاماتهم .

«لا»

● الاخ / اسامة فرحات - جهاز خدمات الاسعاف / طرابلس

ارسل الينا بمحاولة شعرية عنوانها (دخان سجائرك يقتلنى) ، وقدم لها بأنها «مساهمة منه فى كشف مخاطر التدخين على صحة المدخن وحتى غير المدخن»

واذ نشكر للاخ /فرحات ، هذا الجهد فاننا و دون الحاجة الى ابداء الرأى الفنى فى محاولته الشعرية

تلك ، نقترح عليه - من باب احترام التخصص - نشر تلك المحاولة فى

احدى المطبوعات الطبية المتخصصة ، للصلة الوثيقة بين دور تلك المطبوعات وبين موضوع محاولته الشعرية الظريفة ، التى يقول من ضمن ما يقول فيها :

«كف عن تبخير وجهى
بدخان سجائرك الرعناء
اسنانى مرآة وجهى
ومرآة وجهك للرثاء !!»

● الاخ / ابراهيم بن عمران - البيان الاول /بنغازى

وان كنا نختلف معه فى اختزاله الشديد لمسببات أزمة «الثقافى» فى المجتمع الجماهيرى ، مما جعل قراءته لهذه الازمة تتخذ طابع التسطيح واصدار الاحكام العامة .

الا اننا ننشر رسالته حرفيا ، بأمل ان يتاح الحوار حول الوارد فيها ، فى اعدادنا القادمة .

فلتسقط الثقافة

«ترشيدات وتوجيهات يقدمها دائما قائد الثورة للجماهير من أجل تحقيق طموحاتها وامالها لقد تحقق الكثير على المستوى المادى لمسيرتنا الثورية ولكننا لم نهتم بالجانب المعنوى ، الجانب التثقيفى لهذا الانسان ، انسان الثورة.بالتأكيد لدينا مبادىء ونظرية علمية شاملة ، وتحققت لدينا مكاسب معنوية فى اجلاء المستعمر وقيام الثورة الشعبية وبعدها قيام اول جماهيرية فى التاريخ الى اعلان الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الانسان مروراً بتهديم السجون وتحطيم الحدود الوهمية ، ولكننا لازلنا فى حاجة للوعى ،الوعى للجماهير لكى تعرف كيف تحافظ على الانجازات ، وكيف تصحح اخطاء المصعدين الذين يحتاجون الى دورات عقائدية ومعسكرات تسييسية.الثقافة شىء مهم فى البيت وفى المؤسسة التعليمية ، وفى داخل اللجنة الشعبية للأمانة او للشركة ، الثقافة تحتاج الى ان نعرف ماذا نقرأ ؟ وماذا نشاهد ونستمع الى برامج الاذاعة التي لا توجد لها خطة علمية لتقديم الشكل الجماهيرى المطلوب حتى بعد تشكيل اللجان الشعبية للاعلام والثقافة والتى يفترض ان تدار بواسطة الروابط والنقابات والاتحادات أعنى ان يكون الشعب كله مسئولاً عن أجهزته الاعلامية والثقافية ، فليست الاذاعة وحدها مريضة بداء الرأى الفردى بل الخيالة والنشر والتوزيع والمطابع والاعلام الخارجى والشئون الثقافية . وعلى ذكر الشئون الثقافية ، عليكم بالذهاب الى اى مكتبة او مركز ثقافى وستعرفون بأنه منذ سنوات لم تدخله صحيفة او مجلة عربية بالرغم من اننا نعيش فى عام النداء لتحقيق الوحدة العربية.ايضا هناك اضطهاد من النشر والتوزيع ضد الثقافة ، وبالرغم من انهما يلتقيان فى أمانة واحدة فلا توجد الكتب الجديدة للاطلاع الداخلى او الاستعارة الخارجية لان الاعلام لايدفع للنشر والتوزيع ، اذن لماذا نصعد اللجان الشعبية للاعلام والثقافة وهى لاتدرى عن حال الثقافة التى أهملت واصبح التصعيد فيها سهلاً لانها توضع فى قائمة الامانات السفلى ، أمانة الاعلام والثقافة فى اجتماعات اللجان الشعبية للبلديات ينظر اليها فقط لنشر نشاطات الأمين فلان واللجنة الفلانة وبالتأكيد ايضاً هذه المهمة ليست من اختصاص امانة الاعلام بل هى من اختصاص وكالة الانباء التى لابد ان تكون علاقتك بها جيدة لكى يظهر الخبر او الاعلان المراد نشره اننا فى امس الحاجة الى الاهتمام بالامسيات الثقافية ودعم روابط الادباء والكتاب والصحفيين والفنانين الذى يعملون فى صمت لان الثقافة مكاسبها معنوية وليست مادية بالرغم من وجود القدرات الابداعية ولكننا لم نسمع عن أديب او صحفى تحصل على سيارة داوو الكورية او استرزق من كتاباته وحتى اعلام البلديات ، اقصد صحف البلديات فانها لا تستطيع دفع مكافآت المتعاونين معها لأن المطابع والنشر والتوزيع لايتبعان اللجان الشعبية للاعلام بالبلديات ، فالطباعة تحتاج الى التغطية المالية لكى تطبع الصحيفة والنشر يريد من الصحيفة ثمن توزيعه للصحيفة وكذلك اعلاناتها نعود ونكرر القول بأن حال الثقافة يرثى له ويحتاج الى اعادة النظر فى ما هى الثقافة ، ولماذا نثقف انفسنا ؟ ومن المسئول عن الثقافة ؟ وكيف نصنع أدوات الثقافة ؟»

ابراهيم بن عمران

انتبهوا أيها الشاليون

رسالة من قارىء .. او قارئة لسنا ندرى ، وقعت باسم (مخلص) ، كرسها تحت ذلك العنوان ، لتتناول ظاهرة جديدة هى ظاهرة (سيارات المرسيدس التى يقودها اشخاص يرتدون شالات).

ولان القارىء صاحب الرسالة ، اختار ان يختفى خلف اسم رمزى لاسباب نجهلها ، وان كنا نأمل الا يكون الخوف واحدا منها .

فقد اخترنا الا ننشر الرسالة ـ رغم الاشارة اليها ـ لاننا نرفض ان نؤكد ثقافة الخوف (!)

● من البيان الاول بنغازى يقترح القارئان : ابراهيم طاهر حسين ومحمد عمر محمد القبائلى ، فى رسالتهما ، زيادة صفحات المجلة وزيادة اركانها وانقاص حجم المجلة لتكون فى حجم (الحياة السياحية) مثلا او (فرح) .

ومع تقديرنا لمقترحاتهما ، الا اننا نعتقد ان عدد صفحات المجلة مناسب حاليا ، ويمكن زيادة الاركان ، وفقا لمقتضيات اهتمامات المجلة مستقبلا ، اما عن حجم المجلة ، فقد تم اختياره بناء على دراسات فنية اجريت فى مرحلة الاعداد لاصدار المجلة التى حرصنا على ان تأخذ شكل (الصحيفة / المجلة) وهوشكل جديد فى تاريخ الصحافة العربية الليبية .

● القارىء : محمد سليمان عبدالجليل ـ طرابلس

يؤكد فى رسالته على ضرورة الاهتمام بالوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الانسان ، واعتبار

جاذبية (لا) والتساؤلات !!

اسرة تحرير مجلة (لا) المحترمة :

تحية طيبة ... تحية احترام وتقدير لما تبذلونه من جهود مشكورة لكى تفتحوا نافذة من نوافذ الحرية والعطاء وتمنيات صادقة تخالجنا فى بقاء هذه النافذة مشرعة مانحة النور والخير والحرية ومنبرا نزيها لكل قلم شريف .

وبعد

كان من حسن حظى اننى التقيت بالعزيزة (لا) عبر عددها الاول صدفة واشتريت نسخة من ذلك العدد وكان دافعى فى ذلك هو تلك العادة التى اعتدتها فى امتلاك العدد الاول من اى مطبوعة جديدة للذكرى او للفضول ولكننى حينما تصفحت ذلك العدد واجهتنى نبرة جديدة لها سحرها الخاص لكن النبرة جعلتنى احرص حرصا تاما على امتلاك كل عدد من اعداد هذه المجلة ،

وبالفعل فقد استطعت الحصول على العدد الثانى والعدد الثالث وهو اخر ماصدر منها حتى الان .

وبرغم اعجابى الشديد بهذه المجلة وبمضمونها الدسم والخفيف فى الوقت نفسه وبجاذبيتها التى لاتقاوم ، الا انه لدى بعض التساؤلات والملاحظات وهى كالاتى :-

اولا: ماحكاية الممنوع المباح ؟ ومالفرق بينه وبين الممنوع الممنوع ؟ وكيف تكون الكتابة فى الممنوع المباح حفرة ؟ وماهى الجهة التى يخشى ان تقوم بتلك الحفرة ؟

ثانيا : ماقصة هذه الفاء الاعجمية فى كلمة كارافان بل ماقصة الكلمة بكاملها ؟ ... لقد استوقفتنى بفائها ذات النقاط الثلاث وبحثت عنها فوجدت ترجمتها كالاتى :

قيروان : قافلة . بيت سيار (عربة) راحلة = قيروانة سفينة صغيرة سريعة (فى القرنين 15 ، 16) = صر ضور [حسب ماجاء فى المنار انكليزى عربى حسن سعيد الكرمى] .

فما علاقة هذا الجسم الغريب [كارافان] بهذه المجلة ؟ ومادواعى اختياره هو بالذات وبنفس النطق الاعجمى ؟

ثالثا : بخصوص اسم المجلة فانه يمكن تركيبه هكذا : لانفى ولاحلم ولاابداع . وبذلك ينتج معنى كريه لااعتقد انكم تقصدونه بلائكم هذه فانتم لاتقصدون بها نفى الحلم ونفى الابداع .

ختاما تقبلوا تحياتى وتقبلوا مشاركتى المتواضعة بمحاولة شعرية ممسرحة بعنوان (الصدى والصوت) .

عبدالله هارون عبدالله / عين سارة درنة

(الدعاية) لها مهمة ثورية يجب ان تدخل البيت والشارع ومقر العمل ، وان هذه المهمة الثورية يمكن ان تكون قاعدة (الثورة الثقافية) التى اصبحت ضرورة ملحة لمواجهة الموروث الثقافى ـ الاجتماعى المتخلف بجرأة وشجاعة .

القارىء : محمد ابوخريص ـ سرت

بعث بمساهمة تحت عنوان (فيلتوقفوا) ، للمشاركة بها فى ملف (المواطن والسلطة) الذى نشر فى العدد الثالث من المجلة ، ومن المؤسف ـ بحق ـ ان تصلنا هذه المساهمة بعد صدور العدد الثالث ، مما يدعونا الى الاعتذار للاخ القارىء : ابوخريص ـ رغم ان كلينا ليس مسئولا عن هذا التاخير .

ونأمل من جميع الاخوة القراء الراغبين فى المساهمة بالكتابة فى موضوعات ملفات الاعداد القادمة . الحرص على ارسال مساهماتهم مبكرا لتصلنا قبل الخامس عشر من كل شهر .

● " .. تعبيرا عن الفرح والحرية " ..

نص احتفالى بصدور (لا) ، ارسله الاخ / عبدالحميد المغربى من مدينة اجدابيا ، نقتطف بعضا مما جاء فيه .

« ـ نؤكد بارتياح تام اننا نستطيع ان نعلنها دونما خوف او خشية مغبة اى (هبيكة) فى درب عطائنا المتواصل .

(لا) نقولها :

لمزيد من التكوين الناضج والمتكامل .

لمزيد من ابداع لا ينطفىء وهجه ، ولا يخبو سناه .

ولمزيد من الاصرار على نفى كل ما هو ذميم ، وسلبى ، ومتخلف .

ولمزيد ايضا من حلم يرسم لنا معالم كون له كساء اخضر ودائم البناعة ، يمد البشرية بمزيد الخير والنماء ، وبعطاء لا ينضب له معين .

و(لا) نقولها :

تعبيرا عن الفرح والحرية .

ونكتب لها ، تعبيرا عن الفرح

..... ندعوكم لمشاركتنا هذا الفرح » .

● " البحث عن مبروكة " :

بينما كنت اتابع مناقشات وحوارا تنقله الاذاعة المرئية من داخل احد المؤتمرات الشعبية الاساسية ، دار حوار ظريف ، ولكنه عميق وكبير جدا ـ او هكذا اوحى لى ـ

كان نصه :

نهض احد اعضاء المؤتمر ، وكان كبيرا فى السن ويظهر انه من جيل الاباء الذين تعلموا من الحياة ، ولم يتعلموا وهم جالسون خلف المكاتب المكيفة .

ـ لا علينا ، فليس هذا موضوعنا الان ...

المهم ،

ان الاب الكريم قام ليقول شيئا عنده ، وخاطب احد الاشخاص :

ـ اعطنى الميكرفون .

هنا ، نهض احدهم من خلف المنصة :

ـ عرب يا حاج .

اسمع : ناقل صوت !

رد الحاج بتلقائية عجيبة :

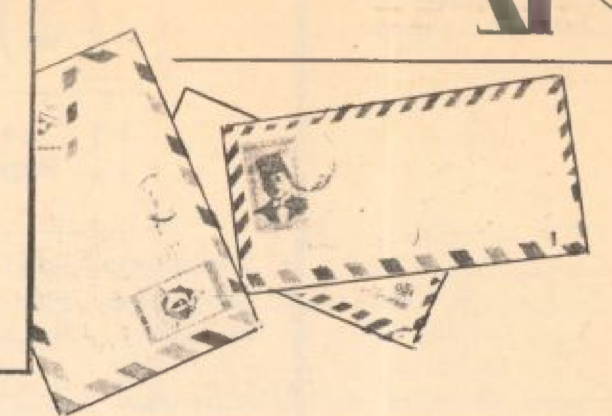
ـ اقول لك :

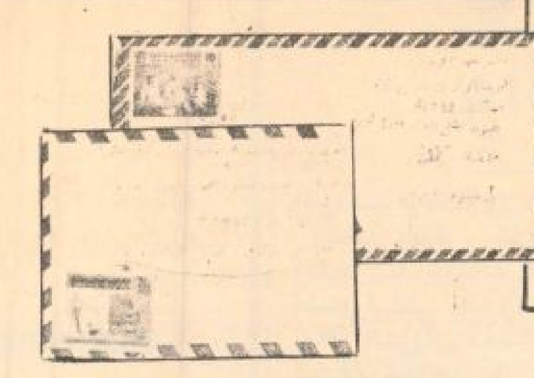
[اصنعه وسميه : مبروكة] !

القارىء : عبدالجليل بوقبه طرابلس



لاءات القراء





● القارىء : ابراهيم محمد على - سرت :

ارسل مساهمة تحت عنوان (اطفال فى سباق الموت) يقول عنها :

" الاخوة الاعزاء ..

هذه مقتطفات من قصة [اطفال فى سباق الموت] كتبت منها الاسطر القليلة ، وذلك حتى يجد غيرى مكانا لكى يغازل اوراق المجلة .

هلا اعطيتمونى رأيكم فيها ..

للاخ ابراهيم ، نقول ان من بديهيات القراءة النقدية ، انه لا يمكن الحكم على نص ابداعى مجتزأ ومع ذلك فان المرسل لنا من نصك ، لا يجيز لنا اعتباره عملا قصصيا ، اذ انه نص " يتأرجح بين لغة المقالة شبه الادبية وبين لغة المقالة السياسيةالخطابية .

اما عن مقترحاتك بشأن استحداث الاتى :

1 - الابراج (!) .
2 - زاوية التعارف .
3 - الكلمات المتقاطعة .

(حتى يقبل الجميع على قراءتها) كما ذكرت فى رسالتك فيهمنا ان نوضح اننا نستهدف ان تكون هذه المجلة ، تجربة صحفية عربية ، جديدة تسعى الى تجاوز الدور والشكل المألوفين فى الصحافة العربية المعاصرة ، وتعمل على اداء خدمة ثقافية وفكرية متميزة عبر البحث عن رسائل اكثر جدية وعمقا ، ولكون هذه المجلة قد تكرست لتكون احدى ادوات الثورة الثقافية فى المجتمع الجماهيرى الجديد ، فلابد ان تضع على لائحة تصديها لبنية الثقافة القديمة منظومة الثقافة الغيبيــة التى احلت (السحر والشعوذة والتنجيم) محل العلم فى مواجهة المشاكل والظواهر النفسية والاجتماعية الفردية والجماعية ، واختزلت الدور الناهض (لعلم الفلك) وهو احد الانجازات العلمية العربية الكبرى ، ليتحول الى (خط رمل) او (ضرب ودع) او (قراءة كف) و«نبوءة» ... !

امـا عن زاوية التعـارف والكلمات المتقاطعة ، فنعتقد ان هناك عشرات المطبوعات التى تجيد اداء ذلك بكفاءة عالية ، ونحن نثق بأن اقبال القارىء على (لا) ، سوف لن يكون مشروطا بمادة (التسالى) التى اعتادت مطبوعات اخرى على تقديمها له .

هل هذه مراهنة ؟!

ربما .. !

مع تقديرنا للقارىء : ابراهيم محمد على . وانتظارنا لمساهماته المقبلة .

● من الاخ : ابن طبرق - وقد رجانا ان ننشر رسالته بهذا الاسم - ، مع أنه كتب لنا اسمه الحقيقى بالرسالة - وصلتنا رسالة تتناول مشكلة محلية بمدينة طبرق ، وعلى الرغم من ان المجلة تحاول الا تسرق دور الصحف المحلية بـالبلديـات او دور اللجـان الشعبيــة للرقـابة والمتـابعة الشعبية ، الا أننا ننشر نص الرسالة لسببين :

أولهما : انها تكشف عن ثقافة المجتمع القديم التى لم تزل فاعلة ومسيطرة فى بعض مؤسسات المجتمع الجماهيرى كما يصورها القارىء فى رسالته .

ثانيهما : لوضع المسألة امام الاجهزة الرقابية المختصة ، لاتخاذ ما يلزم من اجراء حيالها وللتحقق من صحة الوارد فيها .

بحق الـ (لا) التى بصدرى !

ابن طبرق

قبل ان اكتب اليكم لابد ان اوضح لكم اننى اقرا مجلتكم بالصدفة ولم اكن حريصا على اقتنائها اما الان فانى انتظر ان تكون اسبوعية - الموضوع : ربما يعلم البعض او لايعلمون ان الطريق الذى يربط هذه المدينة التى اقطن فيها وهو مدخلها الوحيد من الغرب والشرق منذ ايام حكومة صاحب الجلالة وكان ايامها قد اكتسح اكواخ المواطنين العاديين اثناء مروره عليها « وراوغ » بعض « البالاصات » لبعض المواطنين « السوبر » حيث توجد الان بعض تلك المبانى منها واحد لازال يمثل حالة المراوغة التى قام بها الطريق لهذا المبنى الذى تملكه احدى العائلات « العريقة » وكانها وحدها العائلة التى لها جذور فى بنى قحطان وعدنان وقريش وتهامة اما نحن فتعود اصولنا الى بنى قريظة وبنى النضير المهم اعيد التخطيط ووضعت خرائط جديدة واعطيت الاسرة تعويضا حتى يتم ازالة المبنى من امام الطريق الجديد .

وبدات الشركة الصديقة وهى بالمناسبة تركية اسلامية غير تلك الشركة السابقة « الايطالية » وهى بالمناسبة ايضا اى هذه الشركة التركية « عذراء » فى شق الطريق حيث انها لاول مرة تنفذ طريقا ونفذته طبعا عندنا .

اقول بدأ المشروع وعند وصوله لذلك المبنى الاثرى انحنى له ومر من امامه فى خشوع تام وقيل ان السبب فى ذلك هو المكتب الهندسى الذى نفذ وخطط لهذا الطريق حيث تبين ان رئيس المكتب احد ابناء هذه الاسرة « ولاتعليق » ربما يقول قائل ما الجدوى فى ارسال مثل هذه الرسالة الى مجلة كمجلة (لا) لماذا لاتشتكى الى اللجنة المختصة ... وهل يخفى القمر ؟ ان هذه المدينة بكبيرها وصغيرها تعلم هذه القضية ولكن هذا صاحب « وهذا ابن عم» .

كذلك اذا تكلمت واوضحت من انا وماذا اريد فسأنال مايخطر على بال ومالا يخطر على بال .

فستكون جميع الاجهزة بالمدينة انا شغلها الشاغل سيطاردنى الحرس البلدى رغم انى لاربى الاغنام والماعز داخل نطاق المدينة ولاابيع الرياضى عند مفارق الطرق .

ولااكون مبالغا واذا وجدت اسمى ضمن اسماء المشبوهين فى مكاتب البحث الجنائى رغم انى لااتعاطى ولااتاجر بالمخذرات ولااريد ان اعدد باقى الاجهزة التى ستتكفل بمقاضاتى نيابة عن الاسرة العريقة .

اذن : لماذا مجلة (لا) ، لانه وكما جاء فى العدد الثانى من مجلة (لا) هناك عقد غير مكتوب بين الليبيين لخصته المجلة فى كلمتين « ايدك وحديدك » هذا العدد كبلنى ولم استطع الا الكتابة الى مجلة (لا) لعل « لائى » تنشر ضمن « لاءات » المجلة .

اما معلوماتى فزودنى بها صديق يعمل بالمكتب الذى « كان » يرأسه ابن العائلة العريقة .

ولكم ان تسألوا هذا المكتب اذا كنتم تعرفون احد الاشخاص الذين يعملون به والا اكتفوا برسالتى فبحق « اللاء » التى بصدرى لكل تصرف خاطىء حيال وطنى لااقصد من وراء الرسالة الا صالح هذه المدينة والتى تدعى « طبرق » .

ناجى الشكرى



هجرة نعم .. بقاء لا

ـ 1 ـ

تنتفض الاشياء .. فى دورة الديمومة ،
ذرات الكون فى "السماء الزرقاء" .. ذرات (رحى) خالتكم مبروكة ..
عندما تنسى سكب الشعير فى ذروة الاحلام .. وتدافع خواطر ايام الصبا .
كل شىء ينتفض .. الاّ ....

ـ 2 ـ

الاّ .. مايخجل المرء من البوح به حتى لنفسه «تحت سدرة» . فى زمن صار فيه الصعود للفضاء اسهل من نزهة بجزيرة «ابسيس» ..
او شلال درنة .. او مرتفعات نالوت .. او قاهرة سبها .
يخجل المرء احيانا ان يعلن عن وجود «امحمر عيونه» .. و «لافت شاربه» «العصران» سيد الموقف .. سيد العيلة وكبيرها فى البيت الليبى !!

ـ 3 ـ

ومن يمتطون الاحلام الملونة .. ويجدفون فى تيارات العشق السرمدى .. سيجدون
انفسهم حتما انهم قطعوا الرحلة دون استمتاع بحكم انغماسهم فى تجربة الذات
التى نحترمها كعامل شخصى بالدرجة الاولى .. وانسانى بالدرجة الثانية .
اقول .. ان تداول الفاظ العشق .. والهيام فى زمن لم تزل تفرض فيه سلطة
النسر الجارح ، مسألة تستحق وجهة نظر رغم احترامنا للتجارب الذاتية البحتة
كما اسلفنا .
ان فرض الهيمنة الرجولية امر لابدّ من الوقوف عنده عندما نراها ..
عندما نشعر بأنها ظاهرة عامة اكثر من كونها مسائل فردية شاذة ..

ـ 4 ـ

بالامس القريب سمعت حدوثة ـ كما بدت لى لحظة بداية سماعها ـ ، غير انها
بدأت شيئا فشيئا تكبر امامى كشىء خرافى .. يزداد انتفاضا واتساعا كلما واصلت
النظر اليه .
وتبدأ الحكاية من (سن الحليب) .. من سن البراءة ـ 12 سنة ـ .. يوم ان عادت
وعلى ظهرها حقيبتها تقفز بها كفراشة على «منشر تمر» تحت جناح «سانية»
يعانق نخلة خضراء .. ويقف شاهد عيان على عرق بقرة مسكينة فى «محجر المجر»
وامرها الناعت بأمر الله .. او بأمر اصبعه ـ الامر سيان ـ بأن تضع حقيبتها
وتقترب . ورغم تعودها على قسوة اللهجة الا انه لم يدر بخلدها أنها ستملأ
الحقيبة بأحزانها ودموعها الى ان يشاء الله رب العالمين .
ومن هنا تبدأ نقطة التمفصل .
يبدأ نيرون يعزف على قيثارته ولهيب احمر امامه يحرق ماتبقى من الهياكل
العظمية للمقهورة .
الاذن لا تصدق ماتسمعه رغم الطرق الملح على طبلتها ... والعقل يرفض الترجمة رغم ضجيج الصوت الهادر «كماكينة» .. «عطيبة ..»
ــ «من اليوم ماعاد فيه دراسة !
مفهوم ..!»
تصوروا :
لهجة آمرة كهذه جعلت المسكينة تنفر الشمس رمز الحرية .. والدفء .. والنماء لا لشىء الا لانها تصنع لها ظلها الذى تخاله اخاها .. الامر بأمر الله وشريعة الدين
الذى لا اعرف اين تعلمه ؟!!
ودخلت المسكينة عالم الهلوسة .. وصارت مبعثا للشفقة والرثاء معا .
وتتوالى المأساة التى اشفق عليكم منها ، واكتفى بهذا القدر من سردها .

ـ 5 ـ

ويصبح الكلام «بدون معنى سفاهة» .

ـ 6 ـ

هل نقول انها مسألة شاذة تقع فى اطار فردى .
انا لا اظن ذلك .
رغم المناداة بحرية الانثى .. وضرورة معاملتها اسوة بالرجل الا فيما
تتطلبه طبيعة التكوين البيولوجى .
واعتقد انه بجميع لوائح السماء والارض ، لاتوجد لائحة تمنع من القفز فوق رقبة تفعل مثل هذه الفعلة الشنعاء .

ـ 7 ـ

وهذا قليل من كثير ..
فكم من دموع غلت حتى درجة الغليان .. وكم من مشاعر دفنت حية ، على
غرار فعل ابناء شعب الله المختار .. لاهل تراب الليمون .
وكم من آهات خنقت فى مهدها قبل ان تضع على راسها ريشة .. او نبتة
«القرعون» ..
فهل ستكتفى محابرنا بالتبحر .. والتعمق فى الغزل .. و «التلصلص» من نافذة واحدة ؟

ولا توجد للحديث بقية

فتحى نصيب

لا بين «نعم» و «لا» فى عددها الثانى

« لا » شعارها ـ نفى ، حلم ، ابداع

النفى : حد بين الهدم والبناء .

الحلم : واقع (بالقوة) .

الابداع : ثورة .

ان الشعار قابل للتعيين فى حالة واحدة : ان تكون الجماهير هى النافية والحالمة والمبدعة .

اعنى الا تعتمد المجلة على كتاب يتكررون فى كل عدد لأن من شأن هذا ان :

- تنشأ عنه عزلة بين المجلة وقرائها .
- يصير القارىء منفعلا لا فاعلا .

ان الطاقة الدافقة للمجلة والضامنة لاستمراريتها فى تحويل المتلقى الى كاتب ، بعبارة اخرى ان تكون «لا» اشبه بمؤتمر شعبى ، يتحدث عبرها الجميع للجميع .

ان الحكم على مجلة فى بدايتها امر يعوزه الصواب ، الا اننى اقول «نعم» لمجلة «لا» .

«ويزداد المتخلفون تخلفا» د . رجب ابودبوس ...

تميل كتابات د . ابودبوس الى الاجتهاد وفى مجالات عدة (دين ، فلسفة ، اجتماع ، اقتصاد) الا ان اجتهاداته تقوده احيانا الى الاسراف فى «التعميم» و «التجريد» بحيث يغيب الجانب الموضوعى الذى يعد اساس اى بحث او رأى يطمح لان يكون علميا .

يختزل الكاتب فى مقاله مسألة (التخلف) الى عنصر اولى «جوهرى» يعتبره اس المشكلة ، دون رؤية شاملة للعناصر الفاعلة الاخرى فى عملية من اهم خصائصها انها تتعلق بسير وتطور التاريخ .

اود فى البدء ان اتساءل :

- **ما هومفهوم التخلف الذى يعنيه المقال !؟**
- **هل المقصود تخلف تقنى «اى عجز فى فن انتاج ادوات الانتاج» ؟ .**
- **ام تخلف فكرى ثقافى «حضارى» ؟ .**
- **ام تخلف احيائى «قصور ذاتي فى الاسترشاد بالعقل» ؟ .**
- **هل هوكل ما سبق ؟ ام غير ذلك ؟**
- **ثم ما هى المعايير التى يستند عليها لتصنيف المجتمعات فى خانتى «التخلف ، التقدم» ؟**

فى بداية المقال يؤكد الكاتب ان التخلف نكاد نلمسه ونعاينه فى «نفوسنا» ومع ذلك اذا ما حاولنا فهمه كان كالزئبق ، وهو يحدث نتيجة خلل بين الموارد والحاجات ، و «العقلنة هى تقدم تفتقر اليه المجتمعات المتخلفة اكثر مما تفتقر الى الموارد» و «علاج العقلية الاجتماعية المتخلفة يكمن فى التعليم فهو الفرصة الوحيدة والممكنة للخروج من مأساة التخلف» هذا بايجاز هيكل المقال ، وهذه اهم النقاط التى يثيرها .

● اولا : هل مفهوم العقلنة الذى تفتقر اليه الدول المتخلفة سبب ام نتيجة ؟

اذا كانت العقلنة فى ابسط صورها هى «الحصول على اكبر منفعة باقل جهد» و الاستخدام الامثل للموارد حقيقة فانها ليست كل الحقيقة . ان هذا المفهوم الذى ينحدر من الفكر الليبرالى وتحديدا الفكر الديكارتى قد اتسع فى المجتمعات المتقدمة ليشمل احترام الزمن والتخصص وتقسيم العمل ، فى مجتمعات حققت ـ عبر شروط تاريخية غير قابلة للتكرار ، وفرة فى الموارد وتراكما فى رؤوس الاموال ، وهيمنة عالمية على اسواق قادرة على امتصاص فائض الانتاج لتبنى مجتمعا يرشد استهلاكه . ان المقال لا يناقش بل لا يربط بين هذا المفهوم واسبابه التاريخية انه يتناول الامور وهى «ناجزة» و «الآن» .

ان هذا المفهوم ـ كما يشير الكاتب ـ هو العلامة الفارقة التى تسم المجتمعات ، الا انه يغفل ذكر الشروط التاريخية والموضوعية التى افرزت تخلفا هنا وتقدما هناك .

● ثانيا : وبنفس النظرة الواردة فى النقطة السابقة يقول الكاتب «ان لب المشكلة ليس فى النظام السياسى ايا كان ، واى نظام سياسى لن يحل المشكلة و«التخلف فى الانسان ، اذن فعلاجه يكون فى الانسان نفسه» . .

بهذه القطيعة يتحدث المقال عن الانسان وكأنه يعيش فى «الفراغ» انسان لا تاريخى ، ولا يعيش فى مجتمع يضم كافة الشرائح التى تفرز نظمها السياسية تبعا لتوازناتها الداخلية وعلاقاتها المتطورة وفى حالة صيرورة دائمة . ان تهميش العامل الاجتماعى سلب لحركة المجتمعات ، فالنظام ليس شكلا فوقيا جامدا ، وليس عاملا محايدا ، انه يرتبط مع قاعدته ، فاما ان ينحاز للجماهير فتكون السلطة والثروة والسلاح بيدها او يسلب جماهيره وسائط القوة فيسوسها كالانعام .

● ثالثا : يرتبط مفهوم التخلف مع مفهوم التبعية وفقا للمعادلة القائلة :

1 ـ تقدم الطرف الاول يفرز بالضرورة تخلفا فى الطرف الثانى ، وما المشروع النهضوى ـ منذ بداية القرن ـ الا تساؤلا ملحا حول كيفية القضاء على التبعية كأساس لردم فجوة التخلف وبناء مجتمع ناهض ومن هنا يكتسب البعد القومى دوره ، ليس كمطلب «عاطفى» بل كضرورة ، بعد ان اثبتت التجارب ان التنمية القطرية عاجزة عن كسر حلقة «تبعية الاطراف للمركز» .

● رابعا : يشدد الكاتب على التعليم باعتباره «الفرصة الوحيدة والممكنة» للخروج من مأساة التخلف ، ولكن هل ينفصل العلم وتوجه التعليم عن حركية المجتمع والانظمة التى تقوده ؟ ان حيادية العلم خرافة ، والتركيز على بناء الانسان بالعلم ينتج شهادات عالية لا قيما عالية . ان تجزئة قضايا الانسان تقدم وعيا مموها لحركة التاريخ ، فنظريات الاقتصاد الكلاسيكى ترجع المشكلة حينا الى عامل «الندرة» بسبب تعدد الحاجات ومحدودية الموارد ، او بسبب عدم التناسب فى متواليات حجم السكان الى القدرة على الانتاج ، او بتركيزها على العلم كوسيلة وحيدة لنقل المجتمع المتخلف الى مجتمع متقدم بتصنيع الاقتصاد والدخول الى مجتمع «الرفاه» .

النقطة الاساسية فى كل هذه الاطروحات انها تركز على تطور وسائل الانتاج او تحسينها دون النظر الى علاقات الانتاج ، والتخلف قيمة منسوبة الى الانسان وحركة التاريخ لا الى معدلات الانتاج .

نعم للثقافة لا للبصل

سعد نافو

يثير هذا المقال هما آخر من هموم المثقف العربى الذى لا تتاح له الفرصة فى التواصل والحوار ، ان تهميش الدور الثقافى يرجع الى حالة (المجتمع العربى) ككل ، وستظل العزلة والتهميش ما ظلت التجزئة .

ان الرغبة الصادقة من الجميع هى وحدها التى تفتح النوافذ امام شمس حضارتنا التى غربت ، وأن لها ان تسطع من جديد بفتح كل قنوات اللغة والحوار والاتصال بين العربى والعربى ، فى عصر اصبح فيه العالم قرية تعج سماؤها بمئات الاقمار الصناعية .

انها قضية الجميع ولا تختص بها مؤسسات ثقافية او روابط ادبية .

قصص طويلة جدا

عبدالرسول العريبى

النصوص القصيرة . تحت هذا العنوان غير قابلة للتصنيف الادبى انها من ناحية قصرها وروح الحكمة التى تسودها تقترب من الشعر الهندى المتميز بكثافته الشديدة وبرحابة فكرته ، وتستفيد من (حكايا) كليلة ودمنة من ناحية اخرى .

وليس بالعنوان اى خدعة «بصرية» للقارىء انها دعوة للتمعن فى هذه «القصص» الشفافة والمقطرة والتى تحيل كل قصة الى الاخرى فى ترابط موفق .

ان الحس النقدى للكاتب لم يطمس موهبته فى ابداع نصوص حكائية .

■ ■

الدخول بين الظفر واللحم

حسين المزداوي

يتناول المقال مسألة «الوصاية» على الفكر .

يتساءل : لصالح من تحجب المعرفة ؟

وبأى معيار يتم التعتيم على الافكار ؟

في البداية يؤكد على المقولة الانسانية «ان المعرفة حق طبيعي» مثلها مثل الهواء ، فمن يمتلك الحق في تقرير الحصص المناسبة من الاكسجين اللازم للحياة ؟ ولكن : لم الوصاية ؟ اعتقد انها نابعة اساسا من الدور المضخم جدا لمهمة الفكر . فالبعض ـ بمن فيهم المفكرون والكتاب ـ يعتقد ان المفكر ساحر بامكانه قلب موازين الطبيعة بكتاب او مقال !!

ان الوعى الدافع للتغيير قد يصبح لا معنى له اذا لم تتوفر له عشرات الشروط الاخرى كالتجربة الذاتية للمتلقي والاوضاع التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الشروط التي قد تلتقى وقد لا تلتقى .

ان التصور الالى الساذج للعقل وكأنه «وعاء» يمكن ملؤه بما نريد انما يجرد الانسان من اشرف خصائصه وهى «العقل» الذى يقيس ويقارن .

يحق للمرء ان يتساءل اين انتهى كل من جدانوف ومكارثي ؟ ام ان المسألة كلها كانت حربا ضد طواحين الهواء ؟

يقول الكاتب «ان حجب المعارف والافكار والرؤى الاخرى مضر بالفكرة المراد حمايتها» وبالامس القريب حاولت بعض الانظمة منع الكتاب الاخضر عن شعوبها ومفكريها ، فانتهت المحاولة الى انتشار اوسع للكتاب وترجمته الى اغلب اللغات المعروفة ، اما مسألة «لى» اعناق الكلمات والتخريجات الساذجة للافكار في محاولة لتعكير المياه لاتاحة الفرصة للاصطياد ، فقد اثبتت اخفاقها . ان مجابهة اى فكر لا تتم الا بفكر اصيل مقابل .

«لا» للسياسة

اكتفى فريد الاطرش بان يقول (لا) (وعينيك ياحبيبة روحى لم اعد فيك هائما فاستريحى) .

لكنه في الحقيقة ظل هائما وغارقا الى اذنيه في مطاردة الفنانات واشباه الفنانات .

وبالمثل عمد عبدالحليم حافظ الى ان يقول (لا) (لاى دمعة حزن) وفي الواقع فانه لم يخرج من انفعالاته الحزينة التى سببتها له وفاة ابويه المبكرة والبلهارسيا اللعينة التى طاردته حتى الموت .

اما (نهاد حداد) الشهيرة بفيروز فانها حتى وان لم تقل (لا) للغناء التركى الذى ملأ ارجاء الوطن ، فقد حملت مع ظهورها صحبة الاخوين رحباني بذور غناء عربى جديد يعتمد البساطة والتعبير بدلا عن الفخامة والتطريبية حتى ان الرئيس عبدالناصر الذى قال (لا) للعديد من الظواهر الاجتماعية والسياسية العربية والدولية / استغرب ان تظهر (فيروز) في لبنان وليس في مصر ، وطلب من مسئوليه (نقلا عن محمد حسنين هيكل) ان يعدوا نموذجا شبيها فكانت عفاف راضى التى لم يرض عنها جمهور التقليدية ، فارضته هى بالعودة للنموذج .

وفي حين عاد الجنرال ديغول الى قريته مفضلا الاستقالة في مواجهة لاءات طلابه سنة 1968 ، فان نيكولاى تشاوشيسكو دفع حياته ثمنا لرفضه الاستماع الى تلك اللاءات .

حتى لاعبو الكرة وجدنا منهم كثيرين بهروا الناس بلمساتهم ، وقالوا (لا) لرد الفعل ضد منافسيهم الذين واجهوهم بالخشونة ، المتعمدة والمطاردة الجسمانية والكلامية فاحب الناس الاولين وكرهوا الاخرين ، ولم ينس الناس بيليه وروجيه ميلا ومحمد التيمومى وطارق ذياب وفوزى العيساوى .

ولابد ان بعضكم قد اقشعر بدنه ويفكر في ان يهب قائلا (لا) لهذا الخلط الواضح بين (السياسيين العظام) من امثال عبدالناصر وديغول وهؤلاء الأخيرين الذين لم يجدوا (مهنة عظيمة) يشغلونها فلعبوا الكرة ، لكن (لا) السياسة لن تضيف شيئا لمن كانت حياته مزدحمة بـ (نعم) لكل ما هو ضد الابداع والتقدم في بقية مجالات الحياة وقائمة اللاءات طويلة عبر التاريخ العربى .

وفي بعض محطاتها سنجد طرفة بن العبد وأبا ذر الغفارى وعمر المختار

ويوسف شاهين وامل دنقل ومجلة شهرزاد الجديدة ، وحتى فريد بوغدير في (عصفور السطح) وظبية خميس واطفال الحجارة ، وناس الغيوان والشيخ امام واحمد فؤاد نجم وسعدالله ونوس ، غير ان هؤلاء اللائيين -

وان اتخذت لاءاتهم معنى ساميا يتسم بالرفض لكل ما هو ضد الخير والحب والسلام - فقد اختلطت واختلفت وجهات النظر حولهم بشكل لامتناه ، ووفقا لنظرية اينشتاين النسبية فقد اعتبر البعض انور السادات احد الذين قالوا (لا) [للافكار العربية المتزمتة المتعصبة الرافضة للحوار والسلام] ، ونال بذلك جائزة نوبل للسلام مناصفة مع مناحيم بيغن رئيس وزراء الكيان الصهيونى المسالم !!

وبنفس النظرة اعتبرت (الثورة الايرانية) حدثا (لائيا) كبيرا لدى الكثيرين ، في حين ان ديماغوجيتها الدينية ومسارها الديمقراطى جعلا البعض يصفها بالتخلف واللاحضارية .

ويكاد ميخائيل غورباتشيف يكون في الوقت الحالى المثل الاعلى لاختلاف وجهات النظر في ماهية اللاءات التى جاء بها ، فهل تريدوننا بعد ذلك ان نبرهن على لاءات السياسة .؟؟

والمشكلة الكبرى في هذه السياسة بعد ذلك هى انك اذا قلت (لا) لفلان فيجب وبدون تردد ان تقول (نعم) لخصمه (علانًا) حتى ولو كان الاخير اسوأ من الاول.

اما (اللا) الفيروزية ، فهى تاتى خفيفة كنسائم الصباح ، تحكى رفضها للحرب (شادى) وللاحتلال (القدس) ولكل ما هو ضد الانسانية (معظم اغانى فيروز) ، لذلك سنظل نستمع لصوتها الرافض الحنون ، متأملين مغامرات جارثيا ماركيز شبه الاسطورية وحكايات ابن جلون السحرية ، قائلين (لا) للسياسة ، و (لا) اخرى للذين يعتقدون انه بامكان المرء ان يصير سياسيا فقط اذا اكثر من الحديث عن السياسة .

مصطفى ابراهيم القذافي

فتوى

الدمع مُسْكر فهو حرام ..!

اذا رايت انسانا عربيا يترنح فى هذا العالم ، فاعلم انه قد شرب دموعه . الدموع مشروبنا القومى لا الوسكى ولا الكونياك .

بهذا المقطع الدامع نفتتح اللقاء ، وكنت اتمنى مصافحة ألطف واجمل صورة فوتوغرافية حيه للمواطن العربى التقطها لنا نزار قبانى وهذه نسخة منها اذا لم تخنى الذاكرة فى زمن كثرت خياناته .

هذه الصورة ليست اضغاث كاس كما قد يتراءى لكم للوهلة الاولى ، امعنوا النظر قليلا ، واستعينوا بنظاراتكم السميكة ، وستصدمون حتما بالحقيقة المؤلمة ، ولكى اوفر عليكم وقتكم الثمين ، فهذه الصورة لاتحتوى سوى « السكين ، الجزار ، والشاة ، التى تسلخ وهى حية » !!! ياالها من صورة مفجعة لجريمة يومية فى الوطن العربى الابكم ، وقد يتغير الجزار ، ويتطور السكين ، ويبقى المواطن وحده القتيل المتكرر ، علاقة ابدية بين الموطن العربى والسلطة دون كلل او ملل .

ولعل ما يخفف الم الفاجعة قليلا ان الشعب العربى بمحاكمه الخاصة والتى قد تعقد بين المواطن ونفسه احيانا كثيرة ، وبطريق الهمس بعيدا عن فخاخ الامن وأجهزة التصنت يقول : ان الجريمة واضحة الاطراف ، وما على الله العادل سوى تنفيذ الحكم !!

وبشرح نحوى محض فان الفاعل دائما هو الشرعية .. الحكومة .. النظام .. الدولة ! واداة النصب الانتخابات .. البرلمان .. الرصاص .. القنبلة الذرية ! والمفعول به ابدا المواطن .. الكرامة .. الحرية ! والعجيب ان ذلك كله يرتكب باسم القانون !!

والأمر من ذلك كله ان الشرعية عصا الحكام العرب ومعجزتهم فى كل زمان ، والتى تتشدق بها وسائل الإعلام العربية فى جنازة المواطن القتيل ، افقدت ذات المواطن العربى أهم سماته الانسانية ، القدرة على التفكير « الإنسان حيوان مفكر » وصارت مع هذه الشرعية المزعومة أى محاولة لإستخدام التفكير المنطقى إعتداء صارخا على هذه الشرعية التى ــ بحكم القانون وإمتلاك القوة وأجهزة نشر الرعب ــ لها وحدها حق التعبير بالرفض او الإيجاب !!

والمواطن العربى الكادح لم يجد أمامه للخلاص من هذا المأزق الإلهى إن صح التعبير ، أى القدرة على التفكير ، سوى اللجوء إلى مغيبات العقل الاجبارية ، لتحقيق هدفين لا ثالث لهما :

- الحفاظ على توازنه رغم الترنح أولا !
- وإقناع نفسه أن ترنح الشرعية توازن ثانيا !

وبالتالى اضطر لنفى الحاضر ، والعيش على امجاد الماضى ووهم المستقبل وكله امل فى ان تكون الحكومة رمز الشرعية صادقة فعلا فى تحمل مسؤولية التفكير عنه .

.. المضحك المبكى معا أن المواطن العربى وبحكم طاعته القسرية للشرعية اصبح مجبرا على تناول كاسه الاجبارى داخل اطر قانونية وبذلك وقع فى بئرين احلاهما مر ، فتناول الكاس بعيدا عن عيون الامن نوع من التنظيم السرى المرفوض بتاتا من الشرعية ، وتناوله فى حضرتهم مخالف لشرائع الدولة والتى ـ بحمد الله ـ تطبق على كل مواطنيها الا قليلا !؟

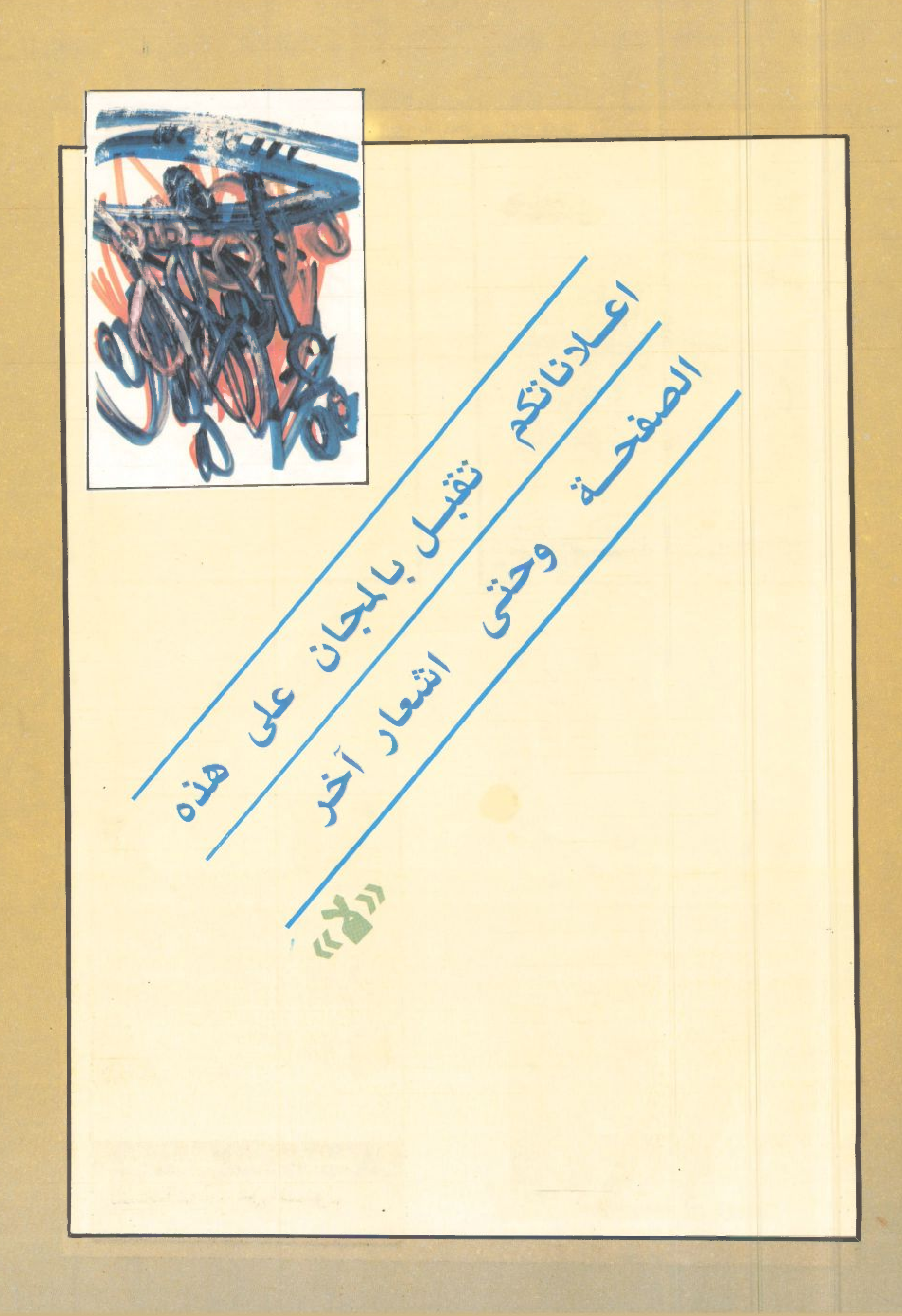
وفى ذات اللحظة فبقاؤه واعيا يعد نوعا من الانتحار البطىء الذى قد يعاقبه عليه الله الذى ابى على الانسان طلب التهلكة واحل له انقاذ نفسه ولو بجرعة خمر ؟! وبالتالى فقدت الكاس فى الوطن العربى ميزتها التى شرفها الله بها وهى اذهاب العقل وتساوت لحظات الوعى وعدمه فى ذاكرة المواطن العربى ، وتبعا لذلك فقد تفقد حكمها الدينى ايضا .

... ستتساءلون : ما مناسبة هذه الثرثرة وهذا الهراء ؟

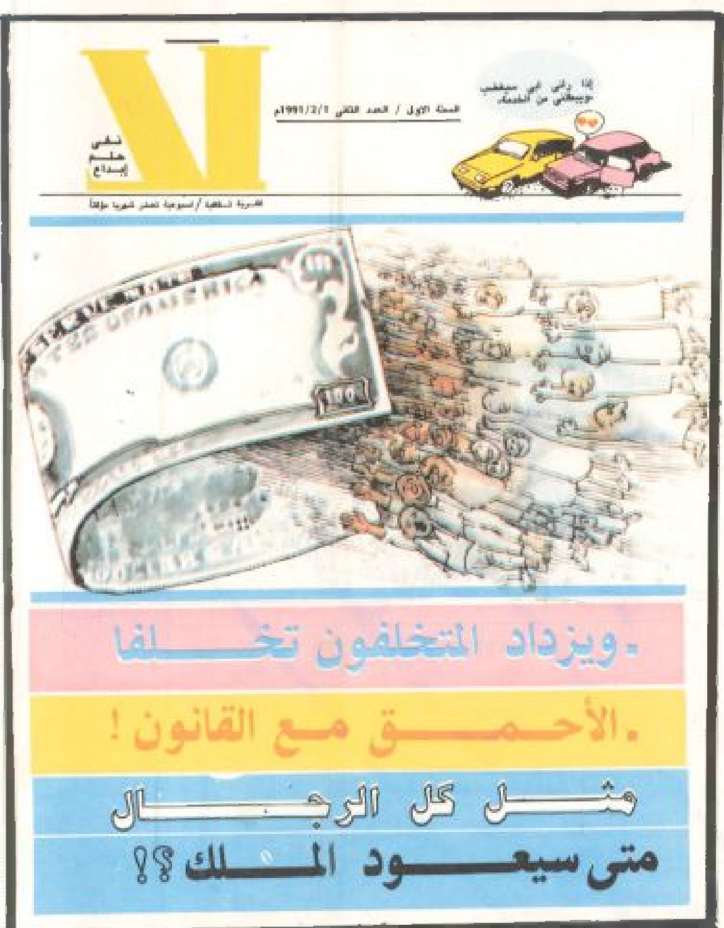
فلنتفق اولا ياإعزائى ان القضية اكبر من كونها خمرا او دموعا ، وهل تذهب العقل ام تبقيه ؟!

فأنا هنا لست فى مجال الدعوة لمعاقرة الخمر ، او التنكر لها خوفا من ..! او طمعا فى تولى إمامة مسجد ! او على الأقل حتى لا أجبر على دخول صفحة « فتوى » واتعرض هناك للتشهير والتعرية وأخرج بعدها سافرا حتى دون ورقة حسن الختام !!

على محمد التومى


اعلاناتكم تقبل بالمجان على هذه
الصفحة وحتى اشعار آخر





موعدكم أول كل شهر

مع مجلة



